خطاب السلام والحرب فى السرديات الرقمية حول الحرب الروسية الأوكرانية: تحليل شبكى ومضمون للوساطة الأمريكية نموذجًا

د. سالي بركات *

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة تحليل السرديات الرقمية حول الوساطة الأمريكية فى الحرب الروسية-الأوكرانية، من خلال تفكيك الخطاب المتداول على منصة "X" (تويتر سابقًا)؛ وذلك بهدف فهم كيف تُبنى السرديات المهيمنة والمضادة تجاه أدوار الفاعلين الدوليين، وخاصةً الولايات المتحدة، والأطراف الأوروبية، ومدى التفاعل الجماهيرى معها. وتُبرز الدراسة أهمية تحليل الشبكات الرقمية وفهم السرديات المهيمنة فى تشكيل الرأى العام وصناعة التصورات حول أدوار الفاعلين الدوليين، كما تُقدم نموذجًا منهجيًا يمكن توظيفه فى فهم الحروب المعاصرة بوصفها صراعات رمزية بقدر ما هى مادية.

اعتمدت الدراسة على مقاربة مزدوجة تجمع بين التحليل السردي وتحليل الشبكات الاجتماعية، وقد تم جمع عينة من التغريدات المرتبطة بوسوم الحرب الروسية الأوكرانية، وتحليلها باستخدام نموذج BERTopic لاستخراج السرديات بأنواعها المختلفة، إلى جانب استخدام نموذج TextBlob لتحليل المشاعر، وبرنامج NodeXL لاستخراج خصائص الشبكة التفاعلية ومقاييسها (مثل التمركز، التكتل، الكثافة، الوسطية).

وقد أبرز التحليل وجود سرديات مهيمنة تمثلها دعوات لدعم أوكرانيا، والتأكيد على الدور الأمريكي كضامن للأمن، فى مقابل سرديات مضادة تنتقد التدخل الأمريكى وتتهمه بإطالة أمد الحرب. كما رُصدت سرديات محايدة أو مناهِضة للحرب بشكلٍ عام دون انحياز واضح لأى طرف من أطراف الصراع.

تم دعم التحليل نظريًا عبر نظرية الحروب السردية التى تشرح كيفية استخدام الخطاب وتوظيف مسارات البرهنة لبناء شرعية الصراع أو الوساطة. بالإضافة إلى مدخل الاستقطاب الرقمى، وقد أظهرت البيانات أن بعض الحسابات التى تروّج للسرديات المهيمنة تحديدًا تنتمى إلى شبكات مغلقة تتصف بسمات غرف الصدى(Echo Chambers) ، حيث تسود مستويات عالية من إعادة التغريد الداخل، مما يُعزز من استقطاب الجمهور حول تلك السرديات حيث يظل فى حالة من الانغلاق الشبكى داخل مجموعته الشبكية دون تفاعل خارجى.

الكلمات الدالة:

الحروب السردية، التحليل الشبكى، السريدات الرقمية، الحرب الروسية الأوكرانية.

* مدرس الإعلام بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة.

The Discourse of Peace and War in Digital Narratives on the Russian-Ukrainian War:

A Network and Content Analysis of U.S. Mediation as a Case Study

Dr. Sally Barakat*

Abstract:

This study analyzes digital narratives on American mediation in the Russian-Ukrainian war by deconstructing the discourse circulating on the "X" platform (formerly Twitter). The aim is to understand how dominant and counter-narratives are constructed regarding the roles of international actors, particularly the United States and European parties, and the extent of public engagement with them.

The study highlights the importance of analyzing digital networks and understanding dominant narratives in shaping public opinion and shaping perceptions of the roles of international actors. It also presents a methodological model that can be employed to understand contemporary wars as symbolic conflicts.

The study relied on a dual approach that combines narrative analysis and social network analysis. A sample of tweets related to the Russian-Ukrainian war hashtags was collected and analyzed using the BERTopic model to extract different types of narratives. The TextBlob model was also used for sentiment analysis, and the NodeXL program was used to extract interactive network properties and metrics (such as centralization, clustering, density, and centrality).

The analysis highlighted the presence of dominant narratives represented by calls to support Ukraine and emphasize the American role as a guarantor of security, contrasted with counter-narratives criticizing American intervention and accusing it of prolonging the war. Generally neutral or anti-war narratives were also observed, with no clear bias toward any party in the conflict.

* **Lecturer of Media at the National Center for Social and Criminological Research in Cairo.**

The analysis was theoretically supported by the theory of narrative warfare, which explains how discourse and evidence are used to build legitimacy for conflict or mediation. In addition to the digital polarization approach, the data revealed that some accounts promoting dominant narratives belong to closed networks characterized by echo chambers, where high levels of internal retweets are prevalent. This reinforces the polarization of audiences around these narratives, as they remain in a state of network isolation within their network group, without external interaction.

Keywords:

Narrative wars, network analysis, digital narratives, Russian-Ukrainian war

مقدمة الدراسة:

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعى أحد أبرز أدوات تشكيل ونشر الآراء سواء كانت سياسية أو اجتماعية فى العصر الحديث، حيث تُتيح هذه الشبكات للأفراد التعبير عن آرائهم ومشاركة المعلومات بسرعة وفاعلية، مما يُسهم فى تشكيل الرأى العام وتوجيهه، حيث بتبنى الجمهور موقفًا من تلك القضايا قائمًا على تلك المعلومات التى تُعرض من خلال تلك الشبكات.

ووفقا لما تُتيحه هذه الشبكات من وسائطٍ تفاعلية وسرعةٍ كبيرة فى انتشار الأخبار؛ فإن ذلك يفرض العديد من التحديات أمام المجتمع خاصةً فيما يتعلق بقضايا الرأى العام. ومن ثم؛ فإنه يجب توخى الحذر من التحديات المرتبطة بها، مثل انتشار المعلومات المضللة والاستقطاب السياسى، وذلك من خلال الاستخدام المسؤول والواعى، حيث يُمكن الاستفادة من هذه الشبكات فى تعزيز المشاركة السياسية وتوجيه الرأى العام بشكل إيجابى.

وقد برز مفهوم السرديات الرقمية هي أنماط من الحكى تُنتج وتُتداول عبر الوسائط الرقمية، مثل مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات والمواقع الإخبارية، وتُعبّر هذه السرديات عن طرق مختلفة لرواية الأحداث أو تفسير الظواهر، حيث تتداخل فيها النصوص والصور والفيديوهات، وتُبنى غالبًا بشكل تشاركى بين المستخدمين. وتتميز السرديات الرقمية بقدرتها على الانتشار السريع والتأثير الواسع، مما يجعلها أداة فعّالة في تشكيل الرأى العام وصياغة الاتجاهات حول قضايا اجتماعية أو سياسية أو ثقافية.

وقد شهد العالم منذ فبراير ٢٠٢٢ واحدة من أكثر الأزمات الجيوسياسية تعقيدًا، والمتمثلة فى الحرب الروسية الأوكرانية، والتى أعادت تشكيل خريطة التفاعلات الدولية، وأثارت نقاشًا واسعًا حول أدوار القوى الكبرى فى محاولات إنهاء النزاع. وفى هذا السياق، برزت الوساطة الأمريكية فى الخطاب السياسي والإعلامى العالمى. وقد اتخذت هذه الوساطة بُعدًا رقميًا متسارعًا عبر شبكات التواصل الاجتماعى، خصوصًا منصة "X" (تويتر سابقًا)، حيث أصبح المستخدمون من مختلف الاتجاهات ينخرطون فى إنتاج وتداول سرديات متباينة بشأن دوافعها، ومشروعيتها، ونتائجها المحتملة.

أدى ذلك إلى نشوء حرب سردية رقمية حول "من يملك شرعية الوساطة؟"، و"هل تعكس الوساطة رغبة حقيقية فى إنهاء الحرب؟، أم مجرد توظيف استراتيجى للصراع؟. ومن هنا، تبرز أهمية تفكيك وتحليل هذه السرديات التى تُنتج من الجمهور العام، باعتبارها مؤشرًا حساسًا على اتجاهات الرأى العام الرقمى، وتصوراته حول الصراع والمصالحة.

وفى هذا الإطار؛ تم استخدام برنامج NodeXL للتحليل الشبكى، لاستخراج عينة التغريدات الخاصة بالحرب الروسية الأوكرانية منذ فوز الرئيس الأمريكي دونادل ترامب بولايته الرئاسية الثانية، وهو من أطلق مبادرة رسمية للوساطة الأمريكية لإنهاء هذه الحرب. كما تمت الاستعانة بنموذج Bertobic لاستخراج السرديات وتصنيفها وتحليلها وربطها بالمجموعات الشبكية، إضافة إلى نموذج TextBlob والذى تم توظيفه لاستخراج الاتجاهات الشعورية نحو أطراف الصراع والفاعليين الدوليين فى هذه الحرب.

أولاً: مشلكة الدراسة وأهميتها:

اتسمت الحرب الروسية الأوكرانية بدرجات عالية من الاستقطاب السياسى والرقمى، حيث انقسمت مواقف الأفراد والمؤسسات بشكلٍ حاد بين مؤيدين للرواية الروسية التى تصف الحرب بأنها دفاع عن الأمن القومى ضد الأطماع والتجاوزات الغربية، وبين داعمين لأوكرانيا باعتبارها ضحية عدوان عسكرى غير مُبرر.

وقد أظهرت تحليلات المحتوى الرقمى أن هذا الاستقطاب تجلَّى بوضوح على شبكات التواصل الاجتماعى، من خلال نشوء ما يُعرف بـ "غرف الصدى" (echo chambers)، حيث يتفاعل المستخدمون غالبًا مع روايات متوافقة مع قناعاتهم السياسية، بينما تُستبعد أو تُهمّش وجهات النظر المخالفة، مما يؤدى إلى تعزيز القناعات الموجودة سلفًا، وزيادة الاستقطاب بالتبعية، حيث يعيد المستخدمون تداول نفس الأفكار داخل شبكات مغلقة فى هذه الغرف، وهو ما يُنتج شعورًا زائفًا بالإجماع(١).

وهو ما يُعزّز الانقسام ويُقّلل من فرص الحوار هذا الاستقطاب لا يقتصر فقط على التعبئة الداخلية، بل يتجاوز الحدود ليؤثر على الرأى العام الدولى، ويقوّض من فرص الوساطة أو التفاوض، إذ تُستقبل أى مبادرة دبلوماسية غالبًا من منظور منحاز سلفًا، وليس كجهد محايد لحل النزاع(٢).

كما ساهمت الحملات الدعائية المنظمة، بما فى ذلك الحملات المدفوعة بالبوتات والحسابات الزائفة، فى تضخيم السرديات المتعارضة حول الحرب، وترسيخ الصور النمطية للعدو والضحية، حيث لم تعد السرديات تُنتج فقط على أساس معلوماتية أو تحليلية، بل باتت أداة للتموقع الأيديولوجي والتعبئة العاطفية، مما صعَّب من إمكانية ظهور روايات جامعة أو وسطية. وقد انعكس هذا الانقسام بشكلٍ مباشر على استقبال جهود الوساطة الدولية، لاسيَّما تلك التى تقودها الولايات المتحدة الأمريكية أو الأمم المتحدة، إذ بات يُنظر إلى الوسيط ليس كطرف محايد، بل كجزء من الاستقطاب نفسه، تُعاد قراءة نواياه وخطاباته وفق انحيازات الجمهور الرقمية(٣).

ومن ثم؛ أصبح الخطاب الوسيط عُرضة للتشكيك، والتأطير العدائى، أو حتى الاتهام بالتحيُّز، مما أضعف فعاليته وأدى إلى فشل كثير من المبادرات التفاوضية فى تحقيق تطور حقيقى فى حل النزاع، كما أن سرديات الوساطة نفسها باتت هدفًا للتهجين والتلاعب الرقمى من خلال الحملات المُمنهجة، التى تُعيد توظيف لغة السلام لخدمة أجندات سياسية متعارضة(٤).

وفى عدة مناسبات إعلامية وتصريحات عبر شبكات التواصل الاجتماعى، أعلن الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب استعداده لـ"حل النزاع بين روسيا وأوكرانيا خلال 24 ساعة" إذا ما أُعيد انتخابه رئيسًا للمرة الثانية، مُتعهدًا بعقد اتفاق سلام شامل يثنهى الحرب الدامية، ورغم عدم تقديمه لأي تفاصيل ملموسة حول آليات هذا الحل، فقد وظّف ترامب هذا الخطاب فى حملته الانتخابية لعام ٢٠٢٤ باعتباره رمزًا لـ"القوة القيادية" التى يفتقر إليها خلفه "جو بايدن"، وهو ما يعكس محاولة تأطير الصراع الدولى فى سياق سياسى داخلى(٥).

وعلى الرغم من أن الوساطة الأمريكية ليست أول وساطة رسمية، بل سبقتها عدة جهود أبرزها "صيغة نورماندي"، وجهود تركيا، والأمم المتحدة، ومنظمة الأمن والتعاون فى أوروبا. ومع ذلك، تبقى أمريكا من أهم اللاعبين القادرين على التأثير فى مسار أى تسوية مستقبلية، نظرًا لنفوذها على طرفى النزاع، خصوصًا أوكرانيا.

وعلى جانبٍ آخر؛ أحدثت الحرب الروسية الأوكرانية منذ اندلاعها فى فبراير ٢٠٢٢ هزة عالمية شاملة، لم تقتصر على البُعد العسكرى، بل امتدت إلى الاقتصاد العالمى وأمن الطاقة والأمن الغذائي، فقد تسببت الحرب فى اضطراب سلاسل الإمداد العالمية، خصوصًا فى مجالى الحبوب والطاقة، حيث تعد روسيا وأوكرانيا من أكبر مُصدّرى القمح والذرة والزيوت النباتية، وهو ما أدى إلى ارتفاع حاد فى الأسعار العالمية وتضخم معدلات الجوع فى دول الجنوب العالمى،[٦] كما أدت العقوبات الغربية على روسيا إلى إرباك أسواق النفط والغاز، وزيادة الاعتماد على مصادر بديلة، ما عمَّق الانقسام الجيوسياسى بين الشرق والغرب[٧].

وعلى مستوى السياق المصرى، تأثَّرت الدولة بشكلٍ بالغ نظرًا لاعتمادها الكبير على استيراد القمح من روسيا وأوكرانيا، إذ تستورد مصر أكثر من ٨٠٪ من حاجتها من الحبوب من البلدين المتحاربتين، فقد أعادت هذه الحرب تشكيل خرائط النفوذ فى مجالات الغذاء والطاقة والدبلوماسية، وأثَّرت بعمق فى سياسات الدول النامية، التى وجدت نفسها فى موقع المتلقى لارتدادات نزاع لم تشارك فيه، لكنها تدفع ثمنه اقتصاديًا وسياسيًا.

وأصبحت الشبكات الاجتماعية التي تتشكَّل بفعل الحشود الرقمية حول قضية ما موضوعًا مهمًّا فى البحث الأكاديمى، وفى معرفة الكثير عن الظواهر الرقمية وكشف خفاياها، وبات تحليل الشبكات منهجًا متعارفًا عليه فى كثير من التخصصات العلمية، حيث يوفر جمع وتحليل وتصوير الشبكة الاجتماعية للقضية ومعرفة المؤثرين والمضامين والاتجاهات فيها.

وعلى جانبٍ متصل؛ فإنه وعلى الرغم من اتساع الجدل الدولى حول الحرب الروسية الأوكرانية، فإن جزءًا كبيرًا من النقاشات الأكاديمية والإعلامية -وفقًا لمسح الدراسات السابقة - ركَّز على مواقف الحكومات، أو الروايات الرسمية للدول، مقابل ضعف التركيز على دراسة اتجاهات الجمهور وآراؤه نحو تلك الأزمة الدولية التى لم يشهدها العالم منذ عقود، إضافةً إلى أن دراسات الوساطة تميل إلى التركيز على التفاعلات الدبلوماسية والنخبوية، دون إيلاء اهتمام كافٍ لتحليل السرديات الجماهيرية التى قد تشكل ضغطًا أو دعمًا غير مباشر لجهود التسوية.

واستنادًا على ما سبق؛ تتبلور المشكلة البحثية حول تساؤل رئيسى وهو "ما أبرز سرديات الجمهور فى الفضاء الرقمى حول سُبل السلام لإنهاء الحرب الروسية الأوكرانية، واتجاهاتهم نحوها؟".

- **أهمية الدراسة:** تكتسب هذه الدراسة أهميتها من عدة جوانب:

أهمية مجتمعية:

تحاول الدراسة قراءة اتجاهات الجمهور وآراؤه حول واحدة من أكثر الأزمات السياسية التى شهدها العالم تعقيدًا فى السنوات الآخيرة، وقد تضررت منها الكثير من الدول والشعوب، كما أن العالم بعدها شهد تغيُّر فى الموازين السياسة والعلاقات الدولية بين الدول. وتُسلط الدراسة الضوء على كيفية تقويض حالة الاستقطاب إمكانيات ظهور خطاب سلام متماسك، وتُحِد من قدرة الوساطة الدولية على اكتساب الشرعية أو الزخم الشعبى. فكلما تعمَّق الانقسام الرقمى، انكمشت المساحات الرمادية التى يمكن أن يُناقش فيها السلام كخيار سياسى، لحساب خطاب الانتصار أو الإقصاء. ومن ثم، تقدم هذه الدراسة إسهامًا مهمًا فى الأدبيات المعنية بالحروب السردية، والاستقطاب، من خلال كشفها لأثر البنية الرقمية على تشكيل خريطة الخطاب العام المتعلق بالسلام والوساطة.

أهمية علمية:

تحاول الدراسة معرفة مدى أهمية دور الجمهور وتوجهاته فى الفضاء الرقمى فى نشر سرديات الوساطة وإكسابها الشرعية. وتستخدم الدراسة منهجية تحليل الشبكات الاجتماعية ما يعكس تطورًا فى مناهج تحليل المحتوى الرقمى، كما توظف الدراسة أدوات تحليل منهجية متقدمة تتناسب وطبيعة شبكات التواصل الاجتماعى وحجم المعلومات والبيانات الكبير الذى يتم استدعاؤه من الشبكة مثل BERTopic و TextBlob.

ثانيًا: أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة فى رصد وتحليل خطاب السلام فى السرديات الرقمية حول الحرب الروسية الأوكرانية واتجاهاتها نحو الوساطة الأمريكية، وتنبثق منه عدة أهداف فرعية:

١. التعرف على شكل الشبكات المتضمنة فى الوسوم (الهاشتاجات) المتعلقة بالقضية، ودارسة طبيعة التفاعلات الموجودة بها، من خلال تحليل مقاييس الشبكة.
٢. معرفة أهم الموضوعات والأفكار المطروحة فى السرديات داخل الشبكات الاجتماعية للوسوم المتعلقة القضية، وأنواع السرديات واتجاهاتها نحو أطراف الصراع، والاتجاهات الشعورية فيها، وتتبع السلاسل الزمنية لانتشارها على الشبكة مع ربطها بالتطورات السياسية الخاصة بالقضية.
٣. تحديد أبرز المؤثرين والوسطاء السرديين داخل الشبكات الاجتماعية للوسوم المتعلقة بالقضية، وتحليل سردياتهم نحو القضية.
٤. تقديم قراءة تفسيرية لكيفية تشكّل الخطاب العام الرقمى حول السلام، وتحليل التفاوت بين السرديات الداعمة والمعارضة حول وساطات السلام لإنهاء الحرب الروسية الأوكرانية، وذلك من خلال ما يلى:

– رصد خطاب السلام ومناهضة الحرب فى تغريدات الجمهور على الشبكة.

- تحليل سردى شعورى على المستوى الجماهيرى تجاه الوساطة الأمريكية لإنهاء الحرب.
- تحليل سردى شعورى على المستوى الأوكرانى الرسمى على الشبكة تجاه الوساطة الأمريكية لإنهاء الحرب.
- تحليل شعورى على المستوى الجماهيرى تجاه الموقف الأوروبى من الحرب الروسية الأوكرانية.

ثالثًا: تساءلات الدراسة:

يتمثل التساؤل الرئيس للدراسة في: ما أبعاد خطاب السلام فى السرديات الرقمية حول الحرب الروسية الأوكرانية واتجاهاتها نحو الوساطة الأمريكية، وتنبثق منه عدة تساؤلات فرعية:

١. ما شكل الشبكات الرقمية المتكوّنة حول الوسوم المرتبطة بالحرب الروسية الأوكرانية؟ وما طبيعة التفاعلات داخل هذه الشبكات وفقًا لمقاييس التحليل الشبكي؟.
٢. ما أبرز الموضوعات والأفكار المتداولة في السرديات الرقمية داخل شبكات الوسوم المرتبطة بالقضية؟ وما أنواع هذه السرديات، واتجاهاتها نحو أطراف الصراع، والاتجاهات الشعورية المصاحبة لها؟ وكيف تتطوّر هذه السرديات زمنيًا؟ وهل هناك علاقة بين هذا التطور وبين التحولات السياسية المتعلقة بالقضية؟.
٣. من هم أبرز المؤثرين والوسطاء السرديين داخل شبكات الوسوم الرقمية؟ وما طبيعة السرديات التي يقدّمونها حول الحرب الروسية الأوكرانية؟.
٤. كيف يتشكَّل الخطاب الرقمى العام حول السلام في سياق الحرب الروسية الأوكرانية؟ وكيف تتباين السرديات الداعمة والمعارضة لوساطات السلام، وخصوصًا الوساطة الأمريكية؟.

رابعًا: الإطار النظرى:

يتناول الإطار النظرى للدراسة أربعة نقاط رئيسية هم مسح التراث العلمى، والنظريات المستخدمة فى الدراسة، والمفاهيم النظرية، بالإضافة إلى استعراض الأحداث البارزة الخاصة بقضية الدراسة.

١- مسح التراث العلمى:

تم تحديد ثلاثة محاور رئيسية لمسح التراث العلمى المتصل بقضية الدراسة، وهم الدراسات السابقة الخاصة بالحروب السردية، ودراسات الرأى الرقمى حول سبل الوساطة فى النزاعات الدولية، والدراسات الخاصة بالاستقطاب السياسى فى الفضاء الرقمى.

أ) **الدراسات السابقة الخاصة بالحروب السردية فى الفضاء الرقمى:**

يتناول هذا المحور أبرز الدراسات التى تناولت دراسة وتحليل السرديات على شبكات التواصل الاجتماعى، وأنواع التكتيكات المستخدمة، كالتالى:

ركَّزت مجموعة من الدراسات[٨] على دراسة التفاعلات السردية الرسمية وغير الرسمية على التفاعلات السردية بين الدول والجماعات غير الرسمية (مثل داعش أو جماعات معارضة) فى الشرق الأوسط، على منصات مثل تويتر وفيسبوك. وأوضحت النتائج أن الحروب السردية فى العالم العربى تُدار بذكاء من الطرفين، وتُستخدم فيها الرموز الدينية والسياسية لإعادة تأطير الصراعات. كما تم توثيق وجود سرديات متعارضة (سردية العدوان، سردية السيادة، سردية المظلومية) مدفوعة بهاشتاجات وحسابات مؤثرة، بما يشير إلى وجود تنسيق فى بناء الخطاب. كذلك الاستخدام العسكرى لشبكات التواصل كساحة للحرب النفسية والسردية، خصوصًا فى صراعات روسيا وأوكرانيا حيث تم استعراض أنماط استخدام السردية لبناء صورة عدو، وبث الشك، وتوجيه الشعور القومى.

وتناولت مجموعة أخرى من الدراسات[٩] النشاط الآلى ودوره فى نشر السرديات حول الأحداث الكبرى من خلال شبكات إعلامية بديلة على تويتر، وكيف تُستخدم الروبوتات والمحتوى الآلى لخلق سرديات مضادة موجهة سياسيًا على المنصات الرقمية، ووجدت أن هناك تنسيقًا بين حسابات مختلفة لإنتاج روايات تُشكك فى الإعلام الرسمى، وتخلق حالة من عدم الثقة، مما يشير إلى وجود حروب سردية مقصودة. وأكدت النتائج أن الحروب السردية المعاصرة لم تعد تعتمد فقط على البشر، بل على أدوات رقمية مبرمجة لنشر السرديات المتضاربة، وغالبًا ما تُستخدم فى الحملات الانتخابية والأزمات السياسية.

وتحلل بعض الدراسات[١٠] تكتيكات السرديات الاستراتيجية من حيث كيفية خلق سرديات كاذبة أو منحازة باستخدام حملات رقمية مركّزة، بهدف التأثير على الرأى العام، وقد توصلت لعدة نتائج يتمثل أبرزها فيما يلى:

- استخدام السخرية، والتلاعب بالرموز، وتحريف الحقائق كسلاح سردي رقمي.
- استخدام التضليل (Disinformation) كجزء من حرب سردية تهدف إلى تعطيل أو السيطرة على النقاشات العامة كما تم تطوير إطار لفهم آليات السرديات المضللة، وكيفية رصدها عبر تحليل الشبكات.
- توظيف الرموز التاريخية والدينية واللغة الانفعالية فى الحروب السردية.
- توظيف اللغة الأخلاقية والمظلومية ورموز الثورة، والاقتباسات التاريخية، والدين كأدوات سردية بارزة.

ب) الدراسات السابقة الخاصة بالرأى العام على الشبكات الاجتماعية تجاه الوساطات فى النزاعات الدولية:

يتناول هذا المحور أبرز الدراسات التى استكشفت كيف يتفاعل الرأى العام الرقمى على شبكات التواصل الاجتماعى، مع جهود الوساطة الدولية فى النزاعات المسلحة.

أظهرت نتائج دراسة[١١] Freelon & Wells (2020) أن الرأى العام على تويتر يُعيد إنتاج أطر إعلامية متضاربة حول أدوار أمريكا فى الوساطات الدولية، وأن التفاعل الجماهيرى يميل لتكثيف السرديات المتطرفة على حساب الخطابات العقلانية، خاصةً أثناء اللحظات الحاسمة، وأكدت النتائج أهمية تحليل التفاعل اللحظى والوسوم الزمنية لاكتشاف تحولات الموقف الجماهيرى.

حلّلت دراسة [١٢] Kuo & Marwick (2021) تغريدات حول الوساطة الأمريكية فى فنزويلا، ووُجدت سرديات متعارضة بشدة بين جمهور معارض وأخر مؤيد، وكشفت النتائج عن وجود ديناميكيات "تفويض ذاتى" حيث يتحدث المغردون وكأنهم يمثلون 'الشعب' فى مواجهة السلطة أو الوسيط.

ركزت دراسة[١٣] O'Loughlin & Hoskins (2019) على تفاعلات الجمهور على تويتر مع الوساطة الغربية فى أوكرانيا، ووجدت أن الرأى العام الرقمى يُنتج سرديات بديلة تُشكك فى حياد الوسيط، وأن المستخدمين لا يتفاعلون فقط مع المحتوى، بل يعيدون إنتاجه بهويات قومية وأيديولوجية.

حلّلت دراسة الرأى العام العربى العام على تويتر بشأن الوساطة Aouragh & Chakravartty (2016) [١٤] الغربية فى النزاعات الإقليمية، وأظهرت أن الخطاب الرقمى غالبًا ما يحمل طابعًا استعماريا مضادًا، حيث يُنظر إلى الوساطة كأداة للهيمنة لا للسلام، وأشارت إلى أن الجمهور الرقمى لا يتلقى الوساطة كفعل محايد، بل يُعيد تأطيرها وفق سياقات تاريخية وخطابات مقاومة.

ج) الدراسات السابقة الخاصة بالاستقطاب السياسى فى الفضاء الرقمى:

يتناول هذا المحور أبرز الدراسات التى استكشفت دور شبكات التواصل الاجتماعى فى الاستقطاب السياسى، ودور غرف الصدى وخوارزميات التوصية فى ذلك، وسُبل تقليل حدة الاستقطاب السياسى من خلالها.

حللت دراسة Cinelli et al. (2021)[١٥] كيف تؤدى آليات التفاعل على وسائل التواصل الاجتماعى إلى تعزيز غرف الصدى والاستقطاب المعرفى والسلوكى، وأظهرت بيانات من فيسبوك وتويتر ويوتيوب، أن المستخدمين ينخرطون فى دوائر مغلقة فكريًا، وأن خوارزميات التوصية تلعب دورًا محوريًا فى تعزيز "غرف الصدى"، وأن التفاعل المكثف مع مجموعات فكرية متجانسة يزيد من الانقسام.

أوضحت دراسة [١٦] Tucker et al. (2018) التى قامت بعمل مراجعة شاملة توثق العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعى والاستقطاب السياسى وانتشار التضليل، أنه لا يوجد إجماع علمى قاطع بأن وسائل التواصل الاجتماعى تسببت مباشرة فى زيادة الاستقطاب، ولكنها وفّرت بيئة خصبة له، وأن الأفراد يميلون للتفاعل مع المحتوى المتوافق مع آرائهم، ما يُعزّز "غرف الصدى"، كما تساهم الخوارزميات فى تقوية الانقسامات السياسية والاجتماعية.

ناقشت دراسة [١٧] Sunstein, C. (2018) تأثير "غرف الصدى" والخوارزميات على تشكيل الرأى العام والانقسام السياسى فى العصر الرقمى، وتوصلت إلى أن وسائل التواصل الاجتماعى تؤدي إلى تقسيم الرأى العام داخل "جزر فكرية" منعزلة، وأنه عندما يتفاعل الأفراد مع من يشاركونهم نفس القيم باستمرار، فإنهم يصبحون أكثر تطرفًا فى آرائهم.

أجرت دراسة Bail, et. al. (2018)[١٨] تجربة ميدانية كشفت أن تعرض الجمهوريين والديمقراطيين فى أمريكا لأفكار معارضة على تويتر زاد من الاستقطاب لديهم، كما أدى

التعرض للمخالفين إلى تعزيز الدفاع عن المواقف الأصلية، بدلاً من تقريب الآراء ووجهات النظر.

ناقشت دراسة[١٩] Allcott & Gentzkow (2017) كيف عزَّزت شبكات التواصل الاجتماعى انتشار الأخبار الكاذبة، وأوضحت النتائج أنها كانت أكثر انتشارًا عليها من وسائل الإعلام التقليدية خلال انتخابات ٢٠١٦، وأن المستخدمين كانوا أكثر عُرضة لتصديق معلومات تتفق مع ميولهم السياسية، وأن شبكات التواصل الاجتماعى ساهمت فى تعزيز الاستقطاب السياسى من خلال تعزيز التصديق الانتقائى.

حللت دراسة[٢٠] Barberá, P. (2015) إمكانية أن تُقلل شبكات التواصل الاجتماعى الاستقطاب فى بعض السياقات، وأشارت إلى أنه فى بعض السياقات الأوروبية (مثل ألمانيا وإسبانيا) استطاعت ذلك مقارنةً بالأحزاب السياسية، وأن موقعى تويتر وفيسبوك يُتيحان الوصول لوجهات نظر متنوعة أكثر مما تتيحه وسائل الإعلام التقليدية، كما أن الأثر يختلف حسب البيئة السياسية.

- **التعليق العام على الدراسات السابقة:**

– اتفقت معظم الدراسات على أن الحروب السردية ليست عشوائية، بل تُدار بأساليب مقصود (framing strategic).
– استخدام الأدوات الرقمية (مثل البوتات والميمات والهاشتاجات) عنصر أساسى فى تشكيل السرديات.
– هناك تزايد فى تحليل السرديات المضادة التى تصنعها المجتمعات الرقمية نفسها ضد الروايات الرسمية.
– غالبية الدراسات تُركّز على السرديات المتضادة فى القضايا السياسية.
– استخدمت الدراسات أدوات تحليل مثل تحليل محتوى، تحليل الخطاب، تحليل الشبكات.
– بعض الدراسات ربطت بين السردية والسياق المحلى، بينما ركزت أخرى على الصراع الإقليمى أو الدولى.
– أن الوساطة السياسية لم تعد تُدرس فقط من زاوية الفاعلين الرسميين (الدول، المنظمات)، بل أصبحت الروايات الجماهيرية الرقمية مكونًا محوريًا فى قبول أو رفض الوسيط.
– أغلب الدراسات تشير إلى أن وسائل التواصل الاجتماعى تُعزز الاستقطاب عبر الخوارزميات وغرف الصدى والمحتوى الموجه، وقد أظهرت بعض السياقات الأوروبية نتائج معاكسة، مما يعني أن التأثير يعتمد على الثقافة السياسية والمؤسسات الإعلامية.

٢ـ النظريات المستخدمة:

تمت الاستعانة بنظرية الحروب السردية ومدخل الاستقطاب الرقمى من أجل تحقيق أهداف الدراسة، ويتم استعراضهما على النحو التالى:

أ- نظرية الحروب السردية (Narrative Warfare Theory)

تم تطوير نظرية الحروب السردية فى سياق ما بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، خاصة مع بروز أهمية الحرب الإعلامية و"كسب العقول والقلوب" (Hearts and Minds) كجزء أساسى من الصراعات المعاصرة، وقد ظهرت فى البداية ضمن دراسات الأمن والإعلام، ثم توسعت لاحقًا لتشمل الخطاب السياسي والدعاية الرقمية وتحليل السلوك الجماهيرى [٢١]. وكان من أوائل من طوَّر الإطار النظرى للحرب السردية الباحث الأمريكي Ajit Maan وSteven Corman، اللذان ركزا على أن السرد لم يعد مجرد وسيلة شرح، بل سلاحًا تعبويًا، يُمكنه تغيير الإدراك، والتلاعب بالهوية، والتأثير على الشرعية السياسية [٢٢].

ويتبلور المفهوم الرئيسى لنظرية الحروب السردية حول كيفية استخدام القصص والروايات (السرديات) كأداة استراتيجية لإعادة تشكيل الوعى العام، وتوجيه الإدراك الجمعى نحو رؤية معينة للواقع، بما يخدم أهدافًا سياسية أو أيديولوجية [٢٣].

وتتحدد مفاهيم النظرية [٢٤] حول عدة مفاهيم رئيسية هم كالتالى:

- **السرد (Narrative):** وحدة معرفية تتكون من بداية وذروة ونهاية، ترتب الأحداث ضمن منطق سببى، وتُضفى معنًى على الواقع.
- **الفضاء السردى (Narrative Space):** المجال الذي تتنافس فيه السرديات وتتفاعل.
- **الحرب السردية (Narrative Warfare):** هى استخدام السرديات بشكل ممنهج كسلاح فى الصراعات، بهدف السيطرة على الإدراك العام، وتبرير الأفعال، ونزع الشرعية عن الخصم.
- **السردية المهيمنة (Dominant Narrative):** هى الرواية التى تفرضها السلطة أو جهة نافذة وتُصبح الإطار التفسيرى الأساسى للأحداث، وهى قصص يُعاد تكرارها كثيرًا ويتم تداولها داخل المجتمع من خلال مؤسسات اجتماعية وثقافية متعددة. ووفقًا لعالِم السياسة "رونالد آر. كريبس" فإن السرديات المهيمنة تستمر من خلال الدعم العام، لأن حتى أولئك الذين يرفضون افتراضاتها، غالبًا ما يمتنعون عن تحديها علنًا، خوفًا من أن يتم تجاهلهم أو توبيخهم.
- **السرديات المضادة (Counter-narratives):** هى خطاب يهدف إلى تقويض أو تحدى السرد السائد، وقد يكون رسميًا أو من إنتاج الجمهور. وترى عالمة النفس روبن فيفوش، أن السرديات المضادة تستخدم السردية المهيمنة كنقطة انطلاق، حيث تتفق على العديد من الحقائق الرئيسية، لكنها تُغيّر المنظور الذاتي حيالها.

وتُوظف هذه النظرية فى الدراسة الحالية من أجل التعرف على السرديات المطروحة حول خطاب السلام والوساطة الأمريكية لإنهاء الحرب الروسية الأوكرانية، وتحديد السرديات المؤيدة والمعارضة لها. وذلك عبر تحليل الكلمات المفتاحية التي تصف كل سردية، وتحديد تمثيلات البطل والخصم والضحية والحل.

ب- مدخل الاستقطاب الرقمى Digital Polarization

أظهر مدخل الاستقطاب الرقمي في أوائل العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين استجابةً لتزايد الانقسامات السياسية والاجتماعية على منصات التواصل الاجتماعي. واستند إلى نتائج أبحاث علم النفس الإعلامي والعلوم السياسية التي أظهرت كيف تؤثر الخوارزميات على تعرض المستخدمين للآراء المختلفة. ومن أوائل من تناول هذه الظاهرة كان الباحث Cass Sunsteinفى كتابهRepublic# ، وتبعه لاحقًا Chris Bail فى تحليله التجريبي لـ "غرف الصدى" الرقمية(٢٥).

يتناول الاستقطاب الرقمى الكيفية التي تؤثر بها وسائل التواصل الاجتماعي على زيادة الانقسام بين الجماعات، وخاصة في السياقات السياسية أو القيمية. وتشير النظرية إلى أن المنصات الرقمية لا توفر فقط مساحة للتعبير، بل تُسهم أيضًا (عبر الخوارزميات) فى تشكيل بيئات معلوماتية مغلقة (Echo Chambers) تعزز القناعات الموجودة مسبقًا وتقلل من فرص التعرض للآراء المختلفة. وبذلك، تخلق بيئة خصبة لاستقطاب الجمهور حول القضايا الخلافية، كما هو الحال في الصراعات الدولية، بحيث يتكون جمهور مؤيد وجمهور معارض لوساطة أو تدخل معين، دون وجود أرضية مشتركة. ويفترض الباحثون أن هذا الاستقطاب الرقمي يؤثر على شكل السرديات المنتشرة، ويعيد إنتاج أنماط من "الولاء المطلق" أو "الرفض الجذرى .

وتتحدد المفاهيم الرئيسية للاستقطاب كالتالى(٢٦):

- **الاستقطاب (Polarization)** : تزايد الفجوة بين الجماعات ذات المواقف المختلفة.
- **غرف الصدى (Echo Chambers) :** بيئة إعلامية يتعرض فيها الفرد فقط للآراء المشابهة لقناعاته.
- **الفلترة الخوارزمية (Algorithmic Filtering) :** آلية إظهار المحتوى الذى يوافق ميول المستخدم.
- **الاستقطاب العاطفى (Affective Polarization) :** ليس فقط الاختلاف فى الرأى، بل العداء الشخصى للآخر.

وتعتمد الدراسة الحالية على نظرية الاستقطاب الرقمى فى إطار تحليلى، وذلك من أجل دراسة مدى الاستقطاب حول القضية من خلال دراسة تكرار التعبيرات الاستقطابية، ومدى تداخل الجامعات المؤيدة والمعارضة للوساطة الأمريكية من خلال التحليل الشبكى لها، ومدى هيمنة أو تبلور غرف الصدى فى التفاعلات الشبكية، بالإضافة إلى تحليل وجود مشاعر طيبة أو عدائية نحو الطرف الآخر من خلال إجراء تحليل المشاعر.

٣- خلفية نظرية عن قضية الدراسة:

فى هذا الجزء يتم استعراض المحطات الفاصلة فى عملية الوساطة الأمريكية لإنهاء النزاع فى الحرب الروسية الأوكرانية، وذلك من أجل الاسترشاد بها فى تحليل السرديات واتجاهاتها، والتعرف على أقطاب القضية ورؤاهم حول كيفية إنهاء هذا النزاع.

- **موقف الولايات المتحدة الأمريكة قبل تولى الرئيس دونالد ترامب الحكم فى الفترة الثانية:**

منذ اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية فى فبراير ٢٠٢٢، لم تتبن الولايات المتحدة موقف الوسيط المباشر، بل انخرطت بوصفها طرفًا داعمًا لأوكرانيا عسكريًا وسياسيًا، وهو ما أضعف من قابليتها للعب دور الوسيط المقبول لدى الطرفين. ففى المرحلة الأولى من الحرب، صرّحت إدارة بايدن بأن "القرار يعود للأوكرانيين" فيما يخص أى مفاوضات محتملة، مؤثِرةً الوقوف خلف كييف بدلاً من الدفع بمبادرات وساطة [٢٧]. حيث اعتبرت أن الوساطة فى تلك المرحلة "سلبية دبلوماسية" يُمكن أن تمنح روسيا فرصة لترسيخ مكتسباتها العسكرية، وقد عكست تلك السياسة تصوّرًا أمريكيًا بأن ردع روسيا أولوية تتقدم على التسوية، خاصةً فى ضوء رهانات أمريكا على استنزاف روسيا إقليميًا ودوليًا [٢٨].

لاحقًا، ومع تعثر المبادرات الأوروبية ومحاولات أطراف ثالثة كتركيا والصين لعب دور الوسيط، ظلت واشنطن تتجنب الظهور كطرف وساطة مباشر، وفضلت إدارة الأزمة عبر التحالفات والتسليح، إلا أن اللافت كان بروز تصريحات دونالد ترامب فى عام ٢٠٢٣ - قبل توليه الحقبة الثانية من الرئاسة - والتى أعلن فيها نيته "إنهاء الحرب خلال ٢٤ ساعة إذا عاد إلى السلطة"، معتبرًا أن الأزمة يُمكن حلها من خلال صفقة شخصية مع بوتين وزيلينسكى[٢٩]. وقد أثارت هذه التصريحات انقسامًا حادًا، حيث رحَّب بها أنصاره المحافظون فى الداخل الأمريكى، بينما اعتبرها محللون "شعبوية انتخابية" تفتقر إلى الواقعية، وتُضعِف من صورة أمريكا كوسيط حيادى، فيما رفضت أوكرانيا هذا الطرح بوصفه تبسيطًا لمأساة إنسانية معقدة.

وفى ٢٠٢٤، بدأت تظهر إشارات ضمنية من الإدارة الأمريكية للرئيس جو بايدن نحو "تقييم الحلول الدبلوماسية"، خصوصًا مع تراجع الدعم الشعبى داخل الكونغرس، وارتفاع تكاليف الحرب على الداخل الأمريكى. ومع ذلك لم تُطلق الإدارة أى مبادرة وساطة رسمية، بل ظهرت أصوات بحثية غير حكومية، طرحت نماذج لحلول وسطية كـ"تجميد النزاع" أو "وقف إطلاق نار مشروط"، ما عكس توجهًا نحو الوساطة الناعمة غير الرسمية[٣٠].

- **موقف الولايات المتحدة الأمريكة منذ تولى الرئيس ترامب الحكم فى الفترة الثانية:**

بدأت الوساطة الأمريكية تتخذ طابعًا رسميًا منذ تولى الرئيس الأمريكى دونالد ترمب الفترة الرئاسية الثانية له، وقد تمثَّل مقترح الرئيس الأمريكى فى تجميد النزاع مؤقتًا، مع إبقاء الأراضى التى تتواجد داخلها القوات الروسية فى حالة غموض، إضافةً إلى تقديم ضمانات أمنية لأوكرانيا لضمان عدم شن موسكو هجمات جديدة، إضافةً لإجراء انتخابات فى أوكرانيا بعد وقف إطلاق النار[٣١].

وقال الرئيس الأمريكى أنه إذا لم يتم إبرام صفقة لوقف الحرب فسوف يفرض عقوبات وضرائب عالية على أى شىء تبيعه روسيا[٣٢]، فيما أشارت بعض التحليلات إلى وجود انفراجة نسبية بين أمريكا وروسيا، وفى خطوة مفاجئة فى ٢٠ أبريل ٢٠٢٥، لوَّح الرئيس الأميركى دونالد ترامب بإمكانية انسحاب الولايات المتحدة من مسار الوساطة فى الحرب

الأوكرانية، إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق قريب بين موسكو وكييف، معتبرًا أن استمرار القتال "لم يعد مقبولا"، وأن أطرافا تُعرقل فرص السلام عمداً[٣٣].

رفض روسيا أي وجود لقوات أجنبية فى أوكرانيا: أكدت روسيا رفضها لأي وجود لحلف شمال الأطلسي (الناتو) على الأراضي الأوكرانية، فى الوقت الذي أعلن فيه القادة الأوروبيون استعدادهم لإرسال قوات إلى أوكرانيا لردع أي عدوان إضافى بعد موافقة كييف على اقتراح أمريكي بوقف إطلاق النار. وأكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن بلاده لن تقبل بوجود دول الناتو على الأراضي الأوكرانية تحت أي ظرف من الظروف.

- **مطالبة واشنطن كييف بتسديد أموال المساعدات:**

قدمت الولايات المتحدة الدعم لأوكرانيا منذ بدء الحرب فى ٢٤ فبراير ٢٠٢٢، وذلك فى إطار مساعيها لاستنزاف روسيا عسكرياً واقتصادياً، إلا أنه بمجيء ترامب إلى سُدة الرئاسة، فى يناير 2025، طالب بأن تُسدد كييف ما قدمته واشنطن لها من دعم على اعتبار أنه ديون مستحقة لواشنطن، وذلك من خلال الاقتراح بتوقيع "اتفاق المعادن"؛ والذى يقضي بإنشاء صندوق تسيطر عليه الولايات المتحدة بشكلٍ مشترك مع أوكرانيا، وتودع به ٥٠٪ من عوائد بيع المعادن والثروات الطبيعية فى أوكرانيا، ويُستخدم فى إعادة الإعمار فى أوكرانيا. وقد رفضت كييف الصفقة فى البداية، عندما زار الرئيس الأوكرانى فولوديمير زيلينسكي البيت الأبيض، فى فبراير ٢٠٢٥، وحدثت مشادة بينه وبين ترامب، إلا أن الأمور قد استقرت فيما بعد، ووقع الجانبان مذكرة إعلان نوايا فى ١٨ أبريل فى هذا الإطار تمهيداً لعقد الاتفاق المرتقب[٣٤].

- **اتفاقية المعادن وتأثيرها على موضوعية الوساطة الأمريكية:**

أعلنت الإدارة الأمريكية فى ٣٠ أبريل ٢٠٢٥ عن اتفاق تاريخى يقضى بتقاسم الولايات المتحدة الإيرادات المستقبلية الناتجة عن احتياطيات أوكرانيا المعدنية، من خلال إنشاء صندوق استثمار مشترك بين البلدين. وجاء هذا الاتفاق ثمرة مفاوضات مطولة وشاقة استمرت أشهراً، فى ظل مساعى أمريكا للعب دور الوسيط الحاسم لإنهاء الحرب المستمرة منذ ثلاث سنوات، ويثمثل هذا التحرك محاولة لإعادة ضبط العلاقات بين واشنطن وكييف، مع ضمان بقاء المصالح الأميركية فى صلب أى ترتيبات سياسية أو اقتصادية مستقبلية تخص المنطقة[٣٥].

وأدى هذا الأمر الذى أدى لتساؤلات عن كيفية إحلال السلام فى مثل هذا التبادل، ولماذا ناقش ترامب دعمًا عسكريًا لأوكرانيا فى وقت لا يتحمل المزيد من الدعم العسكرى، وإنما إنهاء الحرب، فمثل هذا الدعم قد يؤدى لبعض التعقيدات لاحقًا، حيث رأى العديد من الخبراء والساسة أن الدعم الأمريكى والأوروبى العسكرى لأوكرانيا من أكبر وأهم الأسباب لاستدامة الصراع منذ ٢٠٢٢ [٣٦].

- **الموقف الأوروبى المشترك:**

تسعى الدول الأوروبية لتشكيل موقف أوروبى موحد لدعم رؤية أوكرانيا فى وقف الحرب دون شروط، وتعزيز أوراق أوكرانيا التفاوضية من خلال مساندتها أوروبيًا، وهو الأمر

الذى جسدته مؤخرًا المكالمة الهاتفية الجماعية التى أجراها كل من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ورئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، والمستشار الألمانى فريدرش ميرز فى ١٥ مايو ٢٠٢٥، وذلك على هامش انعقاد قمة المجموعة السياسية السادسة بالعاصمة الألبانية تيرانا، والتى هدفت إلى الحصول على ضمانات بعدم إقصاء أوروبا عن المفاوضات الأمريكية الروسية.

وكذلك الإعلان الأوروبى عن حزمة من العقوبات الجديدة ضد روسيا فى حال رفضها التجاوب مع الدعوة لوقف إطلاق النار وبدء المفاوضات السلمية [٣٧]. عندما حدثت المشادة الكلامية بين ترامب وزيلينسكي فى البيت الأبيض، فى ٢٨ فبراير ٢٠٢٥، توجه الرئيس الأوكرانى إلى بريطانيا، والتقى برئيس وزرائها كير ستارمر، كما التقى بالملك تشارلز الثالث، فى رسالة واضحة أن لندن تقف إلى جانب كييف. كما تم تأسيس ما يُسمّى بـ"تحالف الراغبين"، والذى يضم ٣١ دولة تعهدت بتعزيز الدعم لأوكرانيا، وعُقدت أول قمة له فى ٢ مارس 2025، وقمة ثانية فى باريس فى ٢٧ من الشهر نفسه.

ويرى الأوروبيون أن ترامب قام باستبعادهم من أى مباحثات بشأن السلام بين روسيا وأوكرانيا، وهو أمر أغضب الأوروبيين، ودفعهم لأن يقوموا بتأكيد الاستمرار فى تقديم الدعم لأوكرانيا، على أساس أن الأوروبيين هم المعنيون بالأساس بالحرب الأوكرانية؛ نظراً لتعرض أمنهم القومى بشكل مباشر لتداعيات تلك الحرب.

خامسًا: الإطار المنهجى:

١- **أساليب التحليل**: جمعت الدراسة بين أساليب التحليل الكمى والتحليل الكيفى، وذلك بهدف تقديم فهم شامل للتفاعلات الشبكية والسرديات المطروحة من خلالها، سواء من حيث انتشارها الكمى أو مضامينها الخطابية والدلالية، وذلك من أجل تعزيز القيمة التفسيرية والواقعية للنتائج المستخلصة.

أ- **الأسلوب الكمى:** تم توظيف منهجية تحليل الشبكات الاجتماعية باستخدام برنامج (NodeXL)، لقياس التفاعلات الرقمية عبر منصة X (تويتر سابقًا)، وتحليل بنية الشبكة الاجتماعية من حيث عدد العقد (Nodes)، والروابط (Edges)، وتحديد الحسابات المؤثرة، ومستويات التمركز والتكرار، ورسم خرائط الانتشار الشبكي للوسوم والمحتوى، حيث يتم من خلال هذه المنهجية قياس العلاقات والاتصالات بين الأشخاص والمجموعات، والمؤسسات، وأجهزة الكمبيوتر ووسائط الويب، وغيرها من كيانات معالجة المعرفة، بحيث يكون هناك عقد/نودز (Nodes/Vertices) وهم الأشخاص، فى حين تظهر الروابط (Edges/Links) العلاقات أو التفاعلات التي تتم بينهم. كما يقوم باستخراج صورة الشبكة الاجتماعية لتكون أداةً لفهم بنية الشبكة، والشكل الهيكلي الذي تبدو عليه محادثات المشاركين فى الحديث حول موضوع ما [٣٨]. وقد تمكنت برامج حديثة من رصد جميع أشكال التفاعلات التى تتم عبر منصات التواصل الاجتماعى وتحليلها وتصوير الجهود والمشاركة فيها فنيًا، وتعد هذه البرامج أدوات بحث ضمن ما يُعرف بـ "منهجية تحليل الشبكات الاجتماعية".

ب- **الأسلوب الكيفى**: اعتمدت الدراسة على تحليل مضمون المحتوى الرقمى، بهدف تصنيف أنماط الخطاب، وتفكيك السرديات المتداولة بين المستخدمين، وتحليل السياقات الرمزية والأيديولوجية التى تؤطر حملات الدعم لأوكرانيا أو روسيا بما فى ذلك تأييد أو رفض الوسيط الدولى، بالإضافة إلى محاولة فهم كيفية تمثيل الفاعلين (الدول، المنظمات، الجمهور)، ورصد التحولات السردية فى التفاعل مع الأحداث الكبرى، خاصةً فى لحظات التصعيد أو التفاوض.

٢- **أدوات التحليل**: تعددت أدوات التحليل المستخدمة فى الدراسة وفقًا للهدف منها، وذلك على النحو التالى:

أ- **التحليل الشبكى**: تم استخدام برنامج NodeXL لسحب بيانات الشبكة الخاصة بتغريدات الوسوم محل الدراسة، وإجراء علميات التحليل الشبكى من خلاله.

ب- **جمع وتصنيف السرديات**: تم إجراء التحليل داخل منصة *GoogleColab السحابية، باستخدام لغة البرمجة بايثون Python، ومجموعة من المكتبات والنماذج المتخصصة فى تحليل النصوص والبيانات اللغوية:

- مكتبة بانداس Pandas لتنظيم وتنظيف البيانات.
- نموذج بيرت توبيك Bertopic لاستخراج السرديات وموضوعاتها من التغريدات، وهى أداة تعتمد على نماذج بيرت BERT لتوليد تمثيلات دلالية عالية الجودة للنصوص، مع إمكانية تتبع تطورها الزمني وتصنيفها إلى مجموعات متقاربة المعنى، وتتميز بدقة عالية فى التعامل مع السياق اللغوى، وقد تم اختبارها بنجاح فى عدد من الدراسات التى تناولت تحليلات تويتر والاتجاهات الاجتماعية والرمزية للنصوص الرقمية.
- نموذج تيكست بلوب Textblob لتحليل المشاعر (إيجابى – سلبى – محايد)، وتعتمد على منهجية تحليل معجمى، حيث يُخصّص لكل كلمة درجة قطبية (Polarity) وذاتية (Subjectivity)، ويقوم TextBlob بتحليل كل جملة (sentence) داخل النص، ثم يحسب المتوسط العام لدرجات القطبية والذاتية، وتُصنف التغريدات وفقًا لهذا التحليل إلى إيجابية أو سلبية أو محايدة. وتُعد هذه الطريقة مناسبة لتحليل النصوص القصيرة، وتُسهم هذه الآلية فى فهم الاتجاهات العاطفية لدى الجمهور الرقمى.
- أداة ديب ترانسليتور Deep_translator لترجمة النصوص آليًا.
- مكتبة بلوتلى Plotly وبرنامج فلوريش Flourish لعرض الرسوم البيانية.

* منصة سحابية مجانية مقدَّمة من شركة Google تتيح للمستخدمين كتابة وتشغيل أكواد لغة Python عبر المتصفح مباشرةً، دون الحاجة إلى إعداد بيئة عمل محلية. وتوفر المنصة بيئة تعتمد على دفاتر Jupyter Notebook، مع دعم مدمج لمعالجات الرسوم (GPU) ووحدات المعالجة المتقدمة (TPU)، مما يجعلها أداة مثالية لتحليل البيانات الضخمة، وتعلّم الآلة، ومعالجة اللغات الطبيعية. وتُستخدم Google Colab على نطاق واسع في الأبحاث الأكاديمية والمشروعات التطبيقية، نظرًا لسهولة الوصول إليها، ومرونتها في استيراد البيانات من Google Drive، وتكاملها مع مكتبات بايثون المتخصصة في تحليل النصوص، مثل: Pandas، Nltk، Transformers ، وBertopic. وقد مكّنت المنصة الباحثين من تنفيذ تحليلات كمية وكيفية معقدة على البيانات الاجتماعية.

ج- مدخل الإنسان فى دورة التحليل الآلى Human-in-the-loop approach: خلال مرحلة تحليل البيانات، تم الجمع بين أدوات التحليل الآلى وبين تدخل الباحث فى إطار ما يُعرف بـ "Human-in-the-loop approach"، وتعد هذه التقنية أحد المناهج التفاعلية فى الذكاء الاصطناعى وتحليل البيانات، حيث يتم دمج العنصر البشرى فى دورة تحليل أو اتخاذ القرار جنبًا إلى جنب مع النماذج الحسابية والخوارزميات، ويهدف هذا المدخل إلى تعزيز دقة النتائج، وتقليل التحيزات الآلية، وتمكين التفسير السياقى للمخرجات، خصوصًا فى مجالات تعتمد على المعنى والسياق كتحليل الخطاب والسرديات الرقمية(٣٩).

وفى هذا السياق، لا يُكتفى بالنتائج التي تنتجها الخوارزميات تلقائيًا – مثل تصنيف الموضوعات أو تحليل المشاعر – بل يتدخل الباحث فى مراجعة التصنيفات، وإعادة تسمية المواضيع، ودمج ما يتقارب منها، وفصل المتباين، بما يتوافق مع الفهم البشرى العميق للسياق الثقافى والسياسى للنصوص. وتكتسب هذه التقنية أهمية خاصة فى تحليل المحتوى الرقمى، حيث أن اللغة بطبيعتها متعددة المعانى، وقد تعجز النماذج الآلية عن فهم الإيحاءات الرمزية أو الخطاب المشحون سياسيًا ما لم يُدخل الإنسان فى الحلقة التفسيرية(٤٠).

وفى هذه الدراسة لم يتم الاعتماد فقط على التصنيف الآلى للسرديات، حيث قامت الباحثة بعد استخراج الموضوعات الأولية باستخدام نموذج BERTopic بمراجعة التصنيفات الناتجة يدويًا بناءً على السياق السياسى للتغريدات، وتجميع السرديات المتشابهة ودمج المواضيع المتقاربة دلاليًا، وتفسير التوزيعات السردية فى ضوء السياق السياسى والاجتماعى المحيط بالقضية المدروسة، وإعادة تسمية بعض المحاور لضمان اتساقها مع السياق الموضوعى، بما يُعزز من دقة النتائج ويقلل من تحيزات الخوارزميات.

وقد مكَّنت هذه الأدوات مجتمعة من تنفيذ تحليل متكامل للشبكة ومضمونها يعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعى، وتحليل كمية ضخمة من البيانات النصية مع ضمان الدقة وتوفير الوقت، بما يتوافق مع معايير البحث الرقمى الحديثة فى العلوم الاجتماعية.

٣- مراحل التحليل:

أ- **جمع البيانات:** تم استخراج عينة مكونة من (١٣,٠٠٠) تغريدة من منصة "إكس" أو (تويتر سابقًا)، باستخدام مجموعة من الوسوم المرتبطة بخطاب السلام وبالوساطة الأمريكية حول إنهاء الحرب الروسية الأوكرانية، وذلك بعد عمل مسح على واجهة تويتر بعدد من الكلمات المفتاحية وجمع الوسوم الخاصة بالقضية محل الدراسة.

ب- **خطوات التحليل**: تم تنفيذ خطوات التحليل وفق التسلسل التالي:

- **تنظيف البيانات**: تم حذف التغريدات الفارغة وغير القابلة للتحليل، ومعالجة التكرارات.
- **الترجمة التلقائية**: تمت ترجمة التغريدات من اللغات الأصلية (الروسية، الأوكرانية، الألمانية، الفرنسية، اليابانية) إلى الإنجليزية باستخدام Google Translate API، لضمان تجانس البيانات.

- **تحليل المشاعر** باستخدام أداة TextBlob pde تم تصنيف كل تغريدة وفقًا لمحتواها إلى ثلاث فئات: إيجابية، سلبية، أو محايدة.
- **استخراج السرديات:** تم استخدام أداة BERTopic لاكتشاف الموضوعات المتكررة داخل التغريدات، وتصنيفها تلقائيًا إلى سرديات (Topics)، ثم تسمية كل سردية بكلماتها المفتاحية.
- **الترجمة إلى العربية:** تمت ترجمة الكلمات المفتاحية للسرديات إلى اللغة العربية باستخدام مكتبة Deep Translator، وإضافتها فى عمود مستقل لتيسير التحليل الكيفى بالعربية.
- **تحليل زمنى**: تم تحليل تطور ظهور كل سردية بمرور الوقت (Timeline)، لربطها بالأحداث السياسية المرتبطة بالوساطة فى التحليل الكيفى.
- **تصوير البيانات** من خلال توزيعات بيانية وتكرارية توضح تكرار كل سردية، واتجاهات المشاعر داخل السرديات، وتطورها الزمنى.
- **تصدير النتائج**: تم تجميع النتائج النهائية فى ملف Excel، وقد تم استخدام هذا الملف كمرجع أساسى فى إجراء التحليل الكيفى للسرديات العامة للجمهور واتجاهاتهم نحو القضية.

سادسًا: الإطار الإجرائى:

١- عينات الدراسة:

أ) **عينة القضايا:** محادثات السلام لإنهاء الحرب الروسية الأوكرانية، وتحديدًا الوساطة الأمريكية.

ب) عينة الوسوم (الهاشتاجات)

#IStandWithUkraine OR #RussiaUkraineWar OR #TrumpPutin OR #Peacetalks OR #USRussia OR #UkraineRussianwar OR #WorldWar3 OR #IStandWithPutin OR #StandWithUkraine OR #NoWar OR # #IStandWithRussia OR #StopPutin OR #StopRussia

ج) **عينة الفترة الزمنية**: تم سحب عينة التغريدات من واجهة برمجيات موقع "X" أو (تويتر سابقًا) فى الفترة من ٢٠ يناير ٢٠٢٥ وحتى يوم ٥ يوليو ٢٠٢٥، وهى الفترة الممتدة منذ إعلان نجاح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب فى الانتخابات الرئاسية الأمريكية للمرة الثانية، وتعتبر بداية المحطة الرئيسية للوساطة الأمريكية بشكلٍ رسمي، وحتى يوم سحب التغريدات.

د) عينة التغريدات: بلغ حجم عينة التغريدات التي تم سحبها ١٣,٠٠٠ تغريدة.

٢- التعريفات الإجرائية للدراسة:

أ) **السرديات الرقمية (Digital Narratives):** تشير إلى القصص أو الخطابات أو التمثيلات الرمزية التي تُبنى وتُتداول عبر الفضاء الرقمي، وخاصة على شبكات التواصل الاجتماعى، والتى تعبر عن فهم الجمهور لأحداث أو قضايا معينة[٤١].

وفى هذه الدراسة، يُقصد بالسرديات الرقمية: "الأنماط الموضوعاتية المتكررة التي تظهر فى تغريدات مستخدمى "X"، والتى تعكس تصوراتهم حول السلام والوساطة الأمريكية فى الحرب الروسية–الأوكرانية".

ب) **الوساطة الدولية (International Mediation)**: هي عملية تدخل طرف ثالث (دولة أو منظمة أو شخصية) بشكل سلمى فى نزاع بين أطراف دولية، بهدف تسهيل الحوار والوصول إلى تسوية أو وقف إطلاق النار[٤٢]، وفى سياق هذه الدراسة، يُقصد بالوساطة الأمريكية: "الجهود الرسمية المقترحة من قِبَل الولايات المتحدة الأمريكية، أو شخصياتها السياسية (مثل دونالد ترامب)، للتوسط بين روسيا وأوكرانيا من أجل إنهاء النزاع المسلح".

ج) **الحرب الروسية–الأوكرانية (Russia–Ukraine War):** هى الصراع العسكرى الدائر بين روسيا وأوكرانيا منذ فبراير 2022، والذى تسبب فى أزمة إنسانية وسياسية عالمية، وأعاد تشكيل العلاقات الدولية.

د) **السرديات المهيمنة:** تعرفها الدراسة إجرائيًا بأنها "السرديات المنتشرة فى الشبكة وتتسق فى موقفها مع السردية الكبرى وفقًا لاتجاههم نحو أطراف الصراع".

ه) **السرديات المضادة:** تعرفها الدراسة إجرائيًا بأنها "السرديات المعارضة للسرديات المهيمنة فى سياق الحرب الروسية الأوكرانية، مثل: سرديات تدعم روسيا، أو تهاجم أوكرانيا، أو تنتقد الناتو أو الغرب".

سابعًا: نتائج الدراسة:

يتناول هذا الجزء نتائج الدراسة التحليلية بشقيها الكمى والكيفى، بدءًا من عرض الشبكة الاجتماعية للوسوم محل التحليل وخصائصها، ثم تناول معدل التفاعلات الشبكية بين المستخدمين من خلال تفسير وتحليل مقاييس الشبكة، ثم استعراض نتائج تحليل المضمون الخاص بالسرديات المهيمنة فى الشبكة مع تناول السرديات الداعمة والمضادة لأطراف النزاع، بالإضافة إلى تحليل التطور الزمنى للسرديات ومحاولة ربطها بالأحداث المفصلية فى محادثات السلام لإنهاء الحرب الروسية الأوكرانية، وينتهى عرض النتائج بدراسة مدى تموقع خطاب السلام من خطاب الحرب فى السرديات، ثم التطرق لاتجاهات سرديات الجمهور الرقمية فى الشبكة نحو للفاعلين الدوليين فى الحرب من خلال إجراء تحليل المشاعر لها.

١. تحليل الشبكة الاجتماعية للوسوم (الهاشتاجات عينة الدراسة)

تضم الشبكة الاجتماعية للوسوم عينة الدراسة ٧٠٩٢ مستخدمًا على تويتر، وقد تضمنت تغريداتهم الأخيرة الوسوم عينة الدراسة، أو الذين ردوا عليها، أو ذُكروا فيها، أو أُعيد تغريدها، أو اقتبسوا منها. نُشرت خلال الفترة من ٢٠ يناير ٢٠٢٥ بدءًا من الساعة ١٢ صباحًا بتوقيت جرينتش، حتى يوم ٥ يوليو ٢٠٢٥ فى تمام الساعة ١٢ ظهرًا. وقد تم الحصول على الشبكة من موقع التواصل الاجتماعى X "تويتر سابقًا" يوم الخميس الموافق ٦ يوليو ٢٠٢٥. ويمثل اليوم الأول لبدء سحب العينة يوم نجاح الرئيس دونالد ترامب فى

الانتخابات الرئاسية الأمريكية للمرة الثانية، ويمثل اليوم الأخير من العينة الزمنية لسحب عينة التغريدات اليوم الأخير قبل سحب العينة.

أ- خصائص الشبكة الاجتماعية للوسوم محل التحليل:

تشير بيانات الشكل (١) شبكة يظهر فيها المشاركون كدوائر، والعلاقات التي تشَّكلت بينهم كخطوط، وقد تم إخفاء هويات المشاركين ومعرِّفاتهم. وهى شبكة موجهة من نوع "التجمعات المجتمعية" (Community Clusters)، تكوَّنت من مجموعات متوسطة الحجم، وبعض الأفراد المنعزلين.

وتم تجميع رؤوس الرسم البياني حسب المجموعات باستخدام خوارزمية Wakita-Tsurumi cluster العنقودية، كما تم تصميم الرسم البياني باستخدام خوارزمية The Spiral layout algorithm، حيث تعتمد ألوان الروابط وكثافتها وعرضها على قيم وزن الروابط.

تكونت الشبكة من (٧٩٢) مدونًا، وظهرت بينهم (١٠٤٠٧) علاقة، وتنوعت تلك العلاقات؛ حيث جاءت إعادة التدوين (Retweet) بواقع (٢٦٨٧٦١٤) مرة، و(١٠٤٠٨) تدوينة، و(١٤٦٠٦٠) ردًا (Reply) ، وعدد (٢٥٨١٢) اقتباس لتغريدة مع تعليق مصاحب لها (Quote)، والتفاعل مع التغريد بالإعجاب أو غيره (Favorite Count) بواقع (٢٣٣٦٩٣٧)، و(٩١٤٥) ردًا وذكرًا (Mention) .

هناك رابط لكل علاقة "ردود على" فى تغريدة، ورابط لكل علاقة "إشارات" فى تغريدة، ورابط لكل علاقة "إعادة تغريد" فى تغريدة، ورابط لكل علاقة "اقتباس" فى تغريدة، ورابط لكل علاقة "ذكر فى إعادة تغريد" فى تغريدة، ورابط لكل علاقة "ذكر فى رد على" فى تغريدة، ورابط لكل علاقة "ذكر فى اقتباس" فى تغريدة، ورابط لكل علاقة "ذكر فى اقتباس رد على" فى تغريدة، ورابط حلقة ذاتية لكل تغريدة لا تتضمن أى شكل من الأشكال المذكورة.

وتضمنت الشبكة عدد كبير من المجموعات بلغ عددها (٣٢٨) مجموعة، تنوعت بين المجموعات المتوسطة والصغيرة إضافةً إلى مجموعة واحدة كبيرة، وتميزت حوالى (١٥) مجموعات منهم من حيث حجمهم وتنوع الموضوعات المطروحة من خلال مشاركات العُقد فيها، كما تميزت الشبكة بوجود تكتلات فيها، وقد تبنى كل تكتل سردية معينة خاصة بقضية الوسم، فيما تظهر مجموعات طرفية – كما هو موضح فى طرف الشكل (١) - وهى مجموعات صغيرة جدًا بلون باهت بما يعنى أن حجمها صغير، وتأثيرها فى الشبكة ضعيف.

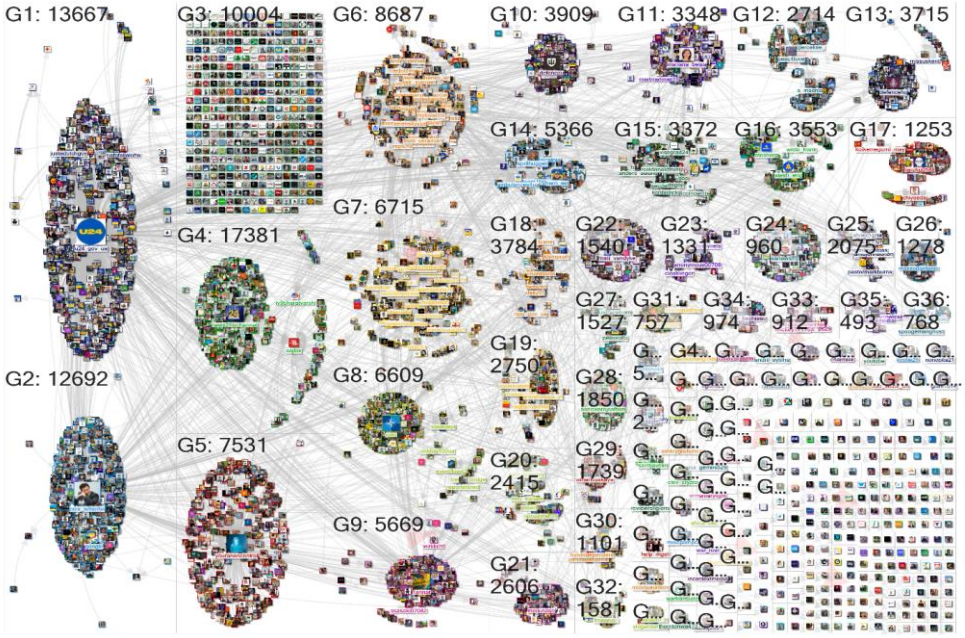

شكل (١)

الشبكة الاجتماعية للوسوم عينة الدراسة على موقع "X" متضمنة عدد كلمات التغريدات فى المجموعة

ب- معدلات التفاعل الشبكى: انعزال شبكى أم تفاعل متبادل:

تلعب مقاييس الشبكة الاجتماعية (مثل الكثافة، المركزية، التجمع) دورًا أساسياً فى فهم بنية الشبكة، حيث تساعد على الكشف عن العلاقات القوية والضعيفة بين العقد، وتحديد المراكز الفاعلة (Nodes) التي تؤثر فى تدفق المعلومات، والتعرف على النقاط الحرجة أو عنق الزجاجة التي قد تؤثر على الاتصال داخل الشبكة، ورسم خريطة المجتمعات وكيفية تكونها أو انفصالها، ومن ثم توفر مقاييس الشبكة إطارًا واضحًا لفهم كيفية انتشار المعلومات، توزيع السلطة، وتشكيل الفاعلية أو العزلة داخل الشبكة.

ب/١- كثافة الشبكة

بلغت "كثافة الشبكة" (٠,٠٠٠٤) أى (أقل من ١٪) وهى كثافة منخفضة، تشير إلى أنها شبكة ضعيفة الترابط، مما يعنى أن عدد العلاقات الفعلية بين الحسابات قليل جدًا مقارنة بعدد العلاقات المحتملة، وقد يرجع ذلك إلى وجود مراكز تأثير محددة أو مجموعات منعزلة، كما يمكن تفسيره بوجود مجتمعات فى الشبكة مغلقة أو حملات منظمة وسط شبكة عامة مفككة. كما بلغ "قطر الشبكة" (١٣)، وهو ما يشير إلى أن أطول مسار بين عقدتين ضمن أكبر مكون مترابط يتكون من ١٣ خطوة. وتعكس هذه القيمة درجة من الانتشار الأفقي داخل الشبكة، حيث تتصل بعض العقد ببعضها البعض عبر سلاسل طويلة نسبيًا من التفاعلات (مثل إعادة التغريد أو الردود أو الإشارات). وتشير هذه النتيجة إلى أن الشبكة لا تتسم بالتماسك الشديد، لكنها تحتفظ بمستوى متوسط من الترابط يسمح بانتقال السرديات أو

الرسائل عبر مكونات الشبكة، ولو بشكل غير مباشر. وتُعد هذه السمة شائعة فى شبكات تويتر ذات الحجم الكبير والتي تتناول قضايا عامة أو خلافية، حيث تنشط مجموعات متباعدة ذات تفاعلات داخلية محدودة دون وجود جسور كثيفة تربطها ببعضها البعض.

ب/٢- معامل التكتل (Clustering Coefficient)

بلغ متوسط معامل التجمع أو التكتل على مستوى العقدة (Clustering Coefficient) داخل الشبكة (٠,٠٥٠) درجة، وهو ما يعد نسبة منخفضة تشير إلى أن الشبكة مفتتة أو أن التفاعل من طرف واحد، حيث يستهدف هذا المعامل قياس درجة الترابط بين جيران كل عقدة، أي إلى أي مدى تكون العقد المرتبطة بعقدة معينة مترابطة أيضًا فيما بينها، يشير انخفاضه إلى أن التفاعل داخل الشبكة يتسم بالتشتت وضعف الترابط المحلي.[٤٣]، ويمكن تفسير تلك النسبة المنخفضة بعدة تفسيرات منها نمط التفاعل نفسه الذى يعتمد على إعادة التغريد بدل من التدوين المباشر أو الاشتباك فى تفاعلات حوارية ومتبادلة فى شبكات ومجموعات مترابطة حيث ترتفع نسبة إعادة التدوين فى الشبكة، ومن المرجح أيضًا أن يكون هناك نشاط آلى Bots خاصةً وأنه هناك عدد كبير من العقد ذات درجة ترابط منخفضة جدًا لا تتجاوز (٠٪)، كما يمكن أن يكون هناك علاقات وتفاعلات شبكية بين بعض العقد دون أن يكونوا جزءًا من مجموعات مترابطة أو مغلقة.

ب/٣- معامل العلاقات المتبادلة بين زوجين من العقد (Reciprocated Vertex Pair)

بلغ متوسط معامل العلاقات المتبادلة بين زوجين من العقد (Reciprocated Vertex Pair) داخل الشبكة (٠,٠٠٧)، ويستهدف هذا المعامل قياس عدد الثنائيات من المستخدمين الذين تجمعهم علاقات تفاعل فى كلا الاتجاهين (مثل المنشن أو إعادة التغريد المتبادلة)، مما يوفر مؤشرًا دقيقًا على طبيعة التفاعل التبادلي داخل الشبكة. بينما تعكس القيم المنخفضة طابعًا من البث الأحادي أو الحملات الموجهة التي لا تقوم على الحوار أو الرد بالمثل [٤٤]، وهو ما يشير إلى نسبة منخفضة من التفاعلات الشبكية المتبادلة بين العقد فى الشبكة، أي أن النقاش أو الحوار داخل الشبكة كانت علاقات طرفية (من طرف واحد) وليست ثنائية، تعتمد على النشر فقط، واتسم السلوك الاتصالى للجمهور فيها بالسلبية أي عدم التجاوب أو الرد، حيث أن هذا يعنى أن ٩٩,٤٪ من العلاقات فى اتجاه واحد.

وتؤكد بعض التفسيرات المحتملة لهذا المعامل على التفسيرات السابقة الخاصة بمعامل التكتل، منها إما أن الشبكة فيها معدلات إعادة نشر مرتفعة دون تفاعل مباشر (مرسل ومستقبل)، أو أن الشبكة تمتلك حسابات مركزية مؤثرة يتم التفاعل معها من عدة أطراف لكنا المؤثرون أنفسهم لا يردون او يتفاعلون بنفس القدر، أو وجود نشاط آلى مرتفع حيث أن البوتات عادةً ما ترسل روابط أو محتوى دون أن تتلقى ردًا وهو ما يجعل العلاقات تتشكل فى اتجاه واحد دون تفاعل شبكى، ولعل التفسير الأخير يتقارب مع نتائج التحليل المضمون الذى أُجرى على عينة من تدوينات أعضاء الشبكة وبلغت فيها عدد التدوينات التي لا تتعلق بموضوع القضية أو التي تتشارك الوسم فقط.

ب/٤- معامل التكتل المجتمعي Modularity

هو مقياس يُستخدم لتقييم جودة تقسيم الشبكة إلى مجتمعات، يقيس مدى كثافة الروابط داخل المجموعات مقارنةً بكثافة الروابط بين المجموعات[٤٥]، وبلغت قيمته (٠,٨٠٧٦) درجة فى الشبكة، وهى درجة مرتفعة تقترب من درجة ١، وتشير إلى انقسام الشبكة إلى مجموعات وكتل كبيرة متمايز، وفى حين أن كل مجموعة تتفاعل بكثافة بداخلة اى توجد مجموعة كبيرة من الروابط بين أعضائها، إلا أنه توجد راوبط قليلة بين المجموعات المختلفة. وتفسر تلك النتيجة فكرة "غرف الصدى" التي تشير حالة من الاستقطاب الرقمى فى التفاعلات الشبكية بين المستخدمين حيث تنعزل كل مجموعة مع نفسها وفقًا للسردية الخاصة بها (فقاعة فكرية) والتي تتفق مع قناعاتها وهو ما يقلل التعرض للآراء المختلفة.

ب/٥- مقياس التماثل فى التفاعل عبر إعادة التغريدRetweet Homophily

هو مقياس يُستخدم لتقدير مدى ميل المستخدمين لإعادة تغريد (أو التفاعل مع) أفراد من نفس مجموعتهم المجتمعية (Community) مقارنة بالتفاعل مع أفراد من مجموعات أخرى.[٤٦] ويعد تماثل إعادة التغريد هو مقياس يُستخدم لتحديد مدى ميل المستخدمين إلى إعادة تغريد المحتوى المنشور من قبل أعضاء ينتمون إلى نفس المجتمع أو المجموعة داخل الشبكة (تفاعل داخلي)، مقارنةً بإعادة التغريد من أعضاء فى مجموعات أخرى (تفاعل خارجي). وتشير القيم المرتفعة لهذا المؤشر إلى تفاعل مكثف داخل المجموعات، مما يدل على وجود غرف صدى تواصلية (Echo Chambers) ومحدودية التفاعل العابر للمجتمعات.

وقد بلغت قيمته فى شبكة التحليل ٨٦٪، مما يعنى أن ٨٦٪ من التفاعلات (مثل الريتويتات) حدثت داخل نفس المجتمع أو المجموعة، وهى نسبة مرتفعة تشير إلى وجود نسبة مرتفعة من الاستقطاب، حيث لا تتفاعل المجموعات مع بعضها البعض، ويبين المقايس أن عدد التفاعلات داخل نفس المجموعة بلغت (٧٣٢٣) تفاعلاً شبكيًا مقابل عدد (١١٨٩) تفاعلًا شبكيًا بين المجموعات المختلفة، وهو ما يعرف بـ "فقاعات تواصلية" أو Echo Chambers حيث يتحدث كل طرف إلى نفسه، حيث أن ارتفاع معدلات إعادة التغريد داخل المجموعات يشير إلى وجود نمط من الانغلاق المعلوماتي يُعرف بغرف الصدى، حيث ينكشف الأفراد على محتوى منسجم مع ميولهم، ويتجنبون التفاعل مع وجهات نظر مخالفة."[٤٧].

ب/٦- معامل التماثل فى درجات الترابط Degree Assortativity

يُعد معامل التماثل فى الدرجات (Degree Assortativity Coefficient) من المقاييس الأساسية فى تحليل الشبكات الاجتماعية، ويُستخدم لتحديد ما إذا كانت العُقد ذات عدد روابط مرتفع (high degree) تميل إلى الارتباط بعُقد أخرى ذات درجة مماثلة، أو تختلف عنه يشير معامل التماثل الإيجابي إلى أن العُقد تميل إلى الارتباط بعُقد أخرى ذات درجة ترابط مماثلة، فى حين أن المعامل السلبي يدل على وجود نمط تباينى فى الارتباط (Disassortative Mixing)، حيث تميل العُقد ذات الدرجة العالية إلى الاتصال بالعُقد ذات الدرجة المنخفضة.[٤٨] هذه النتيجة قد تُفسَّر أن السرديات الأساسية يتم تضخيمها أو

نشرها عبر حسابات مركزية، يتفاعل معها جمهور واسع ولكن غير متصل ببعضه البعض، مما يعزز الفرضية بوجود قادة رأي أو عقد محورية تتحكم فى التدفق السردي داخل الشبكة.

أظهر معامل Assortativity أن هناك نزعة واضحة للتفاعل داخل نفس المستوى من التأثير الرقمي، حيث تشير القيمة الموجبة إلى أن الحسابات ذات الروابط الأعلى تتفاعل غالبًا مع حسابات مشابهة لها فى التأثير، ما يعزز فكرة تشكّل "دوائر مغلقة للنخب السردية". وتشير القيمة السالبة لهذا المقياس إلى وجود نمط تفريق ارتباطي (Disassortative Mixing) داخل الشبكة، أي أن العُقد ذات درجة عالية (مثل المؤثرين أو الحسابات المركزية) تميل إلى التفاعل مع عُقد ذات درجة منخفضة (مثل المستخدمين العاديين)، وليس مع بعضها البعض. وهذا يشير ضمنيًا إلى أن الشبكة تأخذ شكلًا هرميًا أو مركزى، حيث تقوم مجموعة صغيرة من المستخدمين المركزيين بنشر المحتوى وتتلقى التفاعل من عدد كبير من المستخدمين غير المرتبطين ببعضهم البعض.

٢. السرديات الرقمية حول الحرب الروسية الأوكرانية

توضح الخريطة الشبكية الملوّنة - من خلال الشكل (٢) - وجود مجتمعات سردية متمايزة، حيث يتمركز كل مجتمع بلون منفصل، مع غياب واضح للروابط الكثيفة بين المجموعات المختلفة (الخطوط) بين العقد، مما يُعزز نتائج الاستقطاب المستخلصة من مقاييس الشبكة، خاصةً نتائج معاملى التماثل فى التفاعل عبر إعادة التغريد، ومعامل التكتل المجتمعى.

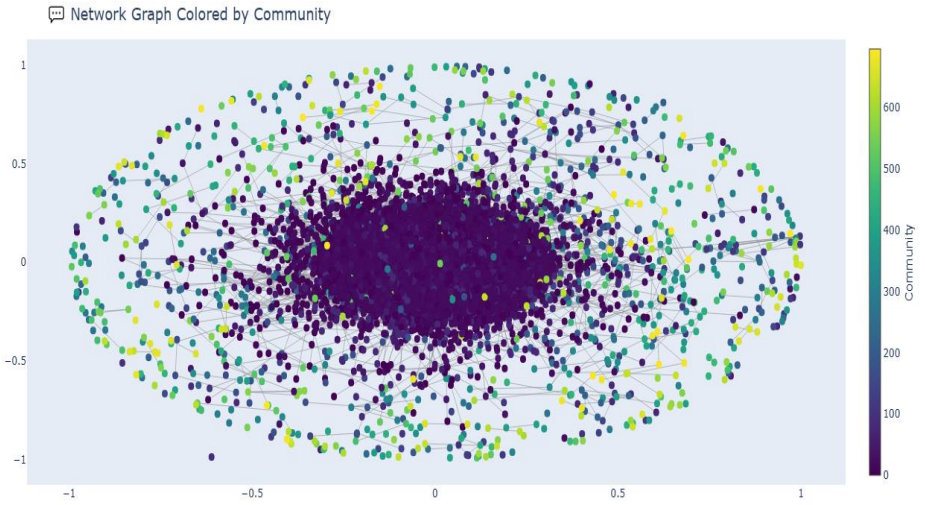

تم انتاج الصورة بواسة مكتبة plotly

شكل (٢)

انتشار السرديات الرقمية المهيمنة والمضادة فى شبكة الحرب الروسية الأوكرانية

بلغ إجمالي عدد التغريدات محل التحليل (٧٠٩٢) تغريدة، وذلك بعد عملية تنظيف وتنظيم البيانات التى تم استبعاد من خلالها التغريدات التى تحتوى على رموز ولا تحتو على

مضمون يمكن تحليله، وقد تم تحليل (٦٣٥٧) منهم بعد أن تم استبعاد واحدة من السرديات بعد التحليل الأولى والتى بلغ حجمها (٧٣٥) تغريدة من بقية خطوات تحليل المضمون بعد رصد محتواها، حيث لم تحتو تلك التغريدات على موضوعات متصلة بقضية الحرب الروسية الأوكرانية أو محادثات السلام فيها رغم أنها تضمنت وسومًا لها علاقة بالحرب، وإنما اشتملت على موضوعات أخرى لأغراض دعائية أو بهدف الانتشار فى الشبكة؛ فاستغلت وضع بعض الوسوم الأكثر رواجًا فى شبكة تويتر حاليًا.

وتم استخلاص (١٢) سردية من (٦٣١٧) تغريدة، بالإضافة إلى (٤٠) تغريدة تم وضعهم فى خانة "أخرى تُذكر" لعدم وجود تصنيف واضح لهم ضمن الفئات التى تم تحديدها، ليكون إجمالى التغريدات التى تم تحليلها (٦٣٥٧) تغريدة.

أ- أنوع السرديات الرقمية فى الشبكة واتجاهاتها نحو أطراف الصراع

أشار Miskimmon et. al. (2013) فى إطار نظرية الحروب السردية Strategic Narrative Theory، بأن السرديات تُستخدم كأدوات لإعادة بناء التصورات الجماعية عن الفاعلين والمواقف، وتوجيه الاستجابات العاطفية. ويوضح الجدول (١) نتائج انتشار السرديات الرقمية داخل الشبكة، وتظهر السردية الأولى والتى يمكن اعتبارها السردية الكبرى فى الشبكة لعدة اعتبارت؛ أولها من حيث الحجم الذى تجاوز نصف العينة بنسبة ٦٧,١٪، والثانى أن اتجاه هذا السردية نحو أطراف الصراع يتسق مع معظم اتجاهات السرديات الأخرى داخل الشبكة والتى تم اعتبارها وفقًا لذلك سرديات مهيمنة بعد مقارنة موقفها من السردية الكبرى وليس بوزنها النسبى داخلها، ومن ثم اعتُبِرت السرديات المؤيدة لروسيا سرديات مضادة فى المقابل.

ويتبين من خلال قراءة بيانات الجدول (١) ترتيب السرديات المهيمنة والمضادة داخل الشبكة تنازليًا من حيث عدد التغريدات، ويتضح سيطرة الموضوعات المؤيدة لأكرانيا والمضادة لروسيا، فيما تميزت السرديات المضادة بالسخرية والتهكم من الجيش الأوكرانى وجنوده. كما اشتملت الشبكة على سرديات جانبية حيث لم تتخذ موقفًا من أطراف الصراع وكانت محادية تجاههما، وتبنت مداخل تفسيرية ووصفية وتحليلية لبعض أبعاد القضية فقط.

وتتفق تلك النتيجة مع نتائج إحدى الدراسات حول أن السردية الوطنية الأوكرانية التى تطورت على شبكات التواصل الاجتماعى حول الحرب، يُمكن اعتبارها "سردية استراتيجية تواصلية" أكثر شمولاً من السردية الاستراتيجية الرسمية، فى حين أن السردية المؤيدة لروسيا على شبكات التواصل الاجتماعى لا تتعدى كونها انعكاسًا للسردية الرسمية [٤٩].

وتبدو الشبكة الاجتماعية هنا كغرفة صدى كبيرة حيث انغلقت عليها الشبكات المؤيدة لأوكرانيا من خلال السرديات المهيمنة فى الشبكة ضمن "فقاعات سردية" لا تتفاعل مع محتوى روسى، حيث قلة السرديات المضادة من جانبٍ، وحجب المحتوى الروسى من جانبٍ آخر. فقد عكس التوزيع السردى داخل العينة حالة من الاستقطاب غير المتماثل، حيث سيطرت السرديات المؤيدة لأوكرانيا بواقع ٨ سرديات مهيمنة مقابل عدد ٢ سردية مضادة، و٤ سرديات محايدة.

جدول (١)

أنواع السريدات الرقمية فى شبكة الحرب الروسية الأوكرانية واتجاهاتها نحو أطراف الصراع

وصف السردية وفقًا لمضمونها	عدد التغريدات	٪	نوع السردية وفقا لاتجاه السردية الكبرى	اتجاه السردية نحو أطراف النزاع	نوعها وفقا للاتجاه ضحية خضم حل البطل
سردية تضامنية دفاعية	٤٢٦٦	٦٧,١	مهيمنة	مؤيدة لأوكرانيا	أوكرانيا ضحية الغزو الروسى والحل فى السلام
سردية الاستقرار	١٠١٩	١٦	مهيمنة	مؤيدة لأوكرانيا	الضحية من الشعب الأوكراني والحل فى السلام
سريدة البطولة(٥٠)	٤٥٠	٧,١	مهيمنة	مؤيدة لأوكرانيا	الأبطال من جنود الجيش الأوكرانى
سردية إنسانية تضامنية	٩٧	١,٥	مهيمنة	مؤيدة لأوكرانيا	الأبطال من الأسرى الأوكرانيين
ساخرة تهكمية	٨٣	١,٣	مضادة	معارضة لأوكرانيا	ترى الجنود الأوكران خصوم
سردية تفسيرية	٧٢	١,١٣	جانبية	محايدة	محايدة
سردية داعمة توثيقية	٦٩	١,٠٨	مهيمنة	مؤيدة لأوكرانيا	شكر الداعمين من القيادات الأوكرانية
سردية ساخرة تشكيكية	٦٧	١,٠٥	مضادة	مؤيدة لروسيا	الجيش الأوكرانى خصم للجيش الروسى الضحية
سردية إنسانية	٦٤	١	جانبية	محايدة	الحل فى السلام
سردية تعبوية تضامنية	٤٦	٠,٧٢	مهيمنة	مؤيدة لأوكرانيا	الأبطال من الجنود الأوكرانيين
سردية ساخرة تشكيكية	٤٥	٠,٧٠	جانبية	معارضة لأوكرانيا	الجيش الأوكرانى ضحية
سردية إنسانية	٣٠	٠,٥	جانبية	محايدة	الحل فى السلام
سريدة هجومية	٩	٠,١	مهيمنة	مؤيدة لأوكرانيا	الجيش الروسى خصم غير إنسانى
أخرى تذكر	٤٠	٠,٦	جانبية	مختلطة	مختلطة
الإجمالى	٦٣٥٧	١٠٠	----------		

ويرى العديد من الباحثين أن الرقابة الشاملة على مصادر رسمية أو وسائل إعلامية تابعة لدولة ما يشكل سابقة خطيرة تقوّض التعددية فى الفضاء الرقمي ، وذلك بعدما تم حجب المحتوى الروسي على منصة X (تويتر سابقًا"، وأن هذا النوع من الحجب قد يؤدي إلى تعزيز "غرف الصدى (echo chambers) "والاستقطاب الرقمي، إذ يُمنع المستخدمون من الوصول إلى روايات متباينة، فيتحصنون داخل دوائر إعلامية مغلقة تعيد إنتاج وجهات نظرهم دون احتكاك فعلى بالروايات الأخرى، كما أن الرقابة غير المتوازنة قد تخلق تصوُّرًا بانحياز المنصة تجاه طرف معين فى النزاع، مما يُضعِف من مصداقية الوسيط الرقمى ويفتح المجال أمام روايات مضادة تعتبر الحجب ذاته نوعًا من "الحرب المعلوماتية المضادة"(٥١).

إن هذا التفاوت يشير إلى هيمنة خطابية تُعزز من تكرار الأفكار والمواقف داخل بيئات مغلقة، وتضعف من إمكانية تمثيل الرأى الآخر، مما يُسهم فى تكوّن غرف صدى (Echo Chambers)تُكرّس سردية واحدة وتُقصى الأصوات المضادة. وهو ما يتسق مع ما أشار إليه Sunstein (2018) فى دراسته حول الإعلام الاجتماعي والاستقطاب فى الفضاء العام(٥٢).

كما تشير النتائج إلى تعدد أنواع السرديات الرقمية المستخدمة فى الشبكة، وكان أبرزها السرديات التضامنية والإنسانية التى أبدت تعاطفًا مع أوكرانيا ضد الغزو الروسى لها على كل المستويات الشعبية والعسكرية من خلال التعاطف مع الأسرى والجنود، بالإضافة إلى المطالبات بالدعم المالى والتمويلى للجيش الأوكرانى فى معركته. كما يتلاحظ توسط معدل استخدام سرديات الاستقرار الداعية لإنهاء الحرب. وتتسق هذه الأنماط مع ما أشار إلي Page, R. (2018) بأن الجمهور الرقمى يُنتج سرديات تتراوح بين العاطفة، والهجوم، والتحليل، وتُستخدم كأدوات لبناء الرأى العام فى المجال الرقمى المفتوح(٥٣).

ويتفق هذا التفسير مع ما وثَّقته دراسة Woolley & Howard (2016) حول استراتيجية تنويع الرسائل ضمن وحدة السرد (Message Diversification within Narrative Unity)، وذلك فى تحليلها لحملات التضليل، موضحةً أن الحسابات الآلية والبشرية كانت توزع أدوارًا مختلفة؛ فبعضها يهاجم، وبعضها يواسى، وبعضها يشرح، لكن الكل يُروّج لرواية موحدة عن الواقع(٥٤).

ب- البعد الأيديولوجى فى السرديات الرقمية حول الحرب الروسية الأوكرانية

يناقش هذا الجزء البعد الأيديولوجى واتجاهات تغريدات المشاركين فى الوسوم محل التحليل، وهذا انطلاقًا من أن الجمهور الرقمى لم يكن ناقلًا للحدث فقط، بل كان منتجًا لسرديات مؤطّرة ومُبرهَنة تتنوع بين الإنسانى، والسياسى، والحقوقى، كما أنه مارس نوعًا من "التفاوض السردى" بين أطراف الخطاب المتعدد، كما يعكس التفاوت فى نسب البرهنة تباينًا فى أنماط الفهم والتأثر بالحدث، وتعدد أهداف الجهات المنتجة للسرديات.

جدول (٢)

أنواع السرديات الرقمية فى شبكة الحرب الروسية الأوكرانية واتجاهاتها

وصف السردية وفقًا لمضمونها	عنوان السردية	الموضوع الرئيسى فى السردية	عدد التغريدات	٪
سردية تضامنية دفاعية	تضامن ودعوات تفاوضية للسلام	دعاء لأوكرانيا بالخروج من أزمتها وتعاطف مع شعبها ودعوات للسلام التفاوضى لإنهاء الحرب	٤٢٦٦	٦٧,١
سردية الاستقرار	أوقفوا الحرب	إدانة الهجمات الروسية على المدنيين والمناشدات لوقف الحرب	١٠١٩	١٦
سريدة البطولة[٥٥]	دعم الجنود.. أبطال أوكرانيا	خطاب تمجيد الأبطال الأوكرانيين ودعم صمودهم	٤٥٠	٧,١
سردية إنسانية تضامنية	أسرى الحرب.. الأمل رغم الألم	خطاب الأمل والتحفيز للأسرى وسط معاناة الحرب	٩٧	١,٥
ساخرة تهكمية	حرب الميمات	السخرية من الجنود الأوكرانيين	٨٣	١,٣
سردية تفسيرية	هكذا ترى روسيا الغرب بعد الحرب	مناقشة رؤية الغرب للحرب وأوجه القصور فيها	٧٢	١,١٣
سردية داعمة توثيقية	شكرًا للداعمين	توثيق بصرى لدعم القيادات الأوكرانية للجيش	٦٩	١,٠٨
سردية ساخرة تشكيكية	الجنود الأوكران.. بطولات مزعومة	خطاب ساخر أو تهكمي على بطولات الجيش الأوكرانى	٦٧	١,٠٥
سردية إنسانية	مطالبات بالسلام بدون خلفيات سياسية	سلام بعيد عن الحرب	٦٤	١
سردية تعبوية تضامنية	ادعم جنودك.. التمويل التضامنى	مطالبات بجمع تمويلات وتبرعات للجيش الأوكرانى	٤٦	٠,٧٢
سردية ساخرة تشكيكية	الدعم الزائف	مصادر الدعم الأوكرانى مزيفة	٤٥	٠,٧٠
سردية إنسانية	السلام من خلال الفن	التعبير عن رفض الحرب بالفن	٣٠	٠,٥
سريدة هجومية	انتهاكات الجيش الروسى	الجيش الروسى غير إنسانى	٩	٠,١
أخرى تُذكر		٤٠	٠,٦	
الإجمالى		٦٣٥٧	١٠٠	

- **السردية الأولى: "تضامن ودعوات تفاوضية للسلام":**

تعتبر تلك السريدة هى السردية الكبرى فى الشبكة من حيث الحجم بنسبة ٦٧,١٪، ومن حيث اتساقها مع معظم سرديات الشبكة فى اتجاهها نحو أطراف الصراع، وهناك مجموعة من سمات التنظيم تميَّزت بها تلك المجموعة مثل التكرار النصى للوسم مع الدعاء لأوكرانيا فى

حربها، حيث اعتمدت على مفردات مُوحَّدة وهاشتاجات متكررة، وطبيعة الحسابات التفاعلية الضعيفة. فقد اشتملت على عدد من التغريدات المكررة نصيًا تدعو فيها الرئيس الأمريكى للتدخل تحت عبارة "*Do something now @POTUS"، كما تم نشر العديد من التغريدات الخبرية فى هذه السردية مصحوبة بعبارات دعم وتضامن مع أوكرانيا، بالإضافة على دعوات للسلام كالحل المطلوب لإنهاء هذه المعاناة.

كما اشتملت على نسبة مرتفعة من التغريدات من فئة إعادة التغريد Retweet للوسوم دون إضافة محتوى أو تعليق جديد، بالإضافة إلى تغريدات مكررة جدًا أو شعارات نمطية مثل "صلوا من أجل أوكرانيا"، كذلك تضمنت تغريدات مكررة تتعلق بشعارات السلام العامة، أو إعادة تغريد لحسابات رسمية دون إضافة محتوى دلالى جديد. كما اشتملت العديد من التعريدات على هاشتاغات فقط مثل: #UkraineWillWin، #StandWithUkraine، وتميزت بتنوع لغوي تغريدات بلغات متعددة مثل (الهندية، الألمانية، الإنجليزية، الإيطالية).

تضمنت تلك السردية كذلك تغريدات تعبيرية احتوت عل رموز تعبيرية مشحونة عاطفيًا (الإيموجى) مثل (□، ✈□، □□) دون مضمون تحليلى، وتلك الرموز لها دلالات شائعة فى الخطاب الرقمى، خصوصًا على تويتر والمنصات السياسية أو أثناء الأزمات والحروب، حيث يعنى رمز الإنذار تنبيه عاجل أو خطر أو خبر مهم أو طارئ، ويستخدمه المغردون والسياسيون والصحفيون للإشارة إلى أخبار عاجلة أو تحذيرات مهمة لجذب الانتباه بسرعة. ويشير رمز الطائرة الإشارة إلى تحركات دبلوماسية أو رحلات جوية مهمة، وقد استخدم فى شبكة التحليل للإشارة إلى الضربات الجوية أو القصف الجوى، ويرمز رمز "□□" لعلم أوكرانيا، ويستخدم للإشارة إلى الانتماء أو التضامن مع أوكرانيا في الحرب الروسية الأوكرانية. وفى السياق الرقمى، تُعد الرموز وسيلة فعالة فى بناء "السرديات القصيرة" (Micro-narratives) التى تنتشر بسرعة عالية عبر الوسوم أو الصور أو الألفاظ ذات الطابع الديني أو السياسي المُكثَّف، كما أنها تُستخدم بشكل غير مباشر ضمن خطاب الهوية والآخر، ما يجعلها أداة محورية فى الحروب السردية والاستقطاب الثقافى[٥٦].

- **السردية الثانية: "أوقفوا الحرب":**

تُمثل تلك السردية واحدة من أبرز السرديات المهيمنة فى الشبكة، وهى السردية الخاصة بإدانة الهجمات الروسية على المدنيين والمناشدات لوقف الحرب، وبلغت نسبتها ١٦٪ من إجمالى عدد التغريدات محل التحليل، واشتملت السردية على بعض الموضوعات مثل عرض أخبار بعض الهجمات الجوية المكثفة من الجانب الروسى، وأخبار حول قصف لمراكز مدنية (مثل مراكز التسوق)، ونداءات عاطفية ومناشدات دولية، كما استخدمت السردية هاشتاجات مثل: #StopWar،#StandWithUkraine ، وانتشرت من خلالها

* كلمة "POTUS " هى اختصار لعبارة President of the United States (رئيس الولايات المتحدة الأمريكي) وتُستخدم بشكلٍ واسع، لاسيما على منصات التواصل، وظهر هذا المصطلح في أواخر القرن التاسع عشر ضمن أكواد التلغراف، اختصارًا لحفظ الوقت في إرسال الرسائل.

دعوات لوقف القصف وإنهاء الحرب، وأشار فيها المغردون فيها إلى شخصيات سياسية مثل Zelensky والرئيس الأمريكى دونالد ترامب.

- **السردية الثالثة: دعم الجنود .. أبطال أوكرانيا**

هى السردية الخاصة بخطاب تمجيد الأبطال الأوكرانيين من الأسرى ودعم صمودهم، وبلغت نسبتها ٧,١٪ من إجمالى عدد التغريدات محل التحليل، وركزت السردية على بعض الموضوعات مثل إعادة نشر قصص الشجاعة والتضحية من داخل أوكرانيا واستعراض الرموز والنماذج البطولية، واعتمدت التغريدات بشكلٍ كبير داخل هذه السردية على مشاركة وسم (#StandWithUkraine) بشكلٍ رئيسى، وارتفعت فى هذه السردية نبرة دعم وتقدير للمقاتلين الأوكران، وكانت غالبية التغريدات عبارة عن إعادات تغريد Retweet لشخصيات إعلامية أو رسمية أوكرانية، كما تم تسليط الضوء على بطولات شخصيات عسكرية أو مدنية، إضافةً إلى إضفاء طابع عاطفى وتعاطفى مع الشعب الأوكرانى.

- **السردية الرابعة: أسرى الحرب.. الأمل رغم الألم**

اختصت تلك السردية بخطاب تمجيد الأبطال الأوكرانيين ودعم صمودهم، ولكن ركَّزت على الأسرى فى الحرب، وبلغت نسبتها ١,٥٪ من إجمالى عدد التغريدات محل التحليل، وتبلورت السردية حول تغريدات ذات طابع إنسانى ووجدانى وأدبى، حيث ركَّزت السردية على بعض الموضوعات مثل تشجيع الأسرى وأسرهم، والحديث عن الأمل بعد المعاناة متضمنة اقتباسات تحفيزية لرفع الروح المعنوية.

- **السردية الخامسة: حرب الميمات**

استخدمت هذه السردية الميمات MEMES كأداة للتعبير، وذلك فى إطار ما يُعرف بـ "Memetic Warfare" أو "Memetic Narratives"، حيث يتم استخدامها فى الحروب الرقمية والدعاية كأدوات لبث رسائل سياسية، عاطفية، أو تهكمية أو تضليلية على مواقع التواصل الاجتماعى(٥٧). وقد كانت السردية ساخرة أو ذات محتوى تهكّمى، تشير إلى تغريدات تستخف بالأحداث أو تحللها بسخرية من خلال محتوى غير جاد، يحمل رواية غير مباشرة تُبنى باستخدام صور مضحكة أو جمل قصيرة تنتشر بسرعة، لكنها تُحفّز مشاعر مثل السخرية، الغضب من الجيش الأوكرانى، وتُستخدم كطريقة حديثة لبث رسائل سياسية أو تحفيزية أو مضادة. وتستهدف فى ذلك تبسيط رسائل معقدة لخلق تفاعل جماهيرى وشبكى حولها، وبلغت نسبتها ١,٣٪ من إجمالى التغريدات محل التحليل.

كما تسخر هذه السردية من التصورات الإيجابية عن أوكرانيا، وتُلمّح لوجود "خطط سرية" خفية أو نوايا عدائية خلف الشعارات الوطنية، واستخدمت رموزًا مثل (☠ و□) للإشارة إلى العنف أو الخداع المحتمل من قِبل الجيش الأوكرانى، وتُبث هذه السردية من قبل حسابات أوروبية وأمريكية غير رسمية.

وقد اشتملت تلك السردية على بعض الأفكار الخاصة بالتشكيك فى بعض الجوانب مثل: الحرب المعلوماتية (Disinformation)، والتلاعب بالإعلام، والطعن فى عدد الضحايا

المعلن أو المبالغة فى أرقام الخسائر، أو المبالغة فى أرقام الضحايا، واتهام الإعلام الغربى بالتحيُّز، وخطاب التشكيك فى الرواية الأوكرانية الرسمية من حيث التشكيك فى الهجمات، واتهام أوكرانيا بفبركة المشاهد، ومهاجمة الرئيس الأوكرانى.

- **السردية السادسة: "هكذا ترى روسيا الغرب بعد الحرب"**

تعد هذه السريدة سردية محايدة، وقد بلغت نسبتها ١,١٪ من إجمالى التغريدات محل التحليل. ويتبلور موضوع السردية الرئيسى حول تصورات روسيا عن الغرب، ولكنها لم تكن موجهة ضد أوكرانيا ظلت محايدة من خلال التغريدات التى ناقشت نظرة روسيا للجانب الأوروبى والأمريكى بعد الحرب، وموقفهم المضاد للدولة الروسية وحقها فى الدفاع عن نفسها وفقًا للتغريدات، وكانت معظم التغريدات عبارة عن إعادة تغريد مكررة لنفس التغريدات ولم تكن تتبع حسابات روسية.

وتشير السردية إلى خطاب مضاد من منظور تفسيرى يشكك فى الرواية الأوكرانية أو الغربية، كما تبنَّت خطابًا استقطابيًا ضد الإعلام الليبرالى المؤيد لأوكرانيا بشكلٍ غير مباشر من خلال "اتهام الغرب بالنفاق الإعلامى"، إضافة إلى أنها ارتكزت فى مسارات البرهنة المستخدمة على "تبرير الغزو الروسى لحماية دونباس"، وأشارت فى سياق ذلك إلى أن القيادة الروسية قدّمت سببًا أو ذريعة لغزو أوكرانيا عام ٢٠٢٢ يتمثل فى حماية منطقة دونباس، التى تضم إقليمي "دونيتسك ولوهانسك" شرق أوكرانيا، واللذين توجد فيهما جماعات انفصالية مؤيدة لروسيا منذ عام ٢٠١٤، حيث تم تناول تلك العملية بأنها عملية عسكرية لحماية الناطقين بالروسية من إبادة جماعية يرتكبها بحقهم الجيش الأوكرانى.

- **السردية السابعة: "شكراً للداعمين"**

تنتمى هذه السرديات للسرديات المهيمنة فى الشبكة، وتضمنت إلى تغريدات فيها رسائل شكر لقادة أو شخصيات داعمة، وإشارات إلى روابط، وهى تغريدات تحتوي على أدلة من صور وفيديوهات وروابط لمقاطع أو محتوى يدعم السردية، وتميَّزت هذه السردية باشتمالها على محتوى يميل إلى التوثيق أو التقدير للقيادات الأوكرانية التى ساهمت فى دعم الجيش الأوكرانى. وبلغت نسبتها ١,٠٨٪ من إجمالى التغريدات محل التحليل.

- **السردية الثامنة: الجنود الأوكران.. بطولات مزعومة**

بلغت نسبة تغريدات هذه السردية ١,١٪ من إجمالى عدد التغريدات محل التحليل، وتشير إلى محتوى فكاهى أو ساخر من الجنود الأوكران، ورموز غير سياسية، بالإضافة إلى كلمات تم توظيفها فى إطار من السخرية السياسية مثل كلمة "Gladiator" ضمن نبرة بطولية ساخرة، ولوحظ أن كل التغريدات متكررة من حساب واحد @1AnnaT، وتحتوى التغريدة على رموز تعبيرية (إيموجيز) ونبرة مزاح، ومثلت محتوى غير جاد انتشر بكثافة من هذا الحساب، مما قد يثير الشكوك حول كونه نشاط آلى BOTS، ويظهر هذا الحساب لاحقًا فى شبكة المؤثرين فى الشبكة.

- **السردية التاسعة: مطالبات بالسلام بدون خلفيات سياسية**

اشتملت تلك السردية على بشكلٍ رئيسى على دعوات لوقف الحرب الروسية الأوكرانية، ولكن فى هذه السردية لم تنطلق الدعوات من حسابات أوكرانية كما هو الحال فى السردية الأولى والثانية، حيث صاحب تلك الدعوات موقفًا مؤيدًا لأوكرانيا ومضادًا لروسيا، فبينما انتشرت فى هذه السردية وسوم تحمل هاشتاغ #Nowar، كان موقف السردية محايدًا تجاه أطراف النزاع، حيث دعت التغريدات فيها للسلام بشكلٍ عام، فقد كانت أقرب إلى سردية سلام عامة دون توجهات أيديولوجية، وقد بلغت نسبتها ٠,١٪ من إجمالي التغريدات محل التحليل.

- **السردية العاشرة: "ادعم جنودك.. التمويل التضامنى"**

تضمنت تلك السردية المؤيدة لأوكرانيا تغريدات تعبّر عن حملات دعم مالى وعسكرى لأوكرانيا، توحى بأن كل تبرُّع يصنع فرقًا فى ساحة المعركة، وقد حملت طابعًا إيجابيًا تعبويًا مؤيدًا لأوكرانيا، حيث انتشر تغريدات تحمل دعوات للتبرع والتمويل للجانب الأوكرانى، ومنشورات عن وحدات عسكرية أوكرانية، ووسوم لدعم الجيش الأوكرانى من مصادر أوكرانية وأوروبية. وبلغت نسبتها ٠,٧٢٪ من إجمالى التغريدات محل التحليل.

- **السردية الحادية عشر: "الدعم الزائف"**

هى سردية جانبية تسخر من الدعم الزائف – وفقًا لما أشارت إليه التغريدات – لأوكرانيا والجيش الأوكرانى، حيث وصفت التغريدات حملات التمويل تلك بالاحتيال والاستغلال للمشاعر من خلال طابع ساخر وتشكيكيى وهجومى على السردية الأوكرانية الرسمية، وكانت السردية نابعة من حسابات أوكرانية ولكنها ضد الدولة الأوكرانية، وهو ما يجعلها سردية جانبية إضافةً إلى صغر حجمها النسبى إلى جانب السرديات الأخرى، حيث بلغت نسبتها ٠,٧٪ من إجمالى التغريدات محل التحليل.

- **السردية الحادية عشر: "السلام من خلال الفن"**

هى سردية فنية غير سياسية، تبنت تغريدات حملت منشورات عن أعمال فنية لا علاقة لها بالحرب أو سياقها السياسى، ولكنها تدعو للسلام وإنهاء الحرب، فى إطار رمزى للسلام، وقد صاحب المحتوى الفنى فى التغريدات وسوم مثل #NoWar أو رسائل سلام ضمنية، دون اتخاذ موقف واضح من أطراف النزاع، وذلك من خلال خطاب يرمز للرفض الهادئ للعنف، وقدبلغت نسبتها ٠,٥٪ من إجمالى التغريدات محل التحليل.

- **السردية الثانية عشر: "انتهاكات الجيش الروسى"**

تضمنت هذهالسردية تغريدات تزعم فضح الانتهاكات الروسية من خلال اتهامها لروسيا بتحويل منشأة إلى "سجن تعذيب"، واتهامها بالتعذيب للجنود والأسرى الأوكران، وكانت كلها تغريدات تحمل طابع سلبى تجاه روسيا ومؤيد ضِمنًا لاوكرانيا حيث تدعم هذه السردية سردية الأوكرانيا الرسمية، وبلغت نسبتها ٠,١٪ من إجمالى التغريدات محل التحليل.

وإجمالاً لما سبق؛ تشير النتائج إلى أن الموضوعات المتداولة فى السرديات حول الحرب الروسية الأوكرانية لم تقتصر على البعد الإخبارى أو التوثيقى، بل انخرطت فى توجيه الرأى العام من خلال مضامين إنسانية، وسياسية، وهو ما يتماشى مع أدبيات الحروب السردية، التى توظف الحدث فى بناء سردية متكاملة قد تهدف إلى التضامن أو التفسير أو التعبئة، أو التهييج، أو التشويه، أو حتى صناعة الانقسام(٥٨).

ويُلاحظ مما سبق؛ تعدد أفكار الموضوعات الممثلة لسرديات التضامن والدفاع والاستقرار مقابل تركز أفكار الموضوعات الممثلة لسرديات المؤامرة والهجوم حول الحرب، ويؤكد ذلك على ما تمت ملاحظته فى الشبكات الرقمية، خاصة تلك التى تدور حول قضايا جدلية أو سياسية، استخدام أساليب متعددة وموضوعات متنوعة من قبل الحسابات المرتبطة بهدف مشترك، وذلك لخدمة فكرة أو سردية موحدة، ما بين عقلانية أو عاطفية أو هجومية أو غير ذلك، بينما تصُب جميعها فى إطار تأطير الحدث بطريقة تخدم موقفًا محددًا. وهى من خصائص الحملات الرقمية الموجهة، حيث يُستخدم تنوع الخطاب لتوسيع قاعدة الاستقبال وتجنب مقاومة الجمهور المتنوع(٥٩).

ج- الاتجاهات الشعورية فى السرديات الرقمية حول الحرب الروسية الأوكرانية

يعكس الجدول (٣) تنوع السرديات الرقمية المرتبطة بالحرب الروسية الأوكرانية من حيث الاتجاهات الشعورية وعدد التغريدات، وقد أمكن تصنيف السرديات إلى ثلاثة فئات رئيسية: سرديات مؤيدة لأوكرانيا، سرديات مضادة، وسرديات محايدة لم تتخذ موقفًا من أطراف الصراع؛ وإنما تتحدث عن القضية فى المطلق. وتشير النتائج إلى الهيمنة الكمية للسرديات المؤيدة لأوكرانيا، ولا يخفى وجود سرديات مضادة نشطة، وإن كانت أقل عددًا.

يُظهر تحليل المشاعر المصاحبة للسرديات وجود اصطفاف شعورى كبير، حيث ارتبطت السرديات المؤيدة لأوكرانيا بمشاعر إيجابية أو محايدة مثل التعاطف والدعم، بينما اقتصرت السرديات المضادة على مشاعر سلبية، أو محايدة مما يعكس درجة من الاستقطاب العاطفى المصاحب للاستقطاب السردى.

نجد أن أبرز السرديات التى سيطر عليها الاتجاه الشعورى الإيجابى كانت سردية محادية وأخرى مؤيدة لأوكرانيا، حيث تشير نتائج التحليل إلى أن أعلى نسبة إيجابية فى المشاعر كانت فى السردية الخاصة بـ "مطالبات بالسلام بدون خلفيات سياسية" بنسبة ٧٣,٣٪، مما يعنى وجود دعم وتأييد من الجمهور نحو إنهاء الحرب وإبرام السلام، تلتها سردية "شكرًا للداعمين" بنسبة ٤٠,٦٪.

فيما ارتفعت سيطرة الاتجاه الشعورى المحايد على السردية الكبرى فى الشبكة "تضامن ودعوات تفاوضية للسلام" بنسبة ٧٠٪، وسردية "أوقفوا الحرب" بنسبة بلغت ٦٠,٢٪ مقابل ٢٧,١٪ للاتجاه الإيجابى وهو ما يتماشى مع طبيعة ما تم عرضه فى السردية من مطالبات لجميع الأطراف بما فيهم أوكرانيا لإنهاء الحرب، وهو ما يعكس حالة من التردد أو النقد الموجه للغرب أو لآداء أوكرانيا ذاته، حيث تباينت المشاعر فيها بين الإيجابى والسلبى والمحايد، مما يدل على تفاعل جدلى أكثر تعقيدًا.

ويتضح من نتائج التحليل أن السرديات المضادة لأوكرانيا قد سيطر عليها الطابع الشعورى المحايد فى الغالب بنسبة ١٠٠٪ لسردية التشكيك والسخرية "الجنود الأوكران.. بطولات مزعومة"، مقابل سيطرة المشاعر السلبية بنسبة ١٠٠٪ للاتجاه الشعورى السلبى للسردية الساخرة "حرب الميمات"، وهو ما يشير إلى سيطرة حالة الغضب والاحتقان لدى مؤيدى الجانب الروسى، كما جائت المشاعر سلبية ١٠٠٪ لسردية "الدعم الزائف" مما يشير إلى وجود اتجاهات ساخرة أو معادية تجاه الجهود الأوكرانية أو الرموز المرتبطة بها.

كما ضمت العينة عددًا من السرديات الفنية والإنسانية لتعكس وجود استراتيجيات تلطيف أو تسييس غير مباشر للخطاب، فيما عكست الاتجاهات الشعورية الإيجابية فى بقية السرديات المؤيدة لأوكرانيا حالة تعبئة رقمية داعمة لأوكرانيا على المستويين الشعبى والدبلوماسى.

جدول (٣)

الاتجاهات الشعورية فى تغريدات السرديات الرقمية حول الحرب وفقًا لموقفها من أطراف الصراع

عنوان السردية	اتجاه السردية نحو أطراف الصراع	عدد التغريدات	المشاعر الإيجابية ٪	المشاعر المحايدة ٪	المشاعر السلبية ٪	الإجمالى ٪
تضامن ودعوات تفاوضية للسلام	مؤيدة لأوكرانيا	٤٢٦٦	٢٤,٢	٧٠	٥,٨	١٠٠
أوقفوا الحرب	مؤيدة لأوكرانيا	١٠١٩	٢٧,١	٦٠,٢	١٢,٧	١٠٠
دعم الجنود.. أبطال أوكرانيا	مؤيدة لأوكرانيا	٤٥٠	٣,١	٩٣,١	٣,٨	١٠٠
أسرى الحرب.. الأمل رغم الألم	مؤيدة لأوكرانيا	٩٧	١٣,٤	٤٩,٥	٣٧,١	١٠٠
حرب الميمات	مضادة لأوكرانيا	٨٣	-	-	١٠٠	١٠٠
هكذا ترى روسيا الغرب بعد الحرب	محايدة	٧٢	-	١٠٠	-	١٠٠
شكرًا للداعمين	مؤيدة لأوكرانيا	٦٩	٤٠,٦	٣٠,٤	٢٩	١٠٠
الجنود الأوكران.. بطولات مزعومة	مضادة لأوكرانيا	٦٧	-	١٠٠	-	١٠٠
مطالبات بالسلام بدون خلفيات سياسية	محايدة	٦٤	٧٣,٤	٢٦,٦	-	١٠٠
ادعم جنودك.. التمويل التضامنى	مؤيدة لأوكرانيا	٤٦	-	-	١٠٠	١٠٠
الدعم الزائف	جانبية	٤٥	-	١٠٠	-	١٠٠
السلام من خلال الفن	محايدة	٣٠	-	-	١٠٠	١٠٠
انتهاكات الجيش الروسى	مؤيدة لأوكرانيا	٩	-	١٠٠	-	١٠٠
الإجمالى		٦٣١٧	-			-

- تم استبعاد فئة أخرى تُذكر من تحليل المشاعر لاختلاط اتجاهات الموضوعات فيها نحو أطراف الصراع.

٣. المؤثرون والوسطاء السرديون فى الشبكة الاجتماعية للحرب الروسية الأوكرانية

أ- سرديات المؤثرين فى الشبكة الاجتماعية للحرب الروسية الأوكرانية

اختارت الباحثة تحديد المؤثرين فى الشبكة محل التحليل وفقًا لمقياس مركزية العقد الخاص بالدرجة الداخلة (In Degree) والتى تراوحت من (٩٢٤) درجة لـ(٢٠١) درجة لأول (١٠) مؤثرين، ويعد هذا المقياس واحد من المقاييس المركزية للعقدة Vertex فى الشبكة الاجتماعية، ويستهدف قياس عدد الروابط Edges التى تتجه نحو عقدة معينة، ويُستخدم كمؤشر على مدى شهرة أو تأثير العقدة فى الشبكة[٦٠]. وكما هو الحال فى هذه الشبكة كشبكة موجهة؛ يُستخدم هذا المقياس لتحديد من يتلقى أكبر قدرٍ من التفاعل أو الانتباه فى الشبكات الموجهة[٦١].

يوضح الشكل (٣) المؤثرون – تم تحديد (١٠) مؤثرين لإبرازهم فى الشكل - فى الشبكة الاجتماعية للوسوم عينة الدراسة، ويُمكن ملاحظة انتشار مجموعة من المؤثرين فى معظم مجموعات الشبكة ما عدا المجموعات الطرفية، حيث تم تمثيل المؤثرين فى شبكة الوسوم محل التحليل من خلال صورهم، إضافةً إلى تمثيل الروابط والعلاقات التفاعلية بينهم من خلال خطوط حمراء تتدرج فى كثافة لونها وسُمكها وفقًا لقوتها فى الشبكة طرديًا. كما يتضح تفاعل المؤثرين شبكيًا بكثافة داخل وخارج مجموعاتهم، وهو ما يشير إلى التفاعل الشبكى بين المؤثرين فى مختلف المجموعات.

وعادةً ما نجد أن المؤثرين يعملون بفاعلية أكبر فى مجتمعات محددة وأصغر حجمًا، حيث يكون لهم جمهور مستهدف ومحدد، يشتركون فى نفس الأفكار وبالتالى يتفاعلون شبكيًا فى مجموعات مترابطة، وهو ما يتضح من بيانات شكل (١) والذى يوضح كثافة الروابط الداخلية فى المجموعات المختلفة، ما عدا بعض المجموعات الصغير جدا ومنعزلة فى طرف الشبكة، والتى لم يصل لها المؤثرون كما هو موضح ف شكل (٤)، وهو ما يُفسِّر ارتفاع معاملات التكتل والعلاقات المتبادلة بين أفراد تلك المجموعات المترابطة، أو بين بعض المجموعات والمجموعات الأخرى، ويمكن رؤية ذلك وفقًا لكثافة لون وسمك الروابط المعروضة فى الشكل.

يُفيد تحديد المؤثرين فى قضايا الرأى العام فى التعرف على المصادر والجهات اللى تساهم فى توجيهه، ومن ثم تشير بيانات الشكل (٣) إلى أن مركزية القوة فى الشبكة موزعة بين أكثر من مؤثر، ولا ترتكز على شخص واحد مركزى فقط، حيث توزَّع المؤثرون على معظم المجموعات، فيما لم تشتمل المجموعات الطرفية من الشبكة على أية مؤثر بداخلها على الرغم من كثرة عددها.

وتتنوع السرديات الرقمية التى يتبناها المؤثرون على شبكاتالتواصل الاجتماعى بين عدة أنماط تؤدى وظائف مختلفة فى توجيه الجمهور، مثل: "السردية التعبوية" التى تهدف إلى تحفيز المتابعين على اتخاذ فعل معين، و"السردية الدفاعية" التى تُستخدم لحماية سمعة المجموعة أو الفرد ضد الهجمات، و"السردية الهجومية" التى تهاجم الخصوم أو تسخر منهم، و"السردية التفسيرية" التى تعيد تأطير الأحداث لتتماشى مع رؤية معينة، إضافة إلى "السردية الرمزية" التى تستخدم صورًا وشخصيات وأحداثًا كرموز لتقوية هوية الجماعة

وتاريخها. هذه الأنماط السردية تُستخدم بمرونة حسب هدف الخطاب، وترتبط بموقع المؤثر داخل الشبكة وبالاتجاه الجماعى للمجموعة التى ينتمى إليها[٦٢].

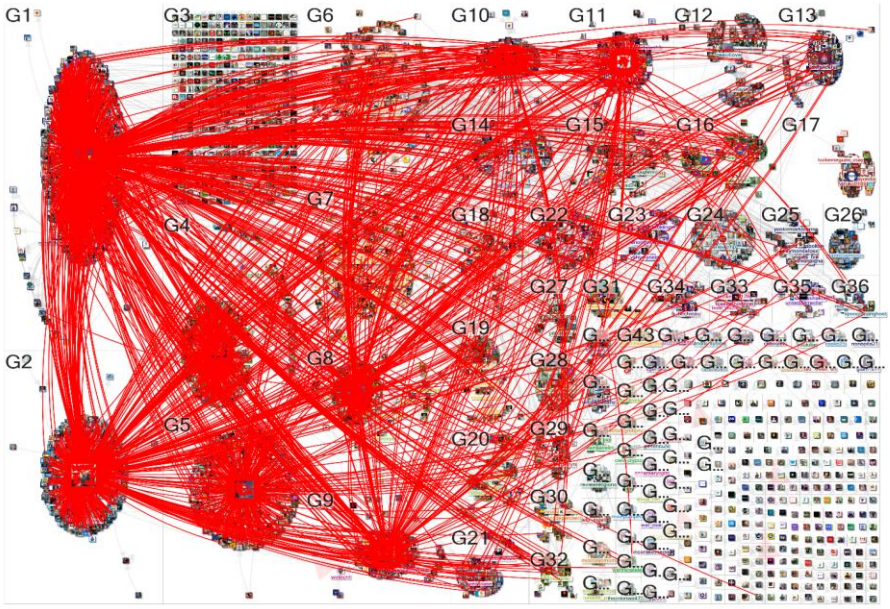

شكل (٣)

المؤثرون فى الشبكة الاجتماعية لوسوم الحرب الروسية الأوكرانية

ويلعب المؤثرون دورًا محوريًا فى تشكيل السرديات الرقمية التى تعكس توجيهات المجموعات التى ينتمون إليها، حيث يظهر نوع السردية المستخدمة كجزء من وظيفة اتصالية محددة، فالمؤثرون المرتبطون بجماعات سياسية أو أيديولوجية يستخدمون سرديات هجومية أو دفاعية وفقًا لخطط التواصل الجماعى. وتشير دراسات مثل دراسة Starbird (2017) إلى أن "السرديات البديلة" التى يروج لها المؤثرون ليست فقط انعكاسًا لآرائهم، بل هى أحيانًا جزء من عمليات تنسيق جماعى تهدف إلى التأثير على الرأى العام وإعادة تشكيل الفهم العام للأحداث الجارية[٦٣].

وفى محاولة لفهم ديناميكية الشبكة وطبيعة التفاعل داخل بعض المجموعات التى برز فيها ارتفاع معاملات التكتل والعلاقات المتبادلة بين العقد، تم تحديد أول (١٠) عقدة وفقًا لمقياس الدرجة الداخلة (In Degree) باعتبارهم الأكثر تأثيرًا داخل الشبكة؛ بهدف تحليل مضمون تغريداتهم، للتعرف على أبرز السرديات لهؤلاء المؤثرين حول القضية محل الدراسة، وذلك بعد أن تم تصنيفهم وفقًا لفئاتهم الاتصالية من خلال بياناتهم المُدرجة على حساباتهم فى الشبكة.

ويتبيَّن من خلال نتائج جدول (٤) تنوع خلفيات المؤثرين الوظيفية والأيديولوجية داخل الشبكة، فيما غاب الوجود الرسمى للدولة الروسية أو وسائل الإعلام الخاصة بها حتى وكالة

الأنباء الروسية "روسيا اليوم". كما تكشف نتائج تحليل مضمون تغريدات عن تجسيد واضح لنظرية الحروب السردية، حيث تتداخل القوى الفاعلة الحكومية والثقافية والمدنية فى بناء سردية موحّدة لصالح أوكرانيا. ويتعزز هذا الاتجاه فى ظل غياب الأصوات المخالفة من الجانب الروسى، بما يعكس مستوى عالٍ من الاستقطاب الرقمى، ويُبرز خطورة "انغلاق الفضاء السردى" حول رؤية أحادية للحرب لا تتيح مساحة لخطابات السلام أو الوساطة.

جدول (٤)

سرديات المؤثرين فى شبكة الوسوم عينة الدراسة واتجاهاتها نحو أطراف الصراع

الحساب	النوع	السردية	الاتجاه نحو أطراف الصراع	ملاحظات تحليلية
U24_gov_ua	حساب حكومي أوكراني	الدعم الدولي لأوكرانيا	إيجابي تجاه أوكرانيا	حملات إعلامية رسمية
olex_scherba	دبلوماسي أوكراني	إدانة جرائم روسيا	سلبي تجاه روسيا	معلومات وتحريض ضد روسيا
Youranoncentral	ناشطون داعمون	الدعم اللوجيستي والمجتمعي	إيجابي تجاه أوكرانيا	تبرعات ودعم إنساني
Nato	منظمة دولية	التدخل الدولي وردع العدوان	داعم لأوكرانيا	خطاب رسمي للناتو
news24tvchannel	قناة إخبارية	دوافع روسيا الديموغرافية	محايد يميل للنقد	تحليل سياسات بوتين السكانية
Scorpions	دعم ثقافى (فرقة موسيقية)	الدعم الرمزي الثقافى	رمزي إيجابي	رموز دعم موسيقية
Judaspriest	دعم ثقافى (فرقة موسيقية)	التضامن الرمزي مع أوكرانيا	رمزي إيجابي	رفع العلم الأوكراني
1annat	فرد داعم	خطاب عاطفى داعم	إيجابي	رموز تعاطف إنساني
DefenceU	وزارة دفاع الأوكرانية	العمليات العسكرية الأوكرانية	تعبوي إيجابي	تعزيز الوطنية والروح القتالية
mariana_betsa	دبلوماسية أوكرانية	فعالية الدفاع ضد الهجمات الروسية	سلبي تجاه روسيا	وصف الغارات والانفجارات

يوضح الجدول (٤) تصنيفًا لمجموعة من الحسابات المؤثرة ضمن شبكة النقاش الرقمى حول الحرب الروسية الأوكرانية، حيث تنوّعت بين حسابات حكومية أوكرانية، شخصيات دبلوماسية، مؤسسات إعلامية، فرق فنية، وناشطين أفراد. ويُظهر التحليل أن غالبية المؤثرين يتبنون سرديات داعمة لأوكرانيا، تتراوح بين: سرديات تعبئة معنوية وعسكرية مثل تغريدات وزارة الدفاع الأوكرانية (DefenceU@) وحساب رسمى أوكرانى

(U24_gov_ua@) خاص بالحساب الرسمي لمبادرةUNITED24*، حيث غرَّدت تلك الحسابات بمضامين تعبوية، تروّج لسردية "الضحية" وأن أوكرانيا ضحية شجاعة تقاوم احتلالًا وحشيًا، إضافةً إلى سرديات رمزية ثقافية مثل الدعم العلنى من فرق موسيقية، كما تظهر سرديات إدانة وتشويه لصورة روسيا كما فى تغريدات المؤثرين من الدبلوماسيين الأوكران، كذلك دعمت منظمات دولية مثل الناتو سردية أن أوكرانيا فى "حرب دفاع شرعي"، وتبيَّن وجود حملات مجتمعية ذات طابع تضامنى لدعم الجيش الأوكرانى، ويشير ما سبق إلى غلبة إطار سردى موحد من قبل فاعلين متعددين فى الشبكة ذوى خلفيات مختلفة.

ولعل أبرز النقاط المختلفة فى خريطة المؤثرين فى الشبكة هى تغريدات قناة (News24) والتى قدّمت سردية مغايرة ذات طابع تفسيرى نقدى، سلطت فيها الضوء على سياسة روسيا فى التحفيز الديموغرافى، حيث تسعى موسكو إلى السيطرة على مناطق فى أوكرانيا (مثل دونباس، وجنوب أوكرانيا) حيث توجد مجتمعات ناطقة بالروسية أو ذات جذور روسية، لتعويض العجز السكانى أو حماية "الهوية الروسية" حسب خطابها، مما يُعد نقطة استثنائية فى المشهد السردى العام المائل بوضوح لصالح أوكرانيا.

تعكس هذه السرديات تنوعًا فى أدوات الخطاب: من التوثيق الميدانى، إلى التضامن الفنى، فالدعوة للحشد، فى حين تكاد تغيب السرديات الداعية إلى التفاوض أو السلام، مما يشير إلى استقطاب واضح فى عينة المؤثرين لصالح رواية الحرب العادلة الأوكرانية.

تُظهر عينة المؤثرين غيابًا شبه كامل للسرديات الوسطية أو الداعية للسلام أو التفاوض، فجميع المؤثرين يدعمون نفس المعسكر، ما يدل على تماثل سردى شديد، حتى القناة الإخبارية الوحيدة التي قدّمت محتوى نقدى (news24tvchannel) لم تطرح رواية بديلة بل تحليل سطحى من الداخل الروسى. هذا النمط من التوزيع السردى يعكس حالة من الاستقطاب الرقمى، حيث لا توجد منافسة سردية حقيقية، مما يُعزز هيمنة خطاب الحرب ويحدِ من فرص الوساطة أو التسوية السلمية فى الخطاب الجماعى، خاصةً فى ظل غياب الجهات الرسمية والمدنية الروسية.

وأوضحت إحدى الدراسات كيف استخدمت أوكرانيا حلفاءها الإعلاميين والدبلوماسيين لنشر سردية "الحرب العادلة" عبر شبكات التواصل الاجتماعى، ولوحظ أن السرديات المؤيدة لأوكرانيا لم تكن فقط عسكرية، بل تضمنت عناصر رمزية وثقافية مثل صور العلم والفن والمقاومة(٦٤).

يلاحظ التحليل غيابًا شبه تامًا للحسابات الرسمية الروسية أو الداعمة لها ضمن الشبكة، وهو ما يُمكن تفسيره بعدة عوامل متداخلة؛ من أبرزها الرقابة الغربية على المحتوى الروسى حيث سياسات تقييد المحتوى الروسي التي فرضتها المنصات الغربية، فبعد غزو أوكرانيا، اتخذت منصات مثل Twitter وMeta خطوات استثنائية ضد الحسابات المرتبطة بالدولة

*هى منصة تابعة للحكومة الأوكرانية أطلقها الرئيس فولوديمير زيلينسكى فى ٥ مايو ٢٠٢٢ بهدف جمع التبرعات لدعم أوكرانيا فى مجالات عدة مثل الدفاع، إزالة الألغام، المساعدات الطبية والإعمار.

الروسية مثل تقييد أو حظر حسابات إعلامية روسية مثل: @RT_com و@SputnikInt، وتصنيف المحتوى الروسى على أنه "تابع لدولة معادية".[٦٥] وفى المقابل؛ اعتمدت روسيا على جيش من البوتات أو الحسابات مجهولة الهوية بدلًا من الحسابات الرسمية، لا تستخدم هاشتاجات أو كلمات مفتاحية واضحة؛ لتجنُّب حظر هذه الحسابات[٦٦].

وأصبح الحضور الرقمي الروسي يميل إلى منصات بديلة أقل انتشارًا مثل Telegram وVK، مما يقلل من احتمالية ظهوره فى تحليل مبنى على بيانات تويتر، وتنشط الحسابات الروسية الرسمية مثل @MID_RF (وزارة الخارجية) أكثر على منصات أخرى تُستخدم أساسًا فى روسيا ودول الاتحاد السوفيتى السابق مثل Telegram وVK وOdnoklassniki، بينما تويتر كان دائمًا منصة يستخدمها الخطاب الغربى والأوكرانى والأوروبى بقوة.

ب- الوسطاء السرديون فى الشبكة الاجتماعية للحرب الروسية الأوكرانية

الوسطاء السرديون Narrative Brokers هم فاعلون يقومون بربط النُظم السردية المختلفة، ويعيدون تأطير الرسائل السردية، ويُكيّفونها لتناسب جماهير متنوعة[٦٧]. تم قياسهم عن طريقة مقياس مركزية التوسُّط Betweenness Centrality وهو قياسًا لمدى وقوع العقدة على المسارات الأقصر بين عقد أخرى داخل الشبكة. حيث تشير القيمة المرتفعة لهذا المؤشر إلى أن العقدة تلعب دورًا محوريًا فى الربط بين أجزاء الشبكة المختلفة، وتمتلك قدرًا كبيرًا من التأثير نتيجة تحكمها النسبى فى تدفق المعلومات بين الأطراف الأخرى[٦٨].

وكشف تحليل مركزية التوسّط فى الشبكة عن عدد من العقد (الحسابات) التى تلعب أدوارًا محورية فى ربط مجتمعات مختلفة وتمكين تدفق السرديات والمعلومات عبرها. تُظهر النتائج من خلال جدول (٥) أن الحساب (@U24_gov_ua)، وهو الحساب الرسمى الخاص بمبادرةUNITED24 احتل المركز الأعلى فى مركزية التوسُّط بواقع (٠,١٨٦٩٦) درجة؛ مما يعكس دوره البارز فى نقل الخطاب والمحتوى بين المجتمعات داخل الشبكة، تلاه حساب السفير الأوكراني السابق (@olex_scherba) والذى يُمثل عقدة رئيسية بين المجموعات بواقع (٠,١٤٢٤٥) درجة، ثم حساب (@youranoncentral) الذى سجل (٠,٠٧٣٧٤) درجة، وهو حساب شائع يدّعى تمثيل مجموعة Anonymous، لكنه ليس الحساب الرسمى لهذه الجماعة العشوائية، ولا يُعرف بشكل واضح مصدره.

جدول (٥)

الوسطاء السرديون فى الشبكة الاجتماعية للحرب الروسية الأوكرانية

الترتيب	الحساب (User)	قيمة مركزية التوسّط	المجموعة الشبكية
١	u24_gov_ua	٠,١٨٦٩٦	١
٢	olex_scherba	٠,١٤٢٤٥	٢١
٣	youranoncentral	٠,٠٧٣٧٤	١٧
٤	Nato	٠,٠٥٦٧٠	٢٦
٥	1annat	٠,٠٥٥٩٨	٤

الترتيب	الحساب (User)	قيمة مركزية التوسّط	المجموعة الشبكية
٦	Defenceu	٠,٠٣٥٠٣	١٦
٧	mariana_betsa	٠,٠٣١٢٦	٥
٨	drivingmespare	٠,٠٣٠٥٤	٢
٩	zelenskyyua	٠,٠٢٧٣٦	٤٠
١٠	Defencehq	٠,٠٢٧٢٩	١٦

أما حسابات الجهات الدولية مثل الناتو جاءت بواقع (٠,٠٥٦٧٠) درجة، ووزارة الدفاع الأوكرانية بواقع (٠,٠٣٥٠٣) درجة، وتلعب تلك الحسابات دورًا بارزًا فى الوصل بين السرديات المحلية والدولية، ما يعكس وجود شبكة سردية مركّبة تتداخل فيها الأصوات الرسمية وغير الرسمية. فيما جاء الحساب الخاص بنائبة وزير الخارجية الأوكرانية ورئيسة اللجنة الوطنية الأوكرانية لليونسكو Mariana_Betsa مسجلة (٠,٠٣١٢٦) درجة على مؤشر المقياس، كذلك سجل حساب الرئيس الأوكرانى Zelenskyyua (٠,٠٢٧٣٦) درجة، ويبرز هنا الدور المشترك لهذا الحساب كمؤثر ووسيط سردى، كما جاء حساب Defencehq الخاص بوزارة الدفاع البريطانية بمركزية توسط بلغت (٠,٠٢٧٢٩) درجة.

إن هذه الحسابات، بوصفها ذات مركزية توسُّط مرتفعة، لا تُعد فقط قنوات نقل معلومات، بل تمثل وسطاء سرديين (Narrative Brokers) بالمعنى الوارد فى أدبيات تحليل السرديات الرقمية[٦٩]، ما يجعلها تمثل جسورًا ذات نفوذ بنيوى فى تشكيل محتوى النقاش العام وتوجيه تدفق الخطاب الرقمى بين مجتمعات متعددة.

كما أن ظهور بعض الحسابات ضمن كل من المؤثرين والوسطاء السرديين يشير إلى أن هذه الحسابات تلعب دورًا مهمًا ومزدوجًا فى النقاشات الرقمية، فهى من ناحية تُنتج محتوى مؤثرًا يلقى تفاعلًا واسعًا، ومن ناحية أخرى تساعد فى ربط مجموعات مختلفة من المستخدمين وتنقل الروايات بينهم، هذا يعنى أن هذه الحسابات لا تكتفى بالتأثير فى جمهور واحد، بل تساهم أيضًا فى تشكيل الخطاب العام ونشر الأفكار بين مجتمعات مختلفة داخل الشبكة.

٤- خطاب السلام فى السرديات الرقمية حول الحرب الورسية الأوكرانية

فى هذا الجانب التحليلى؛ تتناول الدراسة خمسة نقاط رئيسية هم نسبة ذِكر الخطاب الخاص بسياق السلام فى تغريدات الجمهور فى الشبكة وربط التسلسل الزمنى لكثافة انتشار السرديات بالأحداث السياسية فى محاولة لفهم مدى حرص الجمهور على إنهاء الحرب، والاتجاهات الشعورية للجمهور نحو الوساطة الأمريكية فى عهد الرئيس دونالد ترامب لإنهاء الحرب، كذلك تتناول الدراسة الموقف الرسمى لأوكرانيا من الوساطة، والاتجاهات الشعورية نحو الفاعليين الدوليين من الجانب الأوروبى حول تلك الوساطة.

أ- موقع خطاب السلام فى سرديات الجمهور حول الحرب الروسية الأوكرانية

قامت الباحثة أثناء إجراء التحليل الكيفى لموضوعات السرديات محل التحليل باستخراج عدد من الكلمات المفتاحية الخاصة بعملية السلام والمناهضة للحرب كما هو مبين فى الجدول (٦). ويتضح من التحليل أن خطاب السلام موجود بشكلٍ عام فى الفضاء الرقمى حول الحرب الروسية الأوكرانية؛ لكنه غير مهيمن، واتساقًا مع مواقف الفاعلين الدوليين فقد يُفسَّر ذلك بسبب غياب الإرادة السياسية لهم سواء بالضغط أو الخطاب السياسى المباشر لإنهاء الحرب.

جدول (٦)

بيان بتكرار الكلمات الرامية للسلام أو الداعية لمناهضة للحرب فى شبكة التحليل

الكلمة الرامية للسلام	ك	الكلمات المناهضة للحرب	ك
Peace	١٠٦٠	Ceasefire	٣٠٨
Peaceful	٢٤٨	End the war	٤٨
Peace Talks	٥٢	Against war	٣٦
Make Peace	٤	End war	١٢
الإجمالى	١٣٦٤	Anti-war	١٢
		Stop war	١٢
		الإجمالى	٤٢٨

واتصالًا بما سبق؛ تشير نتائج جدول (٦) إلى بروز خطاب السلام ومناهضة الحرب بشكلٍ كبير فى تغريدات الجمهور، حيث تكررت الكلمات الداعية للسلام (١٣٦٤) مرة فى تغريدات الجمهور، تكررت خلالهم كملة "السلام" أو "Peace " وحدها (١٠٦٠) مرة، وكلمة وصفها "Peaceful " والتى غالبا ما ذُكِرت فى سياقات عامة أو وصف حالة، أما كلمة محادثات السلام "Make Peace" فغالبًا ما تم ذِكرها فى تغريدات إخبارية أو تحليلية، وهو ما يشير إلى غياب الحديث عنها فى الخطاب الإعلامى.

ويتبلور خطاب السلام فى السرديات الرقمية حول طابعًا عامًا أو مطلبًا جماهيريًا، أكثر من كونه مطلب سياسى نَشِط. وفى المقابل؛ نجد أن الخطاب المناهض للحرب كان أضعف، تكررت فيه دعوات وقف إطلاق النار من خلال تكرار كلمة "وقف إطلاق النار" أو "Ceasefire" عدد (٣٠٨) مرة، ومن الممكن أن تكون ظهرت تلك الكلمة بشكلٍ أكبر غالبًا فى سياقات رسمية أو تغطيات إخبارية أو دبلوماسية، وتُمثّل النتائج مؤشرًا على ضعف الخطاب المضاد للحرب بشكلٍ مباشر.

وتشير تلك النتائج على وجود إرادة جماهيرية لإنهاء النزاع وإن كان بعضها مشروطًا من الجانبين الروسى والأوكرانى وهو ما يُفسِّر حضور خطاب السلام فى الشبكة ولكن دون هيمنة على الخطاب الرقمى حول الحرب، ففى دراسة مشتركة بين "Chicago Council" و"Levada" أُجريت فى أكتوبر ٢٠٢٤ توصلت لأن ٦٠٪ من المواطنين الروس يرون أن

غياب اتفاق سلمى يُشكّل تهديدًا لروسيا، فيما ٥٤٪ بدء المفاوضات، لكن رفض ٧١٪ إجراء تنازلات ميدانية كبيرة، مثل التخلي عن المناطق المحتلة[٧٠]. كذلك وفقًا لاستطلاع مركز Levada أُجرى فى يناير ٢٠٢٥، فإن حوالى ثلثي الروس بواقع ٦٦٪ يؤيدون الانتقال إلى مفاوضات سلمية. واعتقد نفس العدد أن وجود وسطاء مثل الولايات المتحدة سيُسهّل التوصل إلى اتفاق[٧١].

وفى المقابل؛ أوضحت تقارير لمؤسسة فريدريش إيبرتFES صدرت عام ٢٠٢٥؛ أن ٤٣٪ من الأوكرانيين يؤيدون المفاوضات دون شروط مسبقة، بينما أعرب ٥٦٪ عن رفضهم للمفاوضات مجملًا، ما يظهر توازنًا دقيقًا بين شرائح تدافع عن التفاوض بشروط وشرائح رافضة له[٧٢].

ب- السرديات الرقمية كمرآة زمنية للواقع السياسى بين السلام والحرب

تُعد دراسة الاتجاهات الزمنية أداة محورية لفهم ديناميات تشكّل الخطاب الرقمي وتحوّله، حيث تكشف كيف أن الاهتمام الجماعى بالسرديات لا يتسم بالثبات، بل يتأثر باللحظة السياسية والحدث المحيط. كما يمكن رصد ما يُعرف بـ التحولات السردية (Narrative Shifts)، والتي تشير إلى تبدل الأطر التفسيرية التى يستخدمها الجمهور فى تناول نفس القضايا مع مرور الوقت. ووفقًا لما تشير إليه الدراسات، فإن تتبع تطور السرديات عبر الزمن يتيح فهماً أعمق للاستقطاب اللحظى ونقاط التحول الخطابى، خاصة عند اقترانه بتحليل المشاعر والتفاعل الشبكى.

أظهر تحليل الاتجاهات الزمنية للسرديات المستخرجة من التغريدات تغيرًا ملحوظًا فى حجم تداول السرديات الرقمية واستجابات الجمهور لها على مدار فترة الدراسة، وقد تبيّن أن بعض السرديات شهدت ذروات مفاجئة فى الانتشار متزامنةً مع أحداث سياسية أو ميدانية رئيسية، فى حين تراجعت أخرى تدريجيًا بفعل تراجع الزخم الإعلامى أو تحوّل اهتمام المستخدمين.

يتبين من الشكل (٤) معدلات مشاركة وسوم الشبكة محل التحليل خلال الفترة الزمنية عينة الدراسة، ويتضح من خلاله تنوعًا فى الحضور السردى خلال تلك الفترة، ويعكس الرسم البيانى تسلسلًا زمنيًا متصاعدًا فى تطوّر السرديات الرقمية المرتبطة بالحرب الروسية الأوكرانية، وذلك عقب فوز الرئيس دونالد ترامب بالانتخابات الأمريكية للمرة الثانية منذ بداية عام ٢٠٢٥ وحتى يوليو ٢٠٢٥. وتُعزز تلك النتائج فكرة أن الأحداث السياسية الكبرى تُعيد تشكيل السرديات الرقمية بسرعة، وقد تُعزز سرديات كانت هامشية أو تُحجم أخرى كانت مهيمنة.

وتشير بيانات التحليل الزمنى للتغريدات أن السردية الكبرى فى الشبكة "تضامن ودعوات تفاوضية للسلام" كانت هي الأكثر انتشارًا من حيث عدد التغريدات، وقد بدأت مبكرًا واستمرت فى التصاعد بثبات، مما يشير إلى أنها السردية الأكثر رسوخًا وهيمنةً فى النقاش الرقمى خلال فترة الرصد، وهو ما يؤكد على النتائج السابقة من وجود رغبة جماهيرية أو شعبية للسلام من جانب، وهذه الرغبة محاطة بالأمل المرتقب فى الوساطة الأمريكية وفقًا لمضمون السردية من جانبٍ آخر.

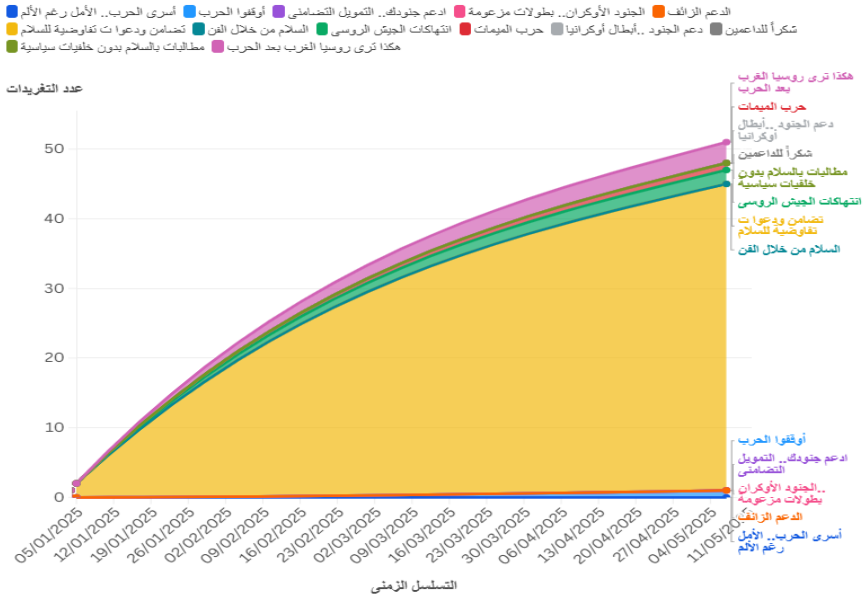

شكل (٤)

التسلسل الزمنى للسرديات الرقمية حول الحرب الروسية الأوكرانية

بعد نجاح الرئيس الأمريكى دونالد ترامب فى الانتخابات الرئاسية ٢٠٢٥

كما يلاحظ أن السرديات المرتبطة بمواقف استراتيجية مضادة لأوكرانيا أو محايدة –مثل "هكذا ترى روسيا الغرب بعد الحرب"، و"مطالبات بالسلام بدون خلفيات سياسية"، و"حرب الميمات" و"انتهاكات الجيش الروسي" بدأت فى الانتشار المتصاعد منذ شهر فبرايرا ٢٠٢٥، وبالنظر على سياق أحداث الحرب فى تلك الفترة نجد الإعلان عن اتفاق المعادن مع أوكرانيا فى٢٨ فبراير٢٠٢٥، وتوقيعه رسميًا فى ٣٠ أبريل ٢٠٢٥، كما جاء إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب فى ١٠ يونيو ٢٠٢٥ إنذارًا مدته ٥٠ يومًا لروسيا بوقف الحرب، وإلا فسيواجهها "رسومًا ثانوية بنسبة ١٠٠٪" على الدول المستوردة للنفط الروسى، كما أعلنت إدارة ترامب عن حزمة دعم جديدة لأوكرانيا تشمل نظام باتريوت وصواريخ، مع تلميح إلى فرض رسوم على الدول المتعاملة مع روسيا(٧٣). هذا بالإضافة إلى ارتفاع الزخم التضامنى الأوروبى مع أوكرانيا، فف ٢٤ فبراير ٢٠٢٥ قام الاتحاد الأوروبي باعتماد الحزمة الـ١٦ من العقوبات، وفى مايو ٢٠٢٥ أقر الاتحاد الأوروبى حزمة عقوبات جديدة على روسيا تضمنت قيودًا على النفط الروسى(٧٤).

وعلى جانبٍ آخر؛ يمكن القول إن تطوّر السرديات الرقمية عبر الزمن لم يكن مجرد انعكاس لحراك رقمى، بل كان نتاجًا مباشرًا لتفاعل المتغيرات السياسية مع بنية الخطاب الرقمى، حيث نجد أن التسلسل الزمنى للسرديات المؤيدة لأوكرانيا مثل سردية "ادعم الجنود.. أبطال أوكرانيا"، إضافة إلى السرديات الأخرى الداعية للسلام والتي بدأت فى الارتفاع منذ شهر مارس ٢٠٢٥ ووصلت لذروتها فى شهر يوليو ٢٠٢٥.

وتزامنًا مع الأحداث الواقعة إبان تلك الفترة؛ نجد أن تلك الفترة قد شهدت العديد من الضربات العسكرية الروسية لأوكرانيا، كما علقت الولايات المتحدة جميع المساعدات العسكرية والمعلومات الاستخباراتية لأوكرانيا مؤقتًا بعد خلاف مع زيلينسكي فى المكتب البيضاوى، وبعد مفاوضات فى السعودية برعاية أمريكية، استُؤنفت الإمدادات والمشاركة الاستخباراتية مع أوكرانيا، كما تم تأكيد انسحاب القوات الأوكرانية من مدينة سودزا بجوار كورسك الروسية، كذلك تعرضت كييف لأكبر هجوم صاروخي منذ منتصف ٢٠٢٣ باستخدام صاروخKN-23 ، ما أسفر عن مقتل ١٣ مدنياً وإصابة ٩٠[٧٥].

وفى منتصف شهر يونيو ٢٠٢٥ تلقت روسيا ضرب عسكرية قوية تم فيها استهداف الطائرات والطائرات بدون طيار مواقع داخل روسيا، بما فى ذلك مواقع إنتاج عسكرى فى مطارات أوكرانيا وروسيا، وتبع ذلك تنفيذ روسيا هجومًا شاملًا بـ ٣٠٠ طائرة بدون طيار و٣٠ صاروخًا على أوديسا، ما أدى لمقتل مدنى ومصابين وعدة حرائق[٧٦]. هذا بالإضافة إلى أن شهر يونيو ٢٠٢٥ شهد أعلى معدل للضحايا المدنيين فى ثلاثة سنوات، وفقًا لمراقبى حقوق الإنسان التابعين للأمم المتحدة، بعد حملة قصف روسية مكثفة[٧٧].

وتؤكد تلك النتائج أن الخطاب الرقمى ليس فقط انعكاسًا للمتغيرات السياسية؛ وإنما يشمل أيضًا حراكًا رقميا يسعى للتهدئة، وهو ما يعبر عن أنه هناك رغبة شعبية وجماهيرية واضحة لتعزيز خطاب السلام بدلاً من الحرب، وتصديره للمشهد الرقمى بعيدًا عن تلك النزاعات والخسائر المادية والبشرية.

ج- تحليل سردى شعورى نحو الوساطة الأمريكية فى الحرب الروسية الأوكرانية

تُظهر نتائج تحليل المشاعر المرتبطة بالسرديات الرقمية التى تتناول الوساطة الأمريكية فى الحرب الروسية الأوكرانية أن خطاب السلام المرتبط بالولايات المتحدة ليس محدودًا من حيث الانتشار، كما أنه يتسم بتنوع فى نغمة المشاعر؛ فبينما تحضر بعض السرديات بشكل حيادى أو توثيقى، تسود النبرة النقدية أو الساخرة فى بعض السرديات الأخرى؛ خاصةً تلك المرتبطة بعقوبات أو ازدواجية المعايير، مما قد يشير إلى ضعف مصداقية أمريكا كوسيط سلام فى الحرب الأوكرانية من وجهة نظر المستخدمين.

يوضح الجدول (٧) أن الخطاب الرقمي حول الوساطة الأمريكية ليس موحدًا، بل يعكس طيفًا من المواقف يتراوح بين الدعم، الحياد، والرفض الصريح. وتُظهر بعض السرديات نزعات استقطابية واضحة، بينما تكتفى أخرى بنقل معلومات دون تعبير عن موقف، حيث يتضح من النتائج عدم وجود سردية تحمل مشاعر إيجابية بنسبة كاملة نحو الوساطة الأمريكية فيما توجد سرديات أخرى تحمل مشاعر سلبية بنسبة ١٠٠٪ نحوها.

ج/١- مدى الحضور العام للوساطة الأمريكية فى السرديات الرقمية حول الحرب الروسية الأوكرانية

يستهدف هذا الجانب التحليلى تحديد كيف يتم تصوير الوساطة الأمريكية ضمن السرديات المختلفة، وخاصة من حيث نبرة المشاعر، وقد تكررت عدد التغريدات التى تذكر أمريكا فى سياق السلام أو الوساطة عدد (٢٩١٤) مرة، وهو ما يشير إلى أن خطاب السلام المرتبط بالدور الأمريكى كان مركزيًا بعض الشىء فى السرديات الرقمية حول الحرب.

جدول (٧)

تحليل المشاعر نحو الوساطة الأمريكة لإنهاء الحرب فى تغريدات الشبكة

عنوان السردية	عدد التغريدات فى السردية	عدد التغريدات الخاصة بوساطة بأمريكا	اتجاه السردية نحو أطراف الصراع	المشاعر الإيجابية ٪	المشاعر المحايدة ٪	المشاعر السلبية ٪	الإجمالى ٪
تضامن ودعوات تفاوضية للسلام	٤٢٦٦	٢٢١٢	مؤيدة لأوكرانيا	٢٩,٩	٧٦,٦	٧,٥	١٠٠
أوقفوا الحرب	١٠١٩	٥١٦	مؤيدة لأوكرانيا	٢٦,٢	٥٤,٤	١٥,٤	١٠٠
دعم الجنود ..أبطال أوكرانيا	٤٥٠	٧	مؤيدة لأوكرانيا	٤٢,٩	٤٢,٩	١٤,٣	١٠٠
حرب الميمات	٨٣	٤٣	مضادة لأوكرانيا	-	-	١٠٠	١٠٠
هكذا ترى روسيا الغرب بعد الحرب	٧٢	٣١	محايدة	-	١٠٠	-	١٠٠
شكراً للداعمين	٦٩	٤٦	مؤيدة لأوكرانيا	١٥,٢	٤١,٣	٤٣,٥	١٠٠
الدعم الزائف	٤٥	٣٠	محايدة	-	١٠٠	-	١٠٠
السلام من خلال الفن	٣٠	١٦	محايدة	-	-	١٠٠	١٠٠
أسرى الحرب.. الأمل رغم الألم	٩٧	٨	مؤيدة لأوكرانيا	٧٥	٢٥	-	١٠٠
مطالبات بالسلام بدون خلفيات سياسية	٦٤	٢	محايدة	٥٠	٥٠	-	١٠٠
الإجمالى	٦١٥٧	٢٩١٤	-	-	-	-	

- تم استبعاد فئة أخرى تُذكر من تحليل المشاعر لاختلاط اتجاهات الموضوعات فيها نحو أطراف الصراع.

ج/٢- السرديات الرقمية الكبرى واتجاهها نحو الوساطة الأمريكية فى الحرب الروسية الأوكرانية

تشير نتائج جدول (٧) إلى أن السرديات الكبرى فى الشبكة كانت أكثر السرديات ارتباطًا بموضوع الوساطة الأمريكية، ففى سردية "تضامن ودعوات تفاوضية للسلام"؛ وهى أكبر سردية من حيث عدد التغريدات، تضمنت ذِكر الوساطة الأمريكية لإنهاء الحرب بواقع (٢١٢٢) تغريدة، وقد استخدمت هذه السردية فى العديد من التغريدات جملة " Do Something Now @POTUS" فى إشارة للمطالبة بتدخل الرئيس الأمريكي لإنهاء الحرب.

وتبدو هذه السردية منقسمة المشاعر، لكنها تميل أكثر نحو الحيادية أو النقد، وقد تُظهر استقطابًا فى تقييم الدور الأمريكى، خاصةً فى ظل تداخل وتعارض سياسة بايدن وترامب نحو الحرب، وقد تم ذِكرها فى إطار نسبة عالية من الاتجاه الشعورى المحايد بنسبة ٦٧,٦٪، مما يوحى بوجود علامات استفهام حول موضوعية الدور الوسيط لأمريكا فى

الحرب، خاصةً وأن السردية داعمة لأوكرانيا، فيما يشير وجود ٢٥٪ مشاعر إيجابية فى هذه السردية إلى تقبل نسبى قليل لدور أمريكا فى الوساطة.

كذلك عكست النتائج استقطابًا نسبيًا داخل تغريدات الجمهور حول هذا الخطاب، حيث أن السردية الثانية "أوقفوا الحرب" تبدو مشحونة سياسياً، وقد تتعلق بمواقف متباينة من رموز أو قرارات أمريكية محددة بداخلها، حيث جاء الاتجاه نحو دعم الوساطة الأمريكية بنسبة ٢٦,٢٪ للمشاعر الإيجابية، مقابل نسبة أقل من الرفض بواقع ١٥,٤٪ للمشاعر السلبية، فيما سيطر الحياد على هذه السردية بنسبة ٥٨,٤٪ للاتجاه الشعورى المحايد، مما يشير إلى يأس من محاولات الوساطة أو قد يرجع ذلك لاتخاذ أمريكا فى عهد الرئيس دونالد ترامب موقفا مضادًا لأوكرانيا ومائلا لروسيا بعض الشىء، كما أن الحديث عن موضوعية الوساطة الأمريكية بعد اتفاق المعادن مع أوكرانيا قد انتشر بشكل كبير. هذا بالإضافة إلى حديث الرئيس الأمريكي عن رغبته فى الحصول على جائزة نوبل للسلام بعد إنهاء الحرب، إضافةً إلى سياق العقوبات والاتصالات المتبادلة باستمرار بين ترامب وبوتين، ما قد يعكس تشكُّكًا فى نوايا الولايات المتحدة أو فاعلية تدخلها، وقد عكس ذلك جدلًا أو انقسامًا فى التصوُّر حول دور أمريكا فى السلم أو الحرب.

فيما قلَّ ذِكر الوساطة الأمريكية كثيرًا فى السردية الثالثة " دعم الجنود.. أبطال أوكرانيا" بواقع (٧) تغريدات فقط، تنوعت ما بين الاتجاه الشعورى الإيجابى والحيادى نحوها، وربما يرجع ذلك لمضمون السردية القائم على دعم جنود الجيش الأوكرانى ورفع معنوياتهم.

ج/٣- السرديات ذات نبرة نقدية تجاه الوساطة الأمريكية

مثَّلت السرديات المضادة لأوكرانيا مثل "حرب الميميات"، وبعض السرديات المحايدة مثل "السلام من خلال الفن" رفضًا تامًا للوساطة بنسبة ١٠٠٪ للاتجاه الشعورى السلبى، ووجود سرديات مضادة صريحة للوساطة الأمريكية، ربما تعبر عن خطابات رفض أو نقد حاد للنفوذ الأمريكى، ويتسق ذلك مع اعتبار أن روسيا هى الطرف الأقوى فى هذه الحرب، وتحاول فرض شروطها فيها، كذلك قد يرجع ذلك لمحاولة الوساطة الأمريكية ربط فرض العقوبات على روسيا بإنهاء الحرب، وهو ما قد يُفسَّر برغبة الولايات المتحدة فى الهيمنة السياسية، لا بالسعى الفعلى للسلام، هذا بالإضافة إلى القلق من ملفات الحرب المرتبطة بأدوار نووية أو عسكرية لأمريكا.

ج/٤- السرديات ذات النبرة الحيادية تجاه الوساطة الأمريكية

تبنت السرديات الأخرى ذات الاتجاه المحايد نحو أطراف الصراع مثل "هكذا ترى روسيا الغرب بعد الحرب" و "الدعم الزائف" والتى تميل للخطاب الوصفى أو التفسيرى اتجاهًا شعوريًا محايدًا أيضًا نحو الوساطة الامريكية بنسبة ببلغت ١٠٠٪ لكليهما.

ج/٥- السرديات ذات مشاعر إيجابية حول الوساطة الأمريكية

مالت السرديات الصغيرة مثل "أسرى الحرب.. الأمل رغم الألم" بنسبة ٧٥٪ للاتجاه الشعورى الإيجابى نحو الوساطة الأمريكية، فيما انقسمت الاتجاهات فى سردية "مطالبات بالسلام بدون خلفيات سياسية" بنسبة 50٪ لكلٍ من المشاعر الإيجابية والمحايدة.

وتعتبر هاتين السرديتين هما الأكثر إيجابية نحو الوساطة إلا أن قلة وزنهم النسبي مقارنةً ببقية التغريدات داخل الشبكة تؤكد تأرجح الاتجاهات الشعورية للجمهور فى السرديات الرقمية حول الوساطة الأمريكية ما بين المحايد فى المقام الأول ثم السلبى فى المقام الثانى. وهو ما يشير إلى أنه هناك رغبة جماهيرية مشروطة فى كثير من الأحيان فى إنهاء الحرب وإحلال السلام مستغلين فى ذلك الوساطة الرسمية الأولى لأمريكا لإنهاء الحرب، إلا أنه هناك الكثير من التداخلات وازدواجية المصالح المشتركة التى تشوب الوساطة الأمريكية فى هذا الشأن.

د- تحليل سردى شعورى لموقف الأوكرانى الرسمي من الوساطة الأمريكية لإنهاء الحرب

ركز هذا الجانب التحليلى على موقف الحسابات الرسمية لأوكرانيا أو الجهات الرسمية المرتبطة بها فى سياق السلام أو الوساطة أو محادثات السلام، مع ربطها بالمشاعر والسرديات، فيما تم استبعاد دراسة الموقف الروسى الرسمى لعدم وجود حسابات مرتبطة بهم على شبكة "X". وأظهرت نتائج التحليل وجود عدد (٢٧٤) تغريدة تذكر فيها السلام أو الوساطة، من ضمنهم عدد كبير مرتبط بتصريحات رسمية أو حسابات حكومية أو مؤسسات دولية معنية بالشأن الأوكرانى.

وتمثلت الجهات أو الحسابات الرسمية المُشار إليها فيما يلى: الحساب الرسمى لمبادرة "أوكرانيا 24" (U24_gov_ua@)، وحساب الرئيس فولوديمير زيلينسكى (ZelenskyyUa@)، ووزارة الخارجية الأوكرانية (MFA_Ukraine@)، ووزارة الدفاع الأوكرانية (DefenceU@)، والحساب الرسمي لدولة أوكرانيا (Ukraine@)، والحساب الرسمى لسفارة أوكرانيا فى أمريكا (UkrEmbassyUSA)، وحساب إعلامى (KyivIndependent@) وهو الحساب الرسمي لـThe Kyiv Independent، وهى صحيفة أوكرانية بالواجهة الدولية تصدر باللغة الإنجليزية، تأسست فى نوفمبر ٢٠٢١ (٧٨).

وقد تم تصنيف التغريدات المرتبطة بالحسابات الرسمية داخل سرديات مختلفة، من بينها: فى المرتبة الأولى الدعم الأمريكى لأوكرانيا تضمنت شكر وطلب دعم منها، ودعوات للسلام فى ضوء نقد للبطء الدبلوماسى، ثم جاءت التغريدات الخاصة بجهود التفاوض أو وقف إطلاق النار فى إشارات لمحادثات السلام ووقف إطلاق النار ودور الدبلوماسية فى حل الحرب، وفى النهاية شملت رسائل عامة عن الأمل أو الإنسانية ودعوات للوقوف بجانب أوكرانيا والحديث عن الأمل والدعاء لأوكرانيا.

وجاء معظم الخطاب محايد أو إيجابى، مع بعض النبرات النقدية تجاه بطء الوساطة أو ضعف الدعم، ويتضح من التحليل أن الحسابات الرسمية الأوكرانية لا تُروّج بشكلٍ مباشر وكثيف للوساطة، لكن يظهر فى خطاباتها دعم ضمنى للسلام، وكان فى الغالب فى سياق الدعم أو الإشادة، وذلك من خلال ذِكر بعض الكمات فى التغريدات مثل: Peace, Ceasefire, Hope, Stand. كما عمدت أوكرانيا إلى توظيف الوساطة الأمريكية فى تغريداتها كأداة ضغط دولى أو تذكير بالحقوق الأوكرانية، وفيما أشارت بعض التغريدات إلى الأمل فى السلام؛ إلا أنها خَلَت تمامًا من دعوات مباشرة للتفاوض.

جدول (٨)

تحليل المشاعر نحو خطاب السلام فى الحسابات الرسمية الأوكرانية على شبكة X

عنوان السردية	عدد التغريدات فى السردية	عدد التغريدات الخاصة بالسلام	اتجاه السردية نحو أطراف الصراع	المشاعر الإيجابية ٪	المشاعر المحايدة ٪	المشاعر السلبية ٪	الإجمالى ٪
تضامن ودعوات تفاوضية للسلام	٤٢٦٦	١٩٧	مؤيدة لأوكرانيا	٢٠,٣	٥٧,٨	٢١,٩	١٠٠
أوقفوا الحرب	١٠١٩	٣٧	مؤيدة لأوكرانيا	٦٦,٧	١٦,٧	١٦,٧	١٠٠
دعم الجنود.. أبطال أوكرانيا	٤٥٠	٤٠	مؤيدة لأوكرانيا	١٠٠	-	-	١٠٠
الإجمالى	٥٧٣٥	٢٧٤	-	-	-	-	-

- تم استبعاد فئة أخرى تُذكر من تحليل المشاعر لاختلاط اتجاهات الموضوعات فيها نحو أطراف الصراع.

أظهر تحليل المشاعر داخل تغريدات الجهات الأوكرانية الرسمية المرتبطة بمفهوم "السلام" تنوعًا فى النبرة الخطابية كما هو مبين فى نتائج الجدول (٨)؛ حيث غلب الطابع الحيادى على السردية الكبرى "تضامن ودعوات تفاوضية للسلام" بنسبة ٥٧,٨٪. وفى المقابل، برز توجه إيجابى نسبى عند الحديث عن مبادرات وقف إطلاق النار أو الجهود متعددة الأطراف مثل سردية "أوقفوا الحرب" حيث جاءت بنسبة ٦٦,٧٪ للاتجاه الشعورى الإيجابى، أو عند الحديث عن ضحايا الحرب كما هو الحال فى سردية "دعم الجنود.. أبطال أوكرانيا" والتي جاءت محملة بمشاعر إيجابية بنسبة ١٠٠٪. كما حملت بعض السرديات مشاعر سلبية، لا سيَّما فى سياق العلاقات مع الولايات المتحدة أو عند تناول شخصيات سياسية معارضة لها، وتشير هذه النتائج إلى أن الخطاب الرسمى الأوكرانى تجاه السلام يتسم بالحذر.

ه- الاتجاهات الشعورية فى السرديات الرقمية نحو الموقف الأوروبى من الحرب الروسية الأوكرانية

تم رصد عدد (١٩٢) تغريدة تناولت جهات أوروبية فى سياق الحديث عن السلام، وذلك من خلال تتبّع عدد من الكلمات المفتاحية التى أشارت إلى فاعلين سياسيين ومؤسسات أوروبية، وشملت هذه الكلمات ما يلى: أوروبا (Europe)، والاتحاد الأوروبى (European Union)، بالإضافة إلى أسماء قادة مثل إيمانويل ماكرون، رئيس فرنسا (Macron)، وأولاف شولتس، مستشار ألمانيا (Scholz)، وجيورجيا ميلونى، رئيسة وزراء إيطاليا (Meloni)، وبيدرو سانشيز، رئيس وزراء إسبانيا (Pedro Sanchez). كما ورد ذِكر أورسولا فون دير لاين، رئيسة المفوضية الأوروبية (Ursula von der Leyen)، وبروكسل مقر الاتحاد الأوروبى (Brussels).

وقد اتسمت تغريدات الجمهور المرتبطة بالموقف الأوروبى غالبًا بطابع إيجابى أو محايد وفقًا لنتائج الجدول (٩)، مع انخفاض فى السلبية باستثناء حالات محدودة، ويُنظر للخطاب الأوروبى فى بعض السرديات كطرف داعم أو دبلوماسى، خاصةً فى سرديات تتعلق بالتصويت وبالدبلوماسية أو بالتعبير الفني. وقد غاب الفاعلين السياسيين الأوروبيين الأساسيين (مثل: Macron, von der Leyen) بشكلٍ كبير، وفى بعض الأحيان ظهروا بشكل رمزى وغير قيادى، ومن ثم فإن الغياب الأوروبى الدبلوماسى فى خطاب الوساطة

الرقمى يمكن رؤيته فى ضوء أن أوروبا طرف غير مبادر بمبادرات سلام رسمية وغير فاعل أو مركزى لإنهاء الحرب، ويظهر ذلك فى قلة أو انعدام سرديات مباشرة تربط أوروبا بوقف الحرب أو قيادة حوار سياسى، ويعكس ذلك أيضًا انشغال أوروبا بأزمات داخلية وتراجع تأثيرها الدولي فى إدارة النزاعات الكبرى.

جدول (٩)

تحليل مشاعر فى السرديات الرقمية نحو الموقف الاوروبى من الحرب الروسية الأوكرانية

عنوان السردية	عدد التغريدات فى السردية	عدد التغريدات الخاصة بالموقف الأوروبى	اتجاه السردية نحو أطراف الصراع	المشاعر الإيجابية ٪	المشاعر المحايدة ٪	المشاعر السلبية ٪	الإجمالى ٪
تضامن ودعوات تفاوضية للسلام	٤٢٦٦	٧٩	مؤيدة لأوكرانيا	٥١,١	٢٣,٦	٢٥,٣	١٠٠
أوقفوا الحرب	١٠١٩	٣٣	مؤيدة لأوكرانيا	٥٢,٢	٤٢,٩	٤,٩	١٠٠
حرب الميمات	٨٣	٢٣	مضادة لأوكرانيا	٢٧,٥	٢٢,٥	٥٠	١٠٠
هكذا ترى روسيا الغرب بعد الحرب	٧٢	٣٦	محايدة	-	٣١	٦٩	١٠٠
شكراً للداعمين	٦٩	٢٦	مؤيدة لأوكرانيا	٥٠	٢٥	٢٧,٥	١٠٠
السلام من خلال الفن	٣٠	١٤	محايدة	٥٠	٢٥	٢٧,٥	١٠٠
أسرى الحرب.. الأمل رغم الألم	٩٧	٧	مؤيدة لأوكرانيا	١٠٠	-	-	١٠٠
الإجمالى	٥,٦٣٦	١٩٢	-	-	-	-	

- تم استبعاد فئة أخرى تُذكر من تحليل المشاعر لاختلاط اتجاهات الموضوعات فيها نحو أطراف الصراع.

تناولت السردية الكبرى "تضامن ودعوات تفاوضية للسلام" مواقف عامة تجاه الصراع واللاعبين الغربيين، وشكَّلت النبرة الإيجابية المرتفعة والتى جاءت بنسبة ٥١,١٪ تعاطف واسع مع المبادرات الأوروبية أو رؤية أوروبا كطرف داعم للحل، فيما قلَّت المشاعر السلبية فى هذه السردية نحو الدور الأوروبى فى الحرب بنسبة ٢٥,٣٪، ومثَّلت اتجاهات الجمهور الشعورية فى هذه السردية نحو الموقف الأوروبى فى الحرب رؤية شاملة لأوروبا كطرف مؤيد للحل، وهذا يُعزز صورة أوروبا كشريك داعم للسلام أكثر من كونها فاعلاً مباشرًا فى الوساطة.

وحَمِلت سردية "أوقفوا الحرب" خطابًا شعبيًا متفاعلًا مع جهود سياسية تدعو للسلام، حيث يبدو أنه هناك دعم نسبى للموقف الأوروبي بنسبة ٥٢,٢٪ للمشاعر الإيجابية نحو الدور الأوروبى، مقابل انتقادات محدودة. فيما استحوذ الاتجاه الشعورى المحايد أيضًا على نسبة كبيرة بلغت ٤٢,٩٪، ونسبة ٤,٩٪ للمشاعر السلبية تجاه الدور الأوروبى، ويشير هذا النوع من الخطاب إلى وجود توقعات للعب أوروبا دور دبلوماسى نَشِط، لكنه لا يُترجم دائمًا فى الواقع السياسى.

وتمثل سردية "حرب الميمات" المؤيدة للجانب الروسى تفاعلًا ساخرًا أو احتفاليًا ضمنيًّا للموقف الروسى فى الحرب، وعكست ردود فعل على شخصيات سياسية أوروبية،

وسيطرت عليها المشاعر السلبية بنسبة ٥٠٪، مقابل ٢٢,٥٪ للمشاعر المحايدة، و٢٧,٥٪ للمشاعر الإيجابية.

وجاء الاتجاه الشعورى فى سردية "هكذا ترى روسيا الغرب بعد الحرب" سلبيًا بنسبة ٦٩٪ مقابل ٣١٪ للمشاعر المحايدة، ويتسق ذلك ما مع تناولته السردية من اتجاهات تحليلية أو وصفية حول رؤية روسيا للموقف الأوروبى فى الحرب. وكانت سرديتى "السلام من خلال الفن" و"شكرًا للداعمين" كلتاهما تضمان نسبًا متساوية تقريبًا من الاتجاه الشعورى الإيجابى والمحايد، مع قلة المشاعر السلبية. ومثَّل الاتجاه الإيجابى فى سردية "أسرى الحرب.. الأمل رغم الألم" نسبة ١٠٠٪ بـ (٧) تغريدات فقط من إجمالى التغريدات فى السردية، وقد تشير هذه السردية إلى تشجيع من جهات أوروبية للأسرى أو لمبادرات إنسانية داعمة.

ووتفق تلك النتائج مع ما توصل إليه استطلاع Chicago Council (مارس ٢٠٢٥) والذى نال التأييد بنسبة ٦٩٪ بأن تكون الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبى مشاركين أساسيين فى مفاوضات السلام نحو تسوية نهاية الحرب[٧٩]. كما تتسق نتائج الاتجاهات الشعورية نحو الموقف الأوروبى من الحرب مع نتائج الدراسة الخاصة بتحليل السرديات الرقمية حول الحرب، حيث عززت تلك النتائج وجود دعم شعبى لموقف الاتحاد الأوروبى من الحرب، كما أن النتيجة الخاصة بالتباين داخل الموقف الأوروبى القائم على السلام مقابل العدالة تقابله النتيجة الخاصة بدعوات السلام المشروطة فى السرديات الرقمية المدروسة.

- **النتائج العامة للدراسة**

تضم الشبكة الاجتماعية للوسوم عينة الدراسة (٧٠٩٢) مستخدمًا على تويتر، وظهرت بينهم (١٠٤٠٧) علاقة متنوعة، وتضمنت الشبكة عدد كبير من المجموعات بلغ عددها (٣٢٨) مجموعة، تنوعت بين المجموعات المتوسطة والصغيرة إضافةً إلى مجموعة واحدة كبيرة.

أظهرت الشبكة بنية ضعيفة الترابط، حيث بلغت كثافة الشبكة ٠,٠٠٠٤ فقط، ما يشير إلى وجود علاقات قليلة مقارنة بالإمكانات المتاحة للتفاعل، مع قطر كبير نسبيًا (١٣) يدل على انتشار أفقى للعلاقات دون ترابط مركزي قوي. كما أن معامل التكتل المنخفض (٠,٠٥٠) يعكس تشتت التفاعلات وضعف الروابط المحلية بين المستخدمين، وهو ما يدعم فرضية وجود تفاعلات من طرف واحد أو نشاط حسابات آلية. ويدعم ذلك أيضًا انخفاض معامل العلاقات المتبادلة (٠,٠٠٧)، مما يعكس طابع البث الأحادي وضعف الحوار التفاعلي داخل الشبكة. أما معامل التكتل المجتمعي (٠,٨٠٧٦) فكان مرتفعًا للغاية، ما يشير إلى وجود مجتمعات مغلقة ومتمايزة (غرف صدى) تتفاعل داخليًا بدرجة كبيرة دون روابط تذكر مع المجتمعات الأخرى.

وقد أكدت هذه النتيجة نسبة تماثل إعادة التغريد المرتفعة (٨٦٪)، والتى تُظهر ميل المستخدمين للتفاعل مع أعضاء مجموعاتهم فقط، مما يدل على استقطاب معلوماتى. وأخيرًا، كشف معامل التماثل فى درجات الترابط عن وجود نمط تباينى فى الاتصال، إذ تميل الحسابات المركزية للتفاعل مع جمهور واسع من المستخدمين العاديين دون وجود علاقات أفقية بينها، مما يشير إلى هيكل شبكي هرمي تُوجه فيه السرديات من قادة رأي إلى متابعين غير مترابطين.

تشير النتائج إلى تعدد أنواع السرديات الرقمية المستخدمة فى الشبكة، وكان أبرزها السرديات التضامنية والإنسانية التى أبدت تعاطفًا مع أوكرانيا ضد الغزو الروسى لها على كل المستويات الشعبية والعسكرية من خلال التعاطف مع الأسرى والجنود، بالإضافة إلى المطالبات بالدعم المالى والتمويلى للجيش الأوكرانى فى معركته. كما يتلاحظ توسط معدل استخدام سرديات الاستقرار الداعية لإنهاء الحرب.

ولم تقتصر الموضوعات المتداولة فى السرديات حول الحرب الروسية الأوكرانية على البعد الإخبارى أو التوثيقى، بل انخرطت فى توجيه الرأى العام من خلال مضامين إنسانية، وسياسية، وهو ما يتماشى مع أدبيات الحروب السردية، التى توظف الحدث فى بناء سردية متكاملة قد تهدف إلى التضامن أو التفسير أو التعبئة، أو التهييج، أو التشويه، أو حتى صناعة الانقسام. كما تعددت أفكار الموضوعات الممثلة لسرديات التضامن والدفاع والاستقرار مقابل تركز أفكار الموضوعات الممثلة لسرديات المؤامرة والهجوم حول الحرب.

أظهر تحليل المشاعر المصاحبة للسرديات وجود اصطفاف شعورى كبير، حيث ارتبطت السرديات المؤيدة لأوكرانيا بمشاعر إيجابية أو محايدة مثل التعاطف والدعم، بينما اقتصرت السرديات المضادة على مشاعر سلبية، أو محايدة مما يعكس درجة من الاستقطاب العاطفى المصاحب للاستقطاب السردى.

كما أظهر تحليل الاتجاهات الزمنية للسرديات المستخرجة من التغريدات تغيرًا ملحوظًا فى حجم تداول السرديات الرقمية واستجابات الجمهور لها على مدار فترة الدراسة. وقد تبيّن أن بعض السرديات شهدت ذروات مفاجئة فى الانتشار متزامنةً مع أحداث سياسية أو ميدانية رئيسية، فى حين تراجعت أخرى تدريجيًا بفعل تراجع الزخم الإعلامى أو تحوّل اهتمام المستخدمين.

وتؤكد تلك النتائج أن الخطاب الرقمى ليس فقط انعكاسًا للمتغيرات السياسية؛ وإنما يشمل أيضًا حراكًا رقميا يسعى للتهدئة، وهو ما يعبر عن أنه هناك رغبة شعبية وجناهيرية واضحة لتعزيز خطاب السلام بدلاً من الحرب، وتصديره للمشهد الرقمى بعيدًا عن تلك النزاعات والخسائر المادية والبشرية.

تظهر عينة المؤثرين غيابًا شبه كامل للسرديات الوسطية أو الداعية للسلام أو التفاوض، فجميع المؤثرين يدعمون نفس المعسكر، ما يدل على تماثل سردى شديد، وهذا النمط من التوزيع السردى يعكس حالة من الاستقطاب الرقمى، حيث لا توجد منافسة سردية حقيقية، مما يُعزز هيمنة خطاب الحرب ويحدِ من فرص الوساطة أو التسوية السلمية فى الخطاب الجماعى، خاصةً فى ظل غياب الجهات الرسمية والمدنية الروسية.

تشير تلك النتائج على وجود إرادة جماهيرية لإنهاء النزاع وإن كان بعضها مشروطًا من الجانبين الروسى والأوكرانى وهو ما يُفسّر حضور خطاب السلام فى الشبكة ولكن دون هيمنة على الخطاب الرقمى حول الحرب.

تُظهر نتائج تحليل المشاعر المرتبطة بالسرديات الرقمية التى تتناول الوساطة الأمريكية فى الحرب الروسية الأوكرانية أن خطاب السلام المرتبط بالولايات المتحدة ليس محدودًا من

حيث الانتشار، كما أنه يتسم بتنوع فى نغمة المشاعر؛ فبينما تحضر بعض السرديات بشكل حيادى أو توثيقى، تسود النبرة النقدية أو الساخرة فى بعض السرديات الأخرى؛ خاصةً تلك المرتبطة بعقوبات أو ازدواجية المعايير، مما قد يشير إلى ضعف مصداقية أمريكا كوسيط سلام فى الحرب الأوكرانية من وجهة نظر المستخدمين.

وقد عكس الخطاب الرقمي حول الوساطة الأمريكية طيفًا من المواقف يتراوح بين الدعم، الحياد، والرفض الصريح. وتُظهِر بعض السرديات نزعات استقطابية واضحة، بينما تكتفى أخرى بنقل معلومات دون تعبير عن موقف، حيث يتضح من النتائج عدم وجود سردية تحمل مشاعر إيجابية بنسبة كاملة نحو الوساطة الأمريكية فيما توجد سرديات أخرى تحمل مشاعر سلبية بنسبة ١٠٠٪ نحوها.

وعلى المستوى الأوكرانى الرسمى جاء معظم الخطاب حول السلام أو الوساطة محايدً أو إيجابيًا، مع بعض النبرات النقدية تجاه بطء الوساطة أو ضعف الدعم، ويتضح من التحليل أن الحسابات الرسمية الأوكرانية لا تُروّج بشكلٍ مباشر وكثيف للوساطة، لكن يظهر فى خطاباتها دعم ضمنى للسلام، وكان فى الغالب فى سياق الدعم أو الإشادة، وذلك من خلال ذِكر بعض الكمات فى التغريدات مثل: Peace, Ceasefire, Hope, Stand. كما عمدت أوكرانيا إلى توظيف الوساطة الأمريكية فى تغريداتها كأداة ضغط دولى أو تذكير بالحقوق الأوكرانية، وفيما أشارت بعض التغريدات إلى الأمل فى السلام؛ إلا أنها خَلَت تمامًا من دعوات مباشرة للتفاوض.

وقد اتسمت تغريدات الجمهور المرتبطة بالموقف الأوروبى غالبًا بطابع إيجابى أو محايد، مع انخفاض فى السلبية باستثناء حالات محدودة، ويُنظر للخطاب الأوروبى فى بعض السرديات كطرف داعم أو دبلوماسى، خاصةً فى سرديات تتعلق بالتصويت وبالدبلوماسية أو بالتعبير الفني. وقد غاب الفاعلين السياسيين الأوروبيين الأساسيين بشكلٍ كبير، وفى بعض الأحيان ظهروا بشكل رمزى وغير قيادى، ومن ثم فإن الغياب الأوروبى الدبلوماسى فى خطاب الوساطة الرقمى يمكن رؤيته فى ضوء أن أوروبا طرف غير مبادر بمبادرات سلام رسمية وغير فاعل أو مركزى لإنهاء الحرب، ويظهر ذلك فى قلة أو انعدام سرديات مباشرة تربط أوروبا بوقف الحرب أو قيادة حوار سياسى، ويعكس ذلك أيضًا انشغال أوروبا بأزمات داخلية وتراجع تأثيرها الدولي فى إدارة النزاعات الكبرى.

- **خاتمة وتوصيات**

تعكس نتائج هذه الدراسة تعقيدات المشهد الرقمى فى سياق النزاعات الدولية، وتُبرز الكيفية التى تُعيد بها المنصات الاجتماعية إنتاج السرديات المهيمنة والمضادة، لا سيَّما فى ظل الوساطة الأمريكية فى الحرب الروسية الأوكرانية. وأظهر التحليل أن الخطاب الرقمى يتجه نحو الاستقطاب، حيث هيمنت سرديات مؤيدة لأوكرانيا، فى مقابل محدودية حضور السرديات المحايدة أو المناهضة لها، ما يُشير إلى تآكل الفضاء الوسيط اللازم لنقاشات السلام.

وقد تعززت وجود دلائل كمية وكيفية حول وجود استقطاب رقمى سردى حول الحرب الروسية الأوكرانية، وذلك عند دمج التحليل السردي مع التحليل الشبكي، ويتجلى ذلك

الهيمنة الكمية للسرديات المؤيدة لأوكرانيا، حيث عدم التوازن الكمى بين السرديات المهيمنة بواقع (٦) لأوكرانيا من ضمنها السردية الكبرى فى الشبكة، مقابل قلة تمثيل السرديات المحادية بواقع (٤) سرديات، و (٢) سردية مضادة، وقد صاحب ذلك انقسامًا وجدانيًا بالتبعية فى الاتجاهات الشعورية لدى الجمهور نحو أطراف القضية. كما أوضحت نتائج مقاييس الشبكة مؤشرات تدعم هذا التحليل حيث غياب التفاعل بين السرديات المختلفة، وتهميش السرديات البديلة، ما يشار إليه بغرف الصدى مما يُسهم فى تعزيز قناعات مشاركيها ورفض الاستماع لوجهات نظر أخرى، فقد تبين أن السرديات المضادة تم تداولها عبر عدد محدود من الحسابات ذات تأثير شبكى منخفض، ما يعكس حالة من التهميش الرقمى وضعف تمثيل الرأى المخالف فى الحيز العام.

وتكمُن إشكالية غرف الصدى فى أنها تُسهم فى زيادة الاستقطاب الرقمي مما يؤدى إلى إضعاف خطاب السلام عبر تقليص مساحة السرديات التوافقية أو الناقدة للنزاع والمناهضة للحرب، وخلق بيئات تفاعلية منغلقة ترفض التعدد، كما يعيد تأطير دعوات التهدئة كخضوع أو انحياز.

وأوضحت نتائج التحليل السردى تركيز الخطاب المؤيد لأوكرانيا على الدعم والتضامن والمطالبة بالسلام والعدالة واستخدام السرديات الإنسانية، بينما تبنت السرديات المضادة خطابًا نقديًا يستهدف ازدواجية المعايير الغربية أو تسييس النزاع، والسخرية من الخصم، مع ظهور قليل وصغير الحجم النسبى للسرديات الوسطية المحايدة.

تُظهر نتائج الدراسة وجود انقسام واضح فى الخطاب الجماهيري الرقمي تجاه الوساطة الأمريكية، وهو ما يتقاطع مع الموقف الرسمي لأوكرانيا الذي يتسم بالحذر المشروط. إذ لا تُبدي القيادة الأوكرانية رفضًا مبدئيًا للوساطة الأمريكية، بل ترحب بأي مبادرة تنطلق من الشركاء الغربيين شريطة ألا تُفرض تنازلات تتنافى مع مبادئ السيادة الوطنية. ويُلاحظ أن هذا الاتجاه ينعكس فى السرديات الرقمية التي تميل إلى دعم مشروط للسلام، وتُفضّل الحلول التي تحافظ على استقلال أوكرانيا دون القبول بتسويات جائرة.

وبناءً على ما تم استعراضه من نتائج توصى الدراسة بما يلى:

- إجراء مزيد من الدراسات حول السرديات الرقمية خاصةً تلك التي تتقاطع فى مواقفها بين المواقف الجماهيرية والرسمية للدول؛ من أجل تعزيز فهم اتجاهات الجمهور، وكيفية تشكيل اتجاهات الرأى العام فى الفضاء الرقمى، خاصة فى القضايا التي يشوبها انتشار الشائعات وشكوك بوجود نشاط آلى فى الشبكة الاجتماعية لها.
- يشهد الفضاء الرقمى من خلال التفاعلات الشبكية على منصات التواصل الاجتماعى استقطابات بدرجات مختلفة ليس فقط على المستوى السياسى وإنما تمتد لتشمل أيضًا المستوى الاجتماعى والقيمى والدينى وغير ذلك، ومن المهم هنا أن تعمل الجهات المعنية بكل قضية مثل منظمات السلام الدولية، والاتحادات الدولية، والمنظمات الدولية الغير مسيسة العمل على دعم حملات رقمية منسقة تروّج لسرديات السلام، وتُعيد إحياء مفاهيم مثل التفاوض، وقف إطلاق النار، والوساطة

الدولية، وذلك من خلال إنتاج سرديات رقمية قصيرة جذابة لمنافسة السرديات القتالية، وبناء شبكات رقمية داعمة للوساطة تُوصى الجهات المعنية بالسلام.

- مواجهة الاستقطاب الرقمي بآليات تربوية وتكنولوجية حيث يجب إدماج مفاهيم التفكير النقدي ومكافحة الفقاعات التواصلية (Echo Chambers) فى التربية الإعلامية لمستخدمى شبكات التواصل الاجتماعى.
- التعاون بين إدارة منصات التواصل الاجتماعى والمراكز لتطوير خورازميات من شأنها إنشاء أدوات مكافحة خطاب الكراهية والحرب وتدعيم خطاب السلام فى المقابل.
- إقرار قوانين دولية حاكمة لمنع إدارات والقائمين على شبكات التواصل الاجتماعى فى التحكم فى حذف أو منع محتوى أحد أطراف الصراع وفقًا لخلفيات ومواقف سياسية، وهو ما يُسهم فى زيادة حدة الاستطقاب الرقمى وتقليل فرص السلام والحوار على المستوى الجماهيرى والشعبى على الأقل.
- إنشاء وحدة فرعية فى الهيكل الإدارى للدولة تتبنى وضع خطط وتكتيكات إعلاميةيتم توظيفها فى السرديات الرسمية للدولة على شبكات التواصل الاجتماعى بما يتسق وأهداف كل مرحلة وكل قضية محل نقاش على تلك الشبكات بما يخدم الهداف القومية للدولة. وذلك فى إطار استراتيجية تواصل رقمى واضحة تراعى خصائص الشبكة، بدلًا من الاكتفاء بالخطابات الرسمية التقليدية.

المراجع

[1] Sunstein, C. R. Republic.com 2.0. Princeton University Press, 2009, p.76.

[2]Törnberg, P. & Törnberg, A. Echo chambers and polarisation in the Russia-Ukraine War: Social media narratives and the battle for legitimacy, Media, War & Conflict, Journal of Student Research, Vol.12, No.4, 2023, p.3.
https://www.researchgate.net/publication/377340577_The_Echo_chamberdriven_Polarization_on_Social_Media

[3]Bruns, A., Highfield, T., & Burgess, J. Polarisation and Partisanship in Online War Discourse: The Russia–Ukraine Conflict on Social Media, Journal of Digital War, Vol.3, No. 1, December 2023, pp. 1–18.

[4] Törnberg, P. & Törnberg, A. Echo chambers and polarisation in the Russia-Ukraine War: Social media narratives and the battle for legitimacy, Op.cit. p.3.

[5] BBC News.Trump Says He Could End Ukraine War in 24 Hours If Re-Elected, 2023, May 11. https://www.bbc.com/news/world-us-canada-65558007

[6] FAO. The Importance of Ukraine and The Russian Federation for Global Agricultural Markets and The Risks Associated with The Current Conflict, 2022. https://www.fao.org/3/cb9013en/cb9013en.pdf

[7] International Energy Agency. Oil Market Report – March 2022, 2022. https://www.iea.org/reports/oil-market-report-march-2022

[٨] دراسات حول التفاعلات السردية الرسمية وغير الرسمية:

- Olga Boichak, Digital Narrative Wars: A Study of Online Confrontations between State and Non-State Actors in the Middle East, Social Media & Society Journal, August 2021.
- https://www.researchgate.net/publication/366790665_Digital_War_Mediatised_Conflicts_in_Sociological_Perspective_in_Oxford_Handbooks_Online
- Kate Starbird, Examining the Alternative Media Ecosystem through the Production of Alternative Narratives of Mass Shooting Events on Twitter, Proceedings of the International AAAI Conference on Web and Social Media, Canada, Vol.11, No.1, May 15-18, 2017, pp.230-239.

[٩] دراسات تناولت النشاط الآلي في نشر السرديات

- Woolley, S. C., & Howard, P. N. Political Communication, Computational Propaganda, and Autonomous Agents, International Journal of Communication, Vol.10, 2016, pp. 4882–4890.
- Nissen, T. E. The Weaponization of Social Media: Narrative Conflicts and Strategic Communication, Royal Danish Defence College, 2015.

[١٠] دراسات حول تكتيكات السرديات الاستراتيجية

- Marwick, A., & Lewis, R. Media Manipulation and Disinformation Online, Data & Society Research Institute, 2017.
- Jones, M. O., & Mattheis, A. A Guide to Online Narrative Conflict: Disinformation, Disruption and Control, Oxford Internet Institute, 2019.
- Zvonko, T. et.al., Information Warfare and Propaganda in Russo-Ukrainian War, Lessons Learned, Media Research , Vol.30, No. 2, 2025, pp.97-104.
- Yelena, M. et.al., Narratives of War: Ukrainian Memetic Warfare on Twitter, ACM SIGCHI Conference on Computer-Supported Cooperative Work & Social Computing (CSCW), 2025. https://dl.acm.org/doi/٣٧١١٠٣٧/١٠,١١٤٥

- Ferrara, E. & Badawy, A. Rise of Jihadist Propaganda on Social Networks, University of Southern California, Information Sciences Institute, February 2017. https://arxiv.org/pdf/1702.02263
- Zannettou, S. et.al., Characterizing the Use of Images in State-Sponsored Information Warfare Operations by Russian Trolls on Twitter, Proceedings of the International AAAI Conference on Web and Social Media, Vol.14, No. 1, 2020, pp. 774-785.
- فاطمة الزهراء سعد، الدعاية الإسرائيلية الموجهة للمجتمع الدولي عبر منصة التواصل الاجتماعي فيس بوك بعد احداث طوفان الأقصى: دراسة تحليلية، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، المجلد ٣٠، العدد ٣٠، الجزء الثانى، ديسمبر ٢٠٢٤، ص ص ٧٩٥ -٨٥٩.

[11] Freelon, D., & Wells, C. Disinformation as Political Communication: A Problem for Democracy, Journal of Information Technology & Politics, Vol.17, No. 2, 2020, pp. 132–145.

[12] Kuo, R., & Marwick, A. (2021). Media Manipulation and Disinformation Online. Internet Policy Review, Data & Society Research Institute, Vol.10, No.2, 2021.

[13] O'Loughlin, B., & Hoskins, A. (2019). Arrested war: The third phase of mediatization. Media, War & Conflict, Information Communication and Society, College of Social Sciences, Vol. 12, No.3, pp. 281–298.

[14] Aouragh, M., & Chakravartty, P. (2016). Infrastructures of Empire: Towards A Critical Geopolitics of Media and Information Studies. Media, Culture & Society, Vol.38, No.4, 2016, pp. 559–575.

[15] Cinelli, M., et. al., The Echo Chamber Effect on Social Media. PNAS, Vol.118, No.9, 2021, pp.91.

[16] Tucker, J. A., et al., Social Media, Political Polarization, and Political Disinformation. Hewlett Foundation, 2018. https://www.hewlett.org/wp-content

[17] Sunstein, C. R. #Republic: Divided Democracy in The Age of Social Media, Op.Cit, 2009,

[18] Bail, C. A., et.al., Exposure to Opposing Views on Social Media Can Increase Political Polarization. PNAS, Vol.115, No.37, 2018, pp. 9216-9221.

[19] Allcott, H., & Gentzkow, M. Social Media and Fake News in The 2016 Election. Journal of Economic Perspectives, Vol. 31, No.2, 2017, pp. 211–236.

[20] Barberá, P. How Social Media Reduces Mass Political Polarization Evidence from Germany, Spain, and The U.S. . Working Paper, 2015. https://www.semanticscholar.org/paper/How-Social-Media-Reduces-Mass-Political-Evidence-

[21] Ajir, M., & Vailliant, J., Narrative Warfare. The Strategy Bridge, 2018. https://thestrategybridge.org/the-bridge/2018/8/28/narrative-warfare

[22] Maan, A. Counter-Narrative: How Ideas, Institutions, and Information Shape Our World. Narrative Strategies Publishing, 2015. https://www.bloomsbury.com/ca/counterterrorism

[23] Miskimmon .A., O'Loughlin, B., & Roselle. L., Strategic narratives: Communication Power and The New World Order, Routledge,2013. https://www.taylorfrancis.com/books/mono/٩٧٨١٣١٥٨٧١٢٦٤/١٠,٤٣٢٤/strategic-narratives-laura-

[٢٤] انظر المراجع التالية للمفاهيم نظرية الحروب السردية

- Corman, S. R. Understanding the Role of Narrative in Extremist Strategic Communication. Center for Strategic Communication, 2011.

- Miskimmon, A., O'Loughlin, B., & Roselle, L. Strategic narratives: Communication power and the new world order, Op.cit, 2013.
- Rappaport. J., Community Narratives: Tales of Terror and Joy, American Journal of Community Psychology, Vol. 28, No.1, 2000, pp 1–24.
- Krebs, Ronald R. How Dominant Narratives Rise and Fall: Military Conflict, Politics, and the Cold War Consensus, International Organization, Vol.69 , No. 4, 2015, pp. 809–845.
- Fivush, Robyn. "Speaking sSilence: The social Construction of Cilence in Autobiographical and Cultural Carratives, Memory, Vol. 18, No.2, pp. 88–98.

[25] Bail, C. A. Breaking The Social Media Prism: How to Make Our Platforms Less Polarizing, Princeton University Press, 2021.

[26] Ibid.

[٢٧] وزارة الخارجية الأمريكية، تصريحات وزير الخارجية أنتوني بلينكن في بولندا، ٢٠٢٢.
https://www.state.gov

[٢٨] محمد الزيات، تداعيات الحرب الأوكرانية على الأمن الإقليمي والدولي، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٢.
https://ecss.com.eg

[٢٩] هيئة الإذاعة البريطانية، ترامب: قادر على إنهاء حرب أوكرانيا خلال 24 ساعة، 2023
https://www.bbc.com/arabic/world-65558007

[30] Weiss, A. S. Scenarios for U.S. Diplomacy in Ukraine, Carnegie Endowment for International Peace, 2024. https://carnegieendowment.org/2024/06/18/scenarios-for-us-diplomacy-in-ukraine-

[٣١] سكاى نيوز عربية، الكشف عن تفاصيل خطة ترامب لإنهاء الحرب في أوكرانيا، تاريخ النشر: ٦ فبراير ٢٠٢٥.
https://www.skynewsarabia.com/world/

[٣٢] اليوم السابع، ترامب: على روسيا وبوتين إنهاء الحرب السخيفة على أوكرانيا، تاريخ النشر: ٢٢ يناير ٢٠٢٥.
https://www.youm7.com/story/2025

[٣٣] سكاى نيوز عربية، ترامب يلوح بخطوة غير مسبوقة في حرب أوكرانيا... وروسيا تتحرك، تاريخ النشر: ٢٠ أبريل ٢٠٢٥.
https://www.skynewsarabia.com/world/

[٣٤] مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ضغوط واشنطن: مستقبل الأزمة الأوكرانية بعد تولي ترامب الرئاسة الأمريكية، الإمارات، ٢٥ أبريل ٢٠٢٥.
https://futureuae.com/ar-AE/Activity/Item/

[٣٥] سكاى نيوز عربية، ما حجم الاستفادة الأميركية من اتفاق المعادن مع أوكرانيا؟، تاريخ النشر: ٢ مايو٢٠٢٥.
https://www.skynewsarabia.com/business/

[٣٦] مركز إيجيبشن إنتربرايز للسياسات والدراسات الاستراتيجية، أثر الوساطة الأميركية على مستقبل الحرب الروسية الأوكرانية: بين المكاسب والتحديات، تاريخ النشر: ٢٤ فبراير ٢٠٢٥.
https://egyptianenterprise.com/2025

[٣٧] القاهرة الإخبارية، حدود نجاح ترامب في وقف الصراع الروسي الأوكراني؟، تاريخ النشر: ٢٤ مايو ٢٠٢٥.
https://alqaheranews.net/news/128949/

[٣٨] أسماء حسين ملكاوي، مشاري الرزيقي، عبد العزيز عمر، "حملة مقاطعة المنتجات الفرنسية على تويتر: دراسة في تحليل الشبكات الاجتماعية والسمات الاتصالية"، مجلة الجزيرة للدراسات الإعلامية، المجلد الثالث، العدد الثالث، مايو 2022، ص ص 157–171.

[39]Eduardo Mosqueira‐Rey, et.al., Human-in-the-loop machine learning: a state of the art, Artifcial Intelligence Review, Vol.56, 2023, pp.3005-3054.

[40]Baan, J., et.al., A human-In-The-Loop Approach to Improve The Accuracy and Accountability of AI Systems in Complex Decision-Making Domains. AI & Society, Vol.36, No.2, 2021, pp. 311–325.

[41] Page, R., Stories and Social Media: Identities and Interaction, Routledge, 2012.
[42] Bercovitch, J., & Jackson, R. Conflict Resolution in the Twenty-First Century: Principles, Methods, and Approaches. University of Michigan Press, 2009.
[43] Watts, D. J., & Strogatz, S. H., Collective Dynamics of 'Small-World' Networks. Nature, Macmillan Publishers Ltd, Vol. 393, 1998. PP.440–442.
[44]Gonzalez-Bailon, S., et.al., Broadcasters and Hidden Influentials in Online Protest Diffusion, American Behavioral Scientist, Vol.57, No.7, 2013, pp.943–965.
[45]Newman, M. E. J. Modularity and Community Structure in Networks, Proceedings of the National Academy of Sciences, Vol. 103, No. 23, 2006, pp. 8577–8582.
[46]Barberá, P., et.al., Tweeting From Left to Right: Is Online Political Communication More Than an Echo Chamber? , Psychological Science, Vol. 26, No.10, 2015, pp. 1531–1542.
[47] Ibid.
[48]Newman, M. E. J., Assortative Mixing in Networks, Physical Review Letters, Vol. 89, No. 20, 2002, pp. 208701.
[49]Zakharchenko. A., Advantages of The Connective Strategic Narrative During Rhe Russian–Ukrainian War, Frontiers in Political Science, Vol.7, 2025.
[٥٠]أمانى فؤاد، سرديات الحروب والنزاعات: تحولات الرؤية والتقنية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٢٤، ص٨٧.
[51] Sunstein, C. R., #Republic: Divided Democracy in the Age of Social Media. Op.cit, p.66.
[52]Ibid.
[53]Page. R., Narratives Online: Shared Stories and Social Sedia. Cambridge University Pres, 2018.
[54]Woolley, S. C., & Howard, P. N., Political Communication, Computational Propaganda, and Autonomous Agents. International Journal of Communication, Vol. 10, 2016, pp. 4882–4890.
[٥٥] أمانى فؤاد، سرديات الحروب والنزاعات: تحولات الرؤية والتقنية، مرجع سابق، ص٩٠.
[56]Gayathri. R., & Arun. K., Storytelling on Social Media: The Rise of Micro-Narratives, Shanlax International Journal of Arts, Science and Humanities, Vo 12, No. S1, Oct 2024, pp. 104–08.
[57]Yelena, M. et.al., Narratives of War: Ukrainian Memetic Warfare on Twitter, Op.cit, 2025.
[58] Roselle. L., et al., Strategic Narrative: A New Means to Understand Soft Power, Media, War and Conflict, Vol.7, No.1, March 2014, pp. 70- 84.
[59] Woolley, S. C., & Howard, P. N., Political Communication, Computational Propaganda, and Autonomous Agents, 2016, pp. 4882–4890.
[60]Wasserman. S., & Faust, K., Social Network Analysis: Methods and Applications. Cambridge University Press, 1994, p.98.
[61]Borgatti, S. P., et.al., Analyzing Social Networks. SAGE Publications, 2018.
[62]Benford, R. D., & Snow, D. A. Framing Processes and Social Movements: An Overview and Assessment, Annual Review of Sociology, Vol. 26, No.1, 2000, pp. 611–639.
[63]Kate Starbird, Examining the Alternative Media Ecosystem through the Production of Alternative Narratives of Mass Shooting Events on Twitter, Op.cit, 2017, pp.230-239.
[64] Treyger, E., et.al., The Denazify Lie: Russia's use of extremist narratives against Ukraine. RAND Corporation, Research Report, Santa Monica, Calif, 2025, p.6.
[65]BBC, Facebook Owner Bans Russian State Media Networks, 17 September 2024, https://www.bbc.com/news/articles

[66]Marigliano.R., et.al., Analyzing digital propaganda and confict rhetoric: a study on Russia's bot‐driven campaigns and counter‐narratives during the Ukraine crisis, Social Network Analysis and Mining, Vol. 14, No.170, 2024.

[67]Oxfam, Narrative Power and Collective Action: Conversations with people working to change narratives for social good, 2020, Oxfam GB. https://narrativedirectory.org/media/narrative-power-and-collective-action-i

[68]Freeman, L. C. A Set of Measures of Centrality Based on Betweenness, Sociometry, American Sociological Association, Vol.40, No.1, March 1997, pp.35–41.

[69]Oxfam, Narrative Power and Collective Action: Conversations with people working to change narratives for social good, Op.cit, 2020.

[70] Smeltz, D., El Baz, L., & Volkov, D., Russians Are More Interested in Peace Talks with Ukraine, But Most Oppose Making Major Concessions [Public opinion survey]. Chicago Council on Global Affairs, 2024, October 9. https://globalaffairs.org/research/public-opinion-survey/russians-more-interested-peace-talks-ukraine-most-oppose-making

[71] Levada Center, The Conflict with Ukraine in January 2025: Attention, Support, Attitude Towards Negotiations and Possible Mediation Countries, Opinion on The Duration, 2025, February 17.
https://www.levada.ru/en/2025/02/17/the-conflict-with-ukraine-in-january-2025-attention-support-attitude-towards-negotiations-and-possible-mediation-countries-opinion-on-the-duration-and-possible-outcome-of-the-conflict

[72]Friedrich-Ebert-Stiftung Center, Security Radar 2025 – Ukraine country profile. Peace and Security Project, 2025. https://peace.fes.de/security-radar-2025/country-profiles/ukraine

[73]Reuters, Russia says Trump's New Weapons Pledge Signals Ukraine to Abandon Peace Efforts, 2025, July 17. https://www.reuters.com/world/europe/russia-says-trumps-new-weapons-pledge-signal-ukraine-abandon-peace-efforts

[74] Reuters, Air defence Units in Action Around Kyiv, Officials Say, 2025, April 23.
https://www.reuters.com/world/europe/air-defence-units-action-around-kyiv-officials-say-2025

[75]Ibid.

[76]Associated Press, Russian drone attack on Odesa kills 3, wounds others, damages port infrastructure. AP News, 2025, April 29.
https://apnews.com/article/russia-ukraine-war-drones-odesa-zelenskyy

[77]Dickinson, P., Russia's Bombing Campaign is Killing Record Numbers of Ukrainian Civilians. Atlantic Council, 2024, December 22. https://www.atlanticcouncil.org/blogs/ukrainealert/russias-bombing-campaign-is-killing-record-numbers-of-ukrainian-civilians

[78]The Kyiv Independent. (n.d.). Independent journalism in Ukraine.https://kyivindependent.com/

[79]Chicago Council on Global Affairs, Russians more interested in peace talks with Ukraine, but most oppose making concessions, 2024, December 12. https://globalaffairs.org/research/public-opinion-survey/russians-more-interested-peace-talks-ukraine-most-oppose-making